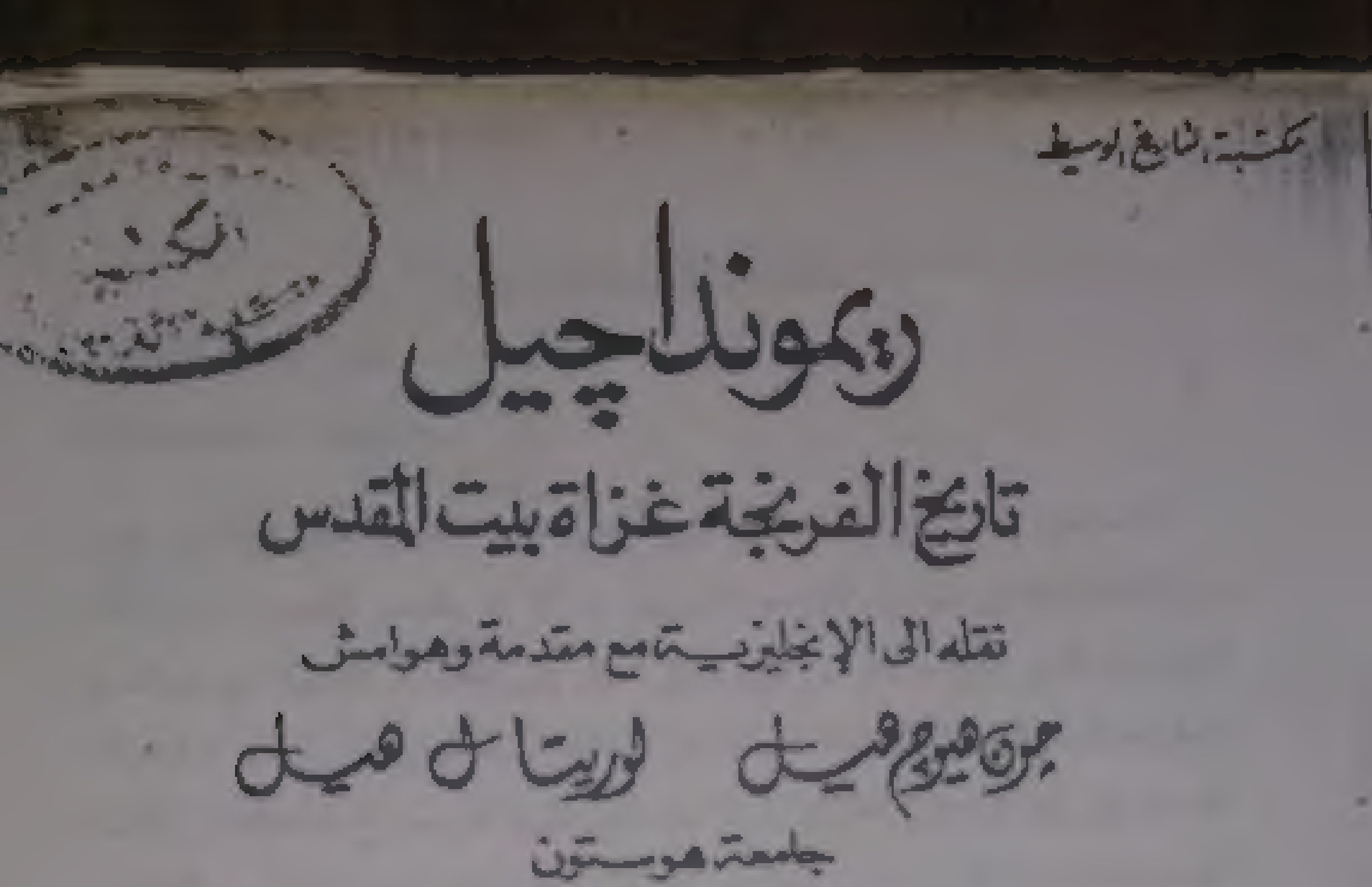


ريموند اجيل

تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس

نقله الى الإنجليزية مع مقدمة وهوامش

جون هيو هيل   لوريتا ل هيل

جامعة هوستون

نقله الى العربية وعلق عليه

دكتور

حسين محمد عطية

كلية الآداب - جامعة طنطا

تقديم

الأستاذ الدكتور

جوزيف نسيم يوسف

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

١٩٨٩

دار المعرفة الجامعية

تقـــــــــديم

بقلم الأستاذ الدكتور

جوزيف نسيم يوسف

صاحب بداية الحركة الصليبية فى أواخر القرن الحادى عشر الميلادى تطور فن الكتابة التاريخية فى الغرب الأوروبى .. إذ لم يقتصر التدوين على نظام الحوليات الذى كان سائدا من قبل ، بل تحول إلى الكتابة تفصيلا فى مواضيع متخصصة . ولقد خلفت تلك الحركة التى شغلت ثلاثة قرون من الزمان ، عشرات المصادر لمؤرخين شاهدوا أحداثها أو كانوا على مقربة من مسرح الأحداث . وكانت الحملة الصليبية الأولى أوفر حظا من غيرها . إذ شارك فيها كثير من الفرسان الذين كانوا شهود عيان لمعظم المعارك التي دارت رحاها فوق رقعة الشرق الأدنى الإسلامى مثل المؤرخ المجهول الذى صاحب بوهيموند النورماندى فى الحملة ، وفوشيه دى شارتر Foucher de Charters ، واتين دى بلوا Etiennw de Blois، والبرت دكس Albert d'Aix ، وريمون داجيل Raimond d'Agiles وثمة عدد غير قليل ممن لم يشتركوا فيها ، ولكنهم حفظوا لنا أخبارها التي كانت ترد إليهم فى الغرب عن طريق الرواة والحجاج وشهود العيان فى كتب لا تزال باقية إلى اليوم مثل مؤلفات روبرت الراهب Robert le Moinw ، وجيبرت دى نوجان Guibert de Nogent ، وتيديبوده Tudebodus ، وبودرى دى بورجى Baudri de Bourgueil ، وراول دى كان Raoul de Caen ، وكفارو الجنوى Caffaro de Caschifelone .

ويحتل مؤلف ريمون داجيل الذى وضعه باللاتينية بعنوان "Historia Francorum qui ceperunt Iherusalem" ، أى « تاريخ الفرنجة الذين استولوا على بيت المقدس » ، مكانة مميزة بين مؤلفات غيره من مؤرخى الحملة الأولى . لقد عاصر أحداثها . وكان شاهد عيان لها ، ويعتبر من أوائل من كتبوا عنها . كان من كبار الفرسان المقربين إلى ريمون دى سان جيل كونت تولوز وأحد زعماء الحملة الأولى . كما كان على علم بما يدور فى مجالس الحرب التي عقدها زعماء

تلك الحملة ، الأمر الذي يضفي على كتابه أهمية خاصة تجعله لايقل في قيمته عن تأليف زملائه ممن شاركوا فيها وكتبوا عنها .

ولما كان ريمون داجيل محدود الثقافة والتعليم فقد وضع كتابه بلغة لاتينية ركيكة . والمتصفح للكتاب يلاحظ أن مؤلفه كان يتردد أحيانا في سرد بعض الأحداث حتى لايقع في أخطاء - كما قال هو عن نفسه - لم تقلل من قيمة الكتاب . وإن كان هذا لايمنع من أنه في بعض الأحيان كان يتقبل مايروى له أو مايسمعه كحقيقة ثابتة . أما الوقائع التي كان شاهد عيان لها أو التي شارك فيها بشخصه ، فقد اتسمت عموما بالدقة والوضوح والإسهاب . وإن كانت عاطفته الدينية - بالإضافة إلى كونه من رجال الدين - تجعله يشطط في كثير من المواقف جانب التحيز لبني جنسه من اللاتين الكاثوليك ضد كل من المسلمين والبيزنطيين الأرثوذكس وامبراطورهم الكسيس الأول كومنين ، الذين كانوا في نظر الكنيسة الرومانية ذوي عقيدة منحرفة . كما أن المدقق في الكتاب يدرك أن مؤلفه كان يدافع عن سيده ويتحيل له مختلف الأعذار إذا أخطأ أو تهاون في أمر من الأمور . وبلغ من احترامه له أنه عندما كان يتعرض له يكتفي في معظم الأحيان بقوله « الكونت » دون حاجة إلى ذكر إسمه ، فهو في نظره غني عن التعريف . ورغم كل ذلك ، لا لوم عليه ، فقد كانت تلك هي سمة العصر في الغرب اللاتيني . إذ اهتم المؤرخون اللاتين بصفة عامة بتمجيد الملوك والأمراء من قادة تلك الحملات ، واتصفوا بتحيزهم لبني جلدتهم من أهل الغرب . واتسمت كتاباتهم بسمة دينية واضحة اختلط فيها السحر بالدين والأسطورة بالحقيقة لايفصل بين النقيضين سوى خيط رفيع . الأمر الذي يفرض على الدارسين والباحثين توخي الحيطة والحذر عند تناولهم لهذه المؤلفات . ومع ذلك ، يجب أن نسجل هنا أن ريمون داجيل حفظ لنا في مؤلفه الكثير من الوقائع والأحداث المتعلقة بالحملة الأولى والتي إنفرد بها ولم ترد في الأصول الأخرى من لاتينية وعربية وبيزنطية وأرمينية وسريانية ، الأمر الذي يسبغ على الكتاب أهمية مضاعفة .

ومؤلف ريمون داجيل منشور في الجزء الأول من مجموعة بونجار Bongars المعروفة باسم « الأعمال التي أتاها الفرنجة بفضل الله » ص ١٣٩ - ١٨٣ (طبع هانوفر ١٦١٢) ، وفي الجزء الثالث من مجموعة « مؤرخي الحروب الصليبية - المؤرخون الغربيون » ص ٢٣١ - ٣٠٩ (طبع باريس ١٨٦٦) . وقد قام بنقل هذا الكتاب من الأصل اللاتيني إلى اللغة الإنجليزية كل من جون هيو هيل John Huge Hill ولوريتا ل. هيل Lauria L. Hill تحت اسم "History of the Franks Conquerers of Jerusalem" أي « تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس » ، طبع فيلادلفيا سنة ١٩٦٨ .

وبعد ، يسعدني حقيقة أن أقدم للقارىء العربي الكريم الترجمة العربية لهذا المصدر الهام ، والتي أعدها أحد شبابنا النابهين عن الترجمة الإنجليزية للأصل اللاتيني ، وهو الدكتور حسين محمد عطية حسن مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب بجامعة طنطا . والدكتور حسين عطية عشق تخصصه ونبغ فيه . وإن إقدامه بشجاعة على نقل هذا المصدر إلى العربية للمرة الأولى يعتبر إضافة لها وزنها إلى مكتبة تاريخ الحروب الصليبية بصفة خاصة وتاريخ العلاقات بين الشرق والغرب بوجه عام .

لقد مهد المترجم لكتاب ريمون داجيل بمقدمة متعمقة تعتبر بحثا في حد ذاتها ، كشف فيها عن أهمية الكتاب من الناحية التاريخية ، وسبب اختياره لهذا المؤلف بالذات دون غيره من مؤلفات الحملة الأولى لينقله إلى العربية ، كذلك حالفه التوفيق في عرض الظروف التي أحاطت بقيام الحملة في الشرق والغرب ، والقوى التي أدت دورها فوق مسرح الأحداث وقتها من صليبية وبيزنطية وإسلامية ، وبيّن كيف تصارعت تلك القوى وتشابكت وتداخلت فيما بينها ، وكيف تحكمت في سلوكها وتصرفاتها مصالحها الخاصة أولا وقبل أي شيء آخر . كذلك قدم دراسة تحليلية نقدية مقارنة بين مؤرخي الحملة من شهود العيان وغيرهم من المعاصرين والمتأخرين نسبيا عن أحداثها من اللاتين والبيزنطيين والمسلمين تتميز بالدقة والعمق . واختتم مقدمته بدراسة طيبة عن ريمون داجيل ومؤلفه أجاب فيها

تصدير الترجمة العربية

منذ أكثر من عشر سنوات مضت ، وخلال قيامي بإعداد بحثي لنيل درجة الماجستير عن « إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها السياسية بالدول الإسلامية المجاورة (١٠٩٨ - ١١٧١ م) » ، وتعاملي مع الأعمال التاريخية التي وضعها مؤرخو الحملة الصليبية الأولى ، ومن بينها تاريخ ريموندأجيل ، شعرت بأن هناك مايميز الأخير عما سواه من مصادر هذه الحملة . ولكني - كيتدئ - لم أدرك من طبيعة هذا التميز إلا القليل . وخلال إقامتي في المملكة المتحدة ، في بعثة اشراف مشترك (بجامعة ويلز) ، لإعداد بحثي لنيل درجة الدكتوراه عن « إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها السياسية بالقوى الإسلامية المجاورة [١١٧١- ١٢٦٨ م] » ، استكمالاً لموضوع الماجستير ، وتحت إشراف كل من أستاذي الدكتور جوزيف نسيم يوسف أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الاسكندرية وأستاذي الدكتور بيتر وليام إدبيري Peter W. Edbury استاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة ويلز ، تجدد شعوري السابق نحو تاريخ ريموندأجيل . إلا أن الفرصة كانت أمامي كبيرة لأدرك مايشغلني حول هذا التاريخ ، خاصة عندما حصلت على الترجمة الانجليزية لهذا العمل ، والتي نشرها الأمريكيان جون هيرج هيل والسيدة قرينته لوريتا هيل في عام ١٩٦٨ م . وعكفت على قراءة هذه الترجمة ومقارنتها بالنص اللاتيني المنشور في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية (RHC-H. Occ.) . ودفعني إلى نقل هذه الترجمة إلى لغتنا العربية عدة أسباب . أولها أن الترجمة الانجليزية اعتمدت على المخطوط الكامل لتاريخ ريموندأجيل . إلى جانب قيام الناشرين بمقارنة ماورد في هذا المخطوط بكل النسخ المخطوطة المتوفرة لتاريخ ريموندأجيل ، بما في ذلك النسخة المنشورة في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية والنسخة التي نشرها بونجار في مجموعته . وبذلك توفر للترجمة الإنجليزية الإلمام بكل ما سجل من تاريخ ريموندأجيل .

الاستفهام التي ثارت حول موقف المؤرخ عن سيده ريمون دي سان جيل وحيال كل من الصليبيين والبيزنطيين والمسلمين ، وخلص من ذلك إلى رسم صورة دقيقة لشخصية المؤرخ ومنهجه في الكتابة وأسلوب عرضه لأحداث ذلك الزمان .

وأخيرا وليس بآخر ، فإن المتمعن في هوامش الترجمة العربية سوف يدرك أنها عالجت العديد من القضايا الهامة التي أثارها ريمون داجيل في كتابه وأغفلتها الترجمة الانجليزية أو مرت عليها مروراً سريعاً ، بينما تناولها الدكتور حسين عطية بالدراسة والتمحيص مرتقا إياها بالمصادر والمراجع المتخصصة من عربية وغير عربية .

لكل ما تقدم تعتبر هذه الترجمة التي بين أيدينا بالدراسة التي تسبقها والهوامش التي ذيلها بها الدكتور حسين عطية إضافة لها ثقلها إلى المكتبة العربية لتاريخ الحروب الصليبية .

دكتور جوزيف نسيم يوسف
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

تحريراً في ١٦ أكتوبر ١٩٨٩

ضمن ما نشره من مصادر تاريخ الحروب الصليبية في مجموعته « أعمال الرب التي تمت بأيدي الفرنجة » Gesta Dei per Francos منذ مايزيد على قرن من الزمان ، فإن تاريخ ريموندأجيل مازال في حاجة إلى دراسة نقدية جديدة [١] .

ولاشك أن الدراسة السابقة التي قام بها الناشران عن شخصية ريموند الرابع كونت تولوز ، إلى جانب دراستهما الدقيقة لفكر ريموندأجيل وثقافته الدينية ، قد مكنتهما من الإلمام بكل جوانب شخصية المؤرخ وتكوينها الفكري .

وبالرغم من ذلك ، فقد مرت الترجمة الإنجليزية على بعض القضايا التاريخية الهامة ، التي أثارها تاريخ ريموندأجيل ، مرور الكرام ، دون التعرض لها ، أو الادلاء فيها برأي قاطع . واقتصرت الترجمة في ذلك - ربما ارتباطا بمهمة ترجمة النص فقط - على نقل النص اللاتيني إلى الانجليزية . الأمر الذي لايجعل من مهمة الناشرين نهاية المطاف بالنسبة لتاريخ ريموندأجيل ، والذي ترك لي فرصة معالجة هذه القضايا في هوامش منفصلة أحيانا ، أو ترتبط بهوامش الترجمة الانجليزية في بعض الأحيان .

وإلى جانب ذلك ، فقد أسعدني أن أقدم لقراء العربية الكرام ، وللباحثين في تاريخ الحروب الصليبية ، في وطننا العربي ، كتاب ريموندأجيل - لأول مرة - باللغة العربية .

ولم يكن يتيسر لي ذلك لولا التعاون الصادق ، والتوجيه المثمر ، والتشجيع الدائم ، الذي أولاني إياه أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور جوزيف نسيم يوسف ، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الاسكندرية ، الذي شجعني على إنجاز هذه الترجمة ، وأفادني كثيرا بما أمدني به من توجيهات أضافت قيمة كبيرة إلى هذا العمل .

وكان لما قدمه لي أستاذي الدكتور بيتر وليام إدبيري أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة ويلز من إرشاد وتوجيه أثر كبير في معالجة الكثير من قضايا هذا العمل .

ولا يسعني إلا أن أسجل شكري وامتناني لهذين العالمين الجليلين اللذين كان لتوجيهاتهما دور كبير في خروج هذا العمل إلى حيز الوجود ، وهو ما كان مبتغي من العلم ، وأسأل الله العلي القدير أن ينفع به أمتنا الاسلامية ، والله ولي التوفيق .

الاسكندرية
سبتمبر ١٩٨٩ م

حسين عطية

مقدمة الترجمة العربية

الحملة الصليبية الأولى :

تمثل الحركة الصليبية ظاهرة من أهم مظاهر العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى . فهى أول وأقصى رد فعل للغرب المسيحى ضد العالم الإسلامى منذ ظهور الإسلام . وكان لهذه الحركة وما ترتب عليها من نتائج ، آثار بالغة الأهمية على العالمين المتصارعين ، الشرق والغرب . ولما جذبت الحركة الصليبية أطرافا متعددة للصـــراع ، وارتبطت أحداثها ، التى وقعت فى بلاد الشام ، بالمتغيرات الدولية آنذاك ، وبظهور قوى واختفاء قوى أخرى شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر فى مسار هذه الحركة ، وفى تحديد طبيعة نتائجها ، فإن ماتم حولها من أبحاث تاريخية ، لم يحتو على كل جوانبها . كما لم يكتب فيها القول الفصل بعد . فما زال موضوع الحروب الصليبية يمثل مجالاً خصبا للبحث التاريخى . وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للحركة الصليبية بصفة عامة ، فإن تاريخ الحملة الصليبية الأولى بصفة خاصة ، وما طرأ عليها - كمشروع بابوى بالدرجة الأولى - من تطورات ، لم تكن فى مخيلة البابوية ، ولا من قادوا هذه الحملة إلى بلاد الشام أصلا ، يحتمل بحوثا واسعة تجمع بين العلم بأصوله ومنابعه ، الشرقية والغربية على قدم المساواة ، سعيا وراء الحقيقة التاريخية المطلقة [1] .

فقد كانت الحملة الصليبية الأولى التي قام بها غرب أوروبا ، استجابة لدعوة البابا أوربان الثانى Urban II (١٠٨٨ - ١٠٩٩ م) في مؤتمر كلير مونت الكنسى (١٨ - ٢٨ نوفمبر ١٠٩٥ م) هى البداية الحقيقية للحركة الصليبية . وإذا كانت هذه الحركة فى مجملها تعد مشروعا فاشلا [2] ، فإن الحملة

---

(١) جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ (الطبعة الثالثة) ، ص ١ .

(٢) Peter Charanis, Aims of the medieval Crusades and how they were viewed By Byzantium, C H, 21, 1952, p. 131.

الصليبية الأولى ، بما حققته من إنجازات عسكرية فى فترة زمنية قياسية ، تعد أكثر الحملات الصليبية نجاحاً [1] .

فمن الناحية العملية نجحت هذه الحملة فى تحقيق أهم الأهداف التي حددتها لها البابوية ، واستولى الصليبيون على مدينة بيت المقدس من المسلمين . ولأن البابا أوربان الثانى لم يشر ، فى خطبته فى كليرمونت ، إلى مصير فتوحات المستقبل ، فقد بدت الثروات التى وعد بها هذا البابا هؤلاء الذين سيخرجون إلى الشرق ، وكأنها أسلاب أكثر منها أملاك [2] . وتعدت الحملة هدفها المنشود . فأسس الصليبيون إمارة أنطاكية على مشارف بلاد الشام ، وأقاموا كونتية الرها على ضفاف الفرات ، ووضعوا النواة الأولى لكونتية طرابلس فى وسط بلاد الشام ، وفى فلسطين ، أقاموا مملكة بيت المقدس الصليبية .

---

(1) بينما فشلت الحملة الصليبية الثانية فى استرداد الرها ، أو فى وقف تقدم نور الدين محمود ، والخطر الاسلامى المحدق بالصليبيين فى بلاد الشام ، فقد فشلت الحملة الثالثة فى استرداد مدينة بيت المقدس من أيدى صلاح الدين . وكانت عكا هى الهدف الاساسى للحملة . بينما أصبح دور رتشارد ينحصر فى الحكم مشكلة حكم المملكة الصليبية أكثر من تحرير المدينة المقدسة ذاتها . وجاءت الحملة الرابعة لتوفر لمن كانوا بها فرصة الثأر من بيزنطة ، ولم تحقق لفرنج الشام أية مكاسب . وكانت مصر هى هدف الحملتين الخامسة والسابعة ، وفشلت كلاهما فى فتح مصر ، وفشلت كلاهما أيضا فى استعادة بيت المقدس . أما الحملة السادسة ، فبالرغم من نجاح فردريك الثانى فى تحقيق ما فشل فيه غيره من قادة الحملات الصليبية - استعادة بيت المقدس - إلا أن حملته قد بثت بذور الحرب الأهلية بين فرنج الشام ، الأمر الذى أضعف الجبهة الصليبية طيلة الفترة الثلاثة الباقية من عمر الكيان الصليبى فى ديار الاسلام . انظر :

John La Monte, From Crusading Kingdom to Commercial Colony, BPSASA, XII, 1944, PP. 258 - 259.

(2) J. Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem, Jerusalem, 1972, p. 34.

ويبدو للوهلة الأولى للمتتبع لتاريخ الحملة الصليبية الأولى أن الفرنج قد نجحوا فى تحقيق الأهداف التي حددتها البابوية لهذه الحملة فاستردوا الأراضى المقدسة من المسلمين ومدوا يد المساعدة لإخوانهم مسيحيى الشرق البيزنطيين - كما يلى - عن رأب الصدع الذى أصاب العلاقات بين الكنيستين الشرقية - كنيسة القسطنطينية - والغربية - كنيسة روما - وبذلك يكون الصليبيون قد فازوا بالغفران الذى وعدهم به البابا وفازوا لأنفسهم - القادة - بالإقطاعيات خاصة بهم فى الشرق والعامة بأسلاب المسلمين والجميع بالوفاء بنذرهم الصليبى بزيارة الأماكن المقدسة [1] .

إلا أنه بالتمعن فى دقائق أحداث الحملة الصليبية الأولى ، والعلاقات التى سادت بينهم وبين الإمبراطور البيزنطى ألكسيس كومنين ، ثم بينهم وبعضهم البعض ، يتضح أن إنجازات الحملة الأولى لم تكن تحمل فى طياتها إلا بذور الضعف والإنقسام . ففى القسطنطينية ، كان الشك والريبة هما السمات الغالبة على العلاقات بين الامبراطور وقادة الحملة ، الذين لم تترك قواتهم سوى الذكريات المؤلمة لدى رعايا الإمبراطور ، على طول الطريق من دورازو وحتى القسطنطينية [2] ولم تكن طموحات غالبية قادة الحملة تسمح لهم بالإلتزام ببنود إتفاقية القسطنطينية (مايو ١٠٩٧م) [3] وخارج أسوار أنطاكية ، ظهرت كوامن بوهيمند

---

(1) Dana Munro, The speech of Pope Urban II at Clermont, 1095, AHR, XI, 1905 - 1906, pp. 231 - 242.

(2) Steven Runciman, The First Crusaders' Journey across The Balkan Peninsula, B [illegible], 1948, pp. 207 - 221.

(3) لم يكن الامبراطور البيزنطى يستطيع استرداد أملاكه التى استولى عليها السلاجقة من قبل فى آسيا الصغرى الا بالتحايل على الفرنج كما حدث فى نيقية أو لعدم مواجهة [illegible] مدن آسيا الصغرى لمطامع الفرنج وعن بنود اتفاقية القسطنطينية انظر [illegible] العرب والروم ، ص ٢٢٩

النورماندي ، وغلبت عليه خصاله وكراهيته لبيزنطة ، وكل ما ورثه عن أبيه روبرت جويسكارد [١] . وحين سقطت أنطاكية في أيدي اللاتين ، بدأ بوهيمند يتصرف كسيد أوحد لها [٢] ، محطما دون أن يدري ، بآمال البابا أوربان الثاني في إمكانية احتواء كنيسة القسطنطينية ، أو اكتساب ولاء الامبراطور البيزنطي لبابا روما [٣] . وعند هذه النقطة - خارج أسوار أنطاكية - سادت الأحقاد المكبوتة بين قادة الحملة ، وكانت خطرا يعادل الخطر الاسلامي ، وتبع ذلك ، الإفلاس الأخلاقي ، وانحلال الجيش الصليبي [٤] . وكشفت العلاقات بين قادة الحملة عن المعنى الحقيقي للحركة الصليبية . فكثيرا ماتوارى الدين أمام المصالح الخاصة بالنبلاء ، وتأكد الحرص على المصالح الخاصة دون الصالح الصليبي العام ، التي ظهرت بوادره بمجرد انتهاء الفرنج من أعباء عبور آسيا الصغرى [٥] . ورحل القادة عن أنطاكية

---

(١) George Ostrogorsky, History of the Byzantine State, English trans. by Joan Hussey, Oxford, 1956, pp. 322.

(٢) عقد بوهيمند مع الجمهورية الجنوية اتفاقية في ١٤ يوليو ١٠٩٨ م / ١١ شعبان ٤٩١ هـ ، منحهم بمقتضاها امتيازات كبيرة في أنطاكية ، نظير مساعدتهم له في الدفاع عنها ضد منافسيه . انظر :

H. Hagenmeyer, ed., Die Kreuzzugsbriefe : Epistolae et Chartae ad historiam primi belli Sacri spectantes, Innsbruck, 1901, pp. 155 - 156.

راجع أيضا الترجمة العربية للعهود المتبادلة بين بوهيمند والجنوية . انظر : حسين عطية : إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها بالدول الاسلامية المجاورة (١٠٩٨ - ١٢٦٨ م) ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، الاسكندرية ، ١٩٨١ م ، ملحق رقم ٣ ، ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) Bernard Hamilton, The Latin Church in the Crusader States, London, 1980, p. 17.

(٤) J. Prawer, op. cit., p. 14.

(٥) تخلى كل من تنكريد وبولدوين عن الحملة ، وانفصلا عن الجيش الصليبي ، فراح الأول يبحث لنفسه عن وضع متميز في سهل قيليقية ، بينما قام الثاني بغزو المنطقة على ضفاف الفرات ، ... على الرها وقيليقية . انظر :

Fulcher of Chartres, Gesta Francorum Iherusalem (ed. by Frances Rita Ryan, as A History of the Expedition to Jerusalem), Tennessee, 1969, pp. 88, 92.

Radulf of Caen, Gesta Tancredi, RHC-H. Occ., III, pp. 629-649.

ما عدا بوهيمند - وأغاروا على بلاد المسلمين ، كل يحاول أن ينال منطقة لنفسه ، وكانت الحملة الصليبية على وشك التفكك ، وبقي الجيش الصليبي في شمال الشام مسايرا للظروف ، ويبرر نصف العام الذي قضاه الصليبيون هناك [١] التحلل من الإلتزام المسيحي . بينما وكأن أرض الميعاد تقع على ضفاف نهر العاصي ، وليست في بيت المقدس [٢] . وثبت أن الحركة الصليبية في معناها الدقيق - بالنسبة لقادة الحملة الأولى - لم تكن إلا مشروعا يخص البابوية وحدها ، وأن الرحلة إلى الشرق لم تكن فقط من أجل المدينة المقدسة Sancta Civitas وحدها [٣] .

ولم يدرك الفرنج أن كل إنجازاتهم ، لم تكن ترجع إلى شجاعة تميزوا بها عن المسلمين ، أو إلى فنون الحرب والقتال التي امتهروها ، وإنما إلى ضعف المقاومة الإسلامية التي واجهتهم ، وماساد الصف الإسلامي من إنشقاق [٤] . وارتكبت

---

(١) لمكن الصليبيون من التصدي لمحاولة كربوقا - أتابك الموصل - الفاشلة لانقاذ أنطاكية وتأكد استيلاؤهم على أنطاكية في ٢٨ يونية ١٠٩٨ م / ٢٦ رجب ٤٩١ هـ ، وتحركت قوات كونت تولوز من معرة النعمان في طريقها إلى بيت المقدس في ١٣ يناير ١٠٩٩ م / ١٧ صفر ٤٩٢ هـ . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت (مطبعة الآباء اليسوعيين) ١٩٠٨ م ، ص ١٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٢ جـ ، القاهرة (المطبعة الأزهرية) ١٩٠٣ م ، جـ ١٠ ، ص ١١٥ ، ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ٣ جـ ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، ١٩٥١ م ، جـ ٢ ، ص ١٤٣ . راجع أيضا :

Anonymi, Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum, ed. by Rosalind Hill as The Deeds of The Franks and The Other Pilgrims to Jerusalem, London, 1962, p. 69.

(٢) Prawer, op. cit., p. 14.

(٣) Orderic Vitalis, Historia Ecclesiastica, ed. and trans. by M. Chibnall, 6 Vols, Oxford, 1969 - 1978, Vol. 5, p. 6.

(٤) C. W. C. Oman, A History of the Art of War in the Middle Ages, 2 Vols, London, 1934, Vol. I, p. 233.

القوى الصليبية في بلاد الشام ، وفي أوربا ، على دوام هذا الحال ، دون اعتبار لأي احتمال بأن تقوم جبهة إسلامية موحدة في يوم ما . فانشغلت أوربا - بالصراع بين البابوية والامبراطورية - عن ركائزها في بلاد الشام ، بالرغم من تلاحق الاستغاثات التي بعث بها قادة فرنج الشام إلى حكام الغرب الأوربي دون طائل [1] ، حتى أطاح صلاح الدين الأيوبي بجهد مايقرب من مائة عام على الجبهة الصليبية ، وبنمط الحياة Modus Vivendi الذي توصل إليه الصليبيون في بلاد الشام [2] .

وإذا كانت مملكة بيت المقدس قد سقطت على أيدي صلاح الدين ، فقد كان ذلك لأن صلاح الدين قد أدرك ما لم يدركه الصليبيون من قبل ، وعرف أنه من الممكن توجيه ضربة ساحقة تودي بالكيان الصليبي بسهولة ، إذا ماتوحدت القوى الإسلامية . كما أدرك الرجل أن الجبهة الصليبية متصدعة ، ومن السهل تقويضها ، بمثل السهولة التي استرد بها زنكي مدينة الرها من الفرنج وقضى على الوجود الصليبي في أعالي الفرات في ١١٤٤ م / ٥٣٩ هـ . فقد كانت العوامل التي مكنت فرنج الحملة الأولى من تحقيق انتصاراتهم ، هي التي مكنت زنكي من

(١) توالت رسائل الاستغاثة التي بعث بها كل من عموري الأول ملك بيت المقدس (١١٦٢ - ١١٧٤ م) وبوهيمند الثالث أمير أنطاكية (١١٦٣ - ١٢٠١ م) وبوهيمند الثالث (١١٦٣ - ١٢٠٧ م) وإمري دي ليموج بطريرك أنطاكية اللاتيني (١١٤٠ - ١١٩٣ م) وبرتراند بلانكفورت مقدم الداوية (١١٥٦ - ١١٦٨ م) على بلاط الملك الفرنسي لويس السابع (١١٣٧ - ١١٨٠ م) طلبا للعون ضد خطر نور الدين محمود المحدق بالإمارات الصليبية . انظر

Epistolarum Regis Ludovici VII, RHGF, 16, pp. 27 - 28, 39 - 40, 52 - 53, 55 - 60, 61 - 62.

راجع أيضا الترجمة العربية لرسالتي بوهيمند الثالث وإمري دي ليموج . انظر : حسين عطية : إمارة أنطاكية ، الملحقين الرابع والخامس ، ص ٣٠٨ ، ٣١٢ - ٣١٤ .

(٢) حسين عطية : إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٠٩ .

استرداد الرها ، وهي التي ستمكن صلاح الدين من استرداد بيت المقدس ، وهي عوامل الانقسام . وعوامل انقسام الفرنج أيام زنكي ترجع في الحقيقة إلى زمن الحملة الأولى .

فما شجر من خلافات بين بولدوين وتنكريد في قيليقية ، ثم بين بوهيمند وكونت تولوز في أنطاكية ، استمر بين هؤلاء حتى بعد أن تغيرت أوضاعهم في بلاد الشام ، وتوارثه من خلفهم في حكم أملاكهم . فلم تكن العلاقات بين بولدوين ملك بيت المقدس (١١٠٠ - ١١١٨ م) وبين تنكريد أمير الجليل (١٠٩٩ - ١١٠٠ م) والوصي على أنطاكية (١١٠٠ - ١١٠٣ م) ، أفضل من العلاقات بينهما في قيليقية [1] . كما كانت العلاقات بين ريموند بواتييه أمير أنطاكية (١١٣٦ - ١١٤٩ م) وبين جوسلين كونت الرها (١١٣١ - ١١٤٤م) وخلف بولدوين الثاني فيها ، سببا في سقوط كونتية الرها وعودتها إلى الحظيرة الإسلامية إلى الأبد [2] .

(١) بينما وقع الصدام بين بولدوين وتنكريد حول طرسوس ، وتقاتلا حول أذنة والمصيصة ، فقد حرم بولدوين من وجود تنكريد أمير الجليل على مقربة منه في مقر حكمه كملك لبيت المقدس ، ولم يأت فرصة قيام الصدام بينهما من جديد سوى وقوع بوهيمند في أسر التركمان في ١١٠٠م ، ورحيل تنكريد إلى أنطاكية ليحكم كوصي عليها حتى عودة خاله من الأسر . انظر :

Radulf of Caen, op. cit., pp. 629 - 641; Albert d'Aix, Liber Christianae, RHC Occ. IV, pp. 537 - 538.

(٢) تحالف جوسلين مع سوار حاكم حلب ضد ريموند ، كما أيد جوسلين بطريرك أنطاكية رادولف دمفرنت (١١٣٥ - ١١٤٠ م) الذي أبعده ريموند من كرسي بطريركية أنطاكية . وأدى هذا الخلاف إلى تقاعس ريموند عن مساعدة جوسلين في الدفاع عن الرها ضد عماد الدين زنكي . انظر :

William of Tyre, History of Deeds done beyond the sea, 2 vols. trans. by Emily Babcock and A.C. Krey, New York, 1943, Vol. 2, pp. 133 ff.

وللمزيد عن العلاقات بين جوسلين الثاني وريموند بواتييه ، وعن عوامل سقوط الرها في أيدي زنكي المظفر ، محمد الشيخ : الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها (١٠٩٧ - ١١٤٤ م) ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ م ، ص ٣٥٦ - ٣٧٠ .

لكل ما سبق ، فإن تاريخ الحملة الصليبية الأولى لم يكن هو استيلاء الصليبيين على بيت المقدس من المسلمين ، وتأسيس الفرنج للإمارات الصليبية في الرها وأنطاكية وطرابلس فقط ، وإنما يضاف إلى ذلك ما ألم بالحملة من تطورات لم تكن محسوبة من قبل ، وما قام بين قادة الحملة وبين البيزنطيين من جهة ، وبين هؤلاء القادة بعضهم البعض من جهة أخرى من علاقات كان لها أكبر الأثر في تحديد معنى الحركة الصليبية الدقيق ، والمصير المحتوم للكيان الصليبي في بلاد الشام . ولم يكن من السهل الوقوف على كل ذلك دون التمعن في المصادر التاريخية التي تضمنت صفحاتها كل دقائق تاريخ هذه الحملة .

الإنجاز الأدبي للحملة الصليبية الأولى :

ولقد كان للحملة الصليبية الأولى إنجاز آخر لايمكن مقارنة أوجه التصوير فيه ، بالمثالب العسكرية والروحية للحملة نفسها . فلحسن الحظ ، أن تأثير دعوة البابا أوربان الثاني للمجتمع الأوربي الغربي للإشتراك في الحملة الصليبية الأولى ، لم ينحصر على الحكام والعامة من طوائف هذا المجتمع ، بل تعدى هؤلاء إلى طائفة أخرى ، لايقل دورها في حقيقته عن دور المقاتلين الصليبيين أنفسهم ، إن لم يكن قد فاقه أهمية ، بالنسبة لدارسي تاريخ الحروب الصليبية . فقد شارك بعضهم سائر الطوائف التي هبّت ملبية دعوة البابا لقتال المسلمين ، وساهموا في تحقيق هدف الحملة المنشود ، ونجاحها الذي لم تصادفه أية حملة صليبية أخرى . وهؤلاء هم مؤرخو الحملة الصليبية الأولى أنفسهم ، الذين سجلوا تاريخها ، وأعمال الفرنجة في الشرق الأدنى الإسلامي ، منذ قدومهم إليه وحتى تثبيت أقدامهم فيه . وكان عند هؤلاء المؤرخين الوفير من المزايا التي تميزت بها هذه الحملة أيضا عما تلاها من حملات . فهم شاهدو عيان لأحداثها ، ومن أتباع قادتها ، ويسّر ذلك لهم الاطلاع على مختلف القرارات الصليبية ، وتعد أعمالهم - إلى جانب الوثائق والخطابات الصليبية - أهم مصادر المعلومات التاريخية أصالة .

وهكذا أمدتنا الحملة الصليبية الأولى بوفرة من المؤرخين اللاتين ، الذين سجلوا لنا تاريخ الإمارات الصليبية في الشرق ، منذ خروج الصليبيين من بلادهم في عام ١٠٩٦ م / ٤٩٠ هـ ، وحتى عام ١١٢٧ م / ٥٢١ هـ ، وينقسم مؤرخو هذه الفترة إلى قسمين . الأول منهما ويضم ثلاثة مؤرخين شاهدي عيان ، وهم المؤرخ المجهول صاحب كتاب « أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس » Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum ، وريموندأجيل صاحب كتاب « تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس » Historia Francorum qui ceperunt Iherusalem ، ثم فولشر أوف شارتر الذي وضع كتاب « أعمال الفرنجة الحاجين إلى بيت المقدس » Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium[1] . وهؤلاء أمدونا بمعلومات عن الحملة الصليبية الأولى منذ خروجها من أوربا وحتى سقوط بيت المقدس في أيدي الصليبيين . وقد حظيت علاقات الصليبيين بكل من البيزنطيين والأرمن والمسلمين بنصيب وافر من كتابات هؤلاء . وإذا كان مؤلفا الأول والثاني منهما يتوقفان بذكر أحداث (١٢ أغسطس ١٠٩٩ م / ١٤ رمضان ٤٩٢ هـ) وانتصار الفرنج على القوات الفاطمية ، فإن كتاب فولشر يغطي الفترة حتى عام ١١٢٧م / ٥٢١ هـ . وفيما يخص الفترة بين عامي ١١٢٠ م/ ٥١٤ هـ و ١١٢٧م / ٥٢١ هـ ، يعتبر تاريخ فولشر هو المصدر اللاتيني الوحيد المعاصر ، ويعد أيضا تاريخا لكل الامارات الصليبية في بلاد الشام . حتى بدلى وليم رئيس أساقفة صور بدوره في تكملة تاريخ الصليبيين في الشام حتى عام ١١٨٤م/ ٥٨٠ هـ .

---

(١) عن هؤلاء المؤرخين وأعمالهم وسيرهم الذاتية ، انظر :

Claud Cahen, La Syrie du Nord à l'Époque des Croisades, et la principauté Franque d'Antioche, Paris, 1940, pp. 3 - 16. Jean Richard, Raymond d'Aguilers, Historien de la Première Croisade, JS, 1971, pp. 206 - 212. Harold Fink, Fulcher of Chartres Historian of The Latin Kingdom of Jerusalem, SMC, 5, 1975, pp. 53 - 55.

راجع أيضا : جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم ، ص ٢ - ٧ ، حسين عطية : إمارة

وضع كتابا بعنوان تاريخ الكنيسة Historia Ecclesiastica [11] الذي استقى مادته التاريخية من أكثر من خمسين مصدرا تاريخيا إلى جانب ما سمعه من الرواة و [illegible] الشفهية. وكتابه على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لتاريخ الحملة الصليبية الأولى، وعلاقة [illegible] بالصليبيين. وتعد المعلومات التي أوردها عن الحملة الأولى [illegible] من أحداث حتى عام ١١٢٣ م / ٥١٧ هـ من [illegible] [illegible] من روايات من عاد من الشرق [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] وأكدت [illegible] [illegible] [illegible]

---

١٠ [illegible] أورديريكوس فيتاليس [illegible] ولد في انجلترا في عام ١٠٧٥ م [illegible] Anglo [illegible] [illegible] إلى انجلترا [illegible] عامي ١٠٩٦ و ١٠٩٨ [illegible] [illegible] [illegible] إفروك St. Evroul [illegible] إلى انجلترا في زيارة قصيرة في عام ١١١٥ م / ٥٠٩ هـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Sap [illegible] إفروك (١٠٩١ - ١١٢٣ م) ويتكون الكتاب من ١٣ فصلا [illegible] [illegible] ١١٤١ م [illegible] ١١٤١ م [illegible] بالمؤرخين الانجليز مثل بيده Bede ووليم مالمسبري William of Malmesbury [illegible] المؤرخين النورمان مثل وليم [illegible] William Poitiers [illegible] في عام ١١٤٢ م [illegible]

Antonia Gransden, Historical writing in England c. 550 to c. 1307 [illegible] Vols. London 1974 [illegible] pp. [illegible]

[illegible] ١١٧١ - ١٢٦٨ م / [illegible]

أما عن القسم الثاني من مصادر [illegible] التي عاصرت هذه الفترة [illegible] ما سجله ألبرت دكس عن تاريخ حملة جودفري دوق اللورين السفلي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

Liber Christianorum Expeditionis Pro Ereptione [illegible] Emundatione [illegible] Sanctae Hierosolymitanae Ecclesiae

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

راودلف بأحداث عام ١١٠٥ م / ٤٩٩ هـ

ومن كتب عن أحداث الحملة الصليبية [illegible] [illegible] [illegible]

---

١١ عن هؤلاء المؤرخين [illegible]

[illegible] [illegible] work on the Sources of the First Crusade [illegible] Raoul de Caen Historien et [illegible] Cahen [illegible]

وإلى جانب فوشيه – من المؤرخين الذين لم يشتركوا في الحملة الصليبية الأولى وكتبوا عنها في [illegible] – هناك مؤرخ لاتيني نورماندي أيضا [illegible] هو وليم مالمسبري William of Malmesbery الذي وضع كتابا [illegible] الإنجليز Gesta Regum Anglorum الذي تناول فيه أخبار [illegible] وعلاقاتهم بملوك أوربا وبابوية [illegible] ويرجع [illegible] الكتاب [illegible] على مصادر [illegible] ولقد [illegible] معلومات [illegible] عن [illegible] في [illegible] اللاتينية [illegible] وكان المؤرخ الوحيد الذي [illegible] على [illegible] [illegible] محادثات [illegible] بلفرنج الذين حاصروهم داخل أنطاكية قبل استيلائهم عليها [1]

وإلى جانب كل هؤلاء ، فقد وردت معلومات هامة عن الحملة الصليبية الأولى في [illegible] كل من [illegible] [illegible] حروب [illegible] Gesta Dei Per Francos [illegible] Liber [illegible] [illegible] [illegible] Gesta Dei Per Francos [illegible] Liber [illegible] [illegible] وكتاب [illegible] الذي يحمل نفس العنوان [2]

وإذا كانت الحملة الصليبية الأولى قد أخرجت لنا العديد من الأعمال التاريخية [illegible]

(1) ولد وليم في عام ١٠٩٥ م / ٤٨٩ هـ لوالدين أحدهما نورماندي والآخر انجليزي [illegible] حياته راهبا في دير مالمسبري ، ثم تولى أمانة مكتبة هذا الدير ، وبعد كتابه تاريخ الانجليز منذ قدوم السكسون إليها (٤٤٩ م) وحتى عام ١١٢٧م / ٥٢١ هـ [illegible] [illegible] Gesta Regum Anglorum [illegible] [illegible] في عام [illegible] م / ٥٣٨ هـ

(2) أنظر : Antonia Gransden, op. cit., vol. 1, pp. 167 ff
Cahen, La Syrie, p. 11.
وانظر أيضا : جوزيف نسيم : العرب والروم ، ص ١٤ – ١٨ .

بلاد الشرق اللاتيني لم يخرج لنا – بعد توقف كتاب فولشر أوف شارتر وحتى عام ١١٨٤م / ٥٨٠ هـ – سوى مؤرخ لاتيني واحد ، يرجع إليه الفضل في الوقوف على كثير من الحقائق التي ترسم صورة دقيقة لأحوال الربع الشرقي [illegible] وعلاقاتهم [illegible] بالمسلمين من جهة ، وببعضهم البعض من جهة أخرى ، كما [illegible] كاملا [illegible] الأوربي [illegible] هو وليم الصوري [illegible] الذي وضع [illegible] في بلاد ما وراء البحر [illegible] [illegible] وحتى عام ١١٨٤م من الميلاد
Historia rerum in Partibus transmarini gestarum a tempore successorum Mahumeth usque ad annum [illegible]
[illegible] ويرى [illegible] كتابة تاريخه [illegible] ١١٨٠م / ٥٧٦ هـ وبدأ في عهد عموري الأول ملك بيت المقدس ١١٦٣ – ١١٧٤م [illegible] شهد [illegible] من أحداث الأيام [illegible] [illegible] في عام ١١٣٠م / ٥٢٤ هـ ، فلقد [illegible] الأولى [illegible] [illegible] ولذي لم يحصل منه مجرد [illegible] بالأحداث [illegible] الكثير من الشخصيات التي لعبت دورا [illegible] أحداث عصره [illegible] من الحروب الصليبية وحتى عهده هو .

(1) عن حياة وليم الصوري وأعماله التاريخية انظر :
R. B. C. Huygens, Guillaume de Tyre [illegible] Historia" retrouvé, Latomus, 21, 1962, pp. 811 – 829; R.H.C. Davis, William of Tyre in Relation between East and West ed. Derek Baker, Edinburgh, 1973, pp. 64 – 76; P.W. Edbury and J.G. Rowe, William of Tyre and the Patriarchal election of 1180, EHR, 366, 1978, pp. 1 [illegible]; R.H.C. [illegible] William of Tyre and the art of Historiography, MS. 35, 1973, pp. 43 – 459.
[illegible] إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمين ، ص ٣٤ – ٣٩

وإلى جانب المصادر اللاتينية التي تحدثت عن الحملة الصليبية الأولى هناك مصدر بيزنطي لا يقل قيمة عن مصادر اللاتينية هو كتاب الألكسياد Alexiad الذي وضعته الأميرة البيزنطية [illegible] الأول كومنين [1] ويعتبر كتابها مصدرا له في دراسة العلاقات بين البيزنطيين والصليبيين [illegible] الأولى وخاصة [illegible] الامبراطورية وبين القسطنطينية [illegible] الى جانب [illegible] علاقات بين الأمراء. [illegible] بلاد [illegible] المقدس

[illegible] مصادر الحملة الصليبية الأولى من لاتينية [illegible] بالإضافة [illegible] بالنسبة لمؤرخي تاريخ الحروب الصليبية [illegible] ، نظرا لعدم توفر المصادر الإسلامية معاصرة لأحداث الحملة الصليبية الأولى فلم يكن هناك من أمر [illegible] كتاب ذيل تاريخ دمشق [illegible] له وحتى عصر صلاح الدين [2] [illegible] اللاتينية على

مثيلتها العربية زمن الحملة الصليبية الأولى حتى ينعكس الأمر خلال النصف الثاني من القرن [illegible] بكتابات تاريخية العربية بظهور دولة صلاح الدين الأيوبي في مصر [illegible] التي شهدت تغيرا هاما في الكتابة التاريخية العربية [illegible] الأعمال التاريخية العربية استمدت [illegible] صلاح الدين [illegible] لشرق الأدنى الإسلامي تحت [illegible] عظيم [illegible] تاريخ البلاد في هذه [illegible] أيدي صلاح الدين [illegible] صلاح الدين أو عن جزء من [illegible] حتى نهاية الدولة الأيوبية . [illegible] أكثر من مؤرخين [illegible] تاريخ وليم [illegible]

وهكذا لم يكن [illegible] الصليبية [illegible] العسكري فقط ، بل [illegible] لم يتحققا لأي من [illegible] الصليبية التي تلتها

وكان كتاب ريموندا جيل - محل دراستنا هذه - من أهم الأعمال التاريخية التي تناولت تاريخ الحملة الصليبية الأولى .

Cahen, La Syrie du Nord, p. 50

[2] [illegible]

---

[1] [illegible] وتوفيت في عام ١١٤٨م/ ٥٤٣ هـ ، عن ٦٩ سنة وهي ابنة ألكسيوس من زوجته إيرين دوكاس [illegible] الثاني كومنين [illegible] الأميرة بعد وفاة والدها [illegible] على كتابة التاريخ [illegible] العلم وعلى دراية [illegible] وقتاله ليكون سجلا لأعمال والدها وهو يغطي الفترة من عام [illegible] عام ١١١٨م/ ٥١٢ هـ . وبدأت في كتابته في عام ١١٣٧م/ ٥٣١ هـ وقته في عام ١١٤٨م/ ٥٤٣ هـ [illegible]

[illegible] Sense p. [illegible] George Ostrogorsky, History of the Byzantine State [illegible]

[2] عبد العزيز [illegible] ١٩٧٩م ، ص ١٩ [illegible]

الباز العريني : [illegible]

ولكن من الممكن أن يطول الحديث عن المؤرخ ريموند اجيل وعن الكتاب الذي وضعه بنفسه، إلا أنه من الأولى عدم تكرار ما جاء في تقديم الكتاب وفي مقدمة الترجمة الإنجليزية، عن الرجل وتاريخه. كما أنه من الأوفق تسجيل التعليق على مايثيره النص من قضايا تثيرها الكتب أو مايتعارض مع الحقيقة التاريخية خاصة في حواشي الكتاب. أما هنا فيشير فقط إلى مايثيره كتاب ريموند اجيل من قضايا لم [illegible] فريموند اجيل رجل دين صليبي أولاً، ثم صليبي بروفنسالي بعد ذلك، ثم تابع للكونت تولوز. الرجل الذي شارك في الحملة الصليبية الأولى [illegible] إلى جانب رئيسها الروحي أدهمار - وحصل على هذا المنصب من البابا نفسه [1]. ثم حظي بثقة الامبراطور البيزنطي الكسيس كومنين بعد أن أثمر الامبراطور [illegible] في مدة قصيرة - [illegible] من القسطنطينية وحتى [illegible] بسبب [illegible] كحاكم لمصالح الامبراطور [illegible] والامبراطور [illegible] ولا علاقة خاصة بالامبراطور [illegible] في [illegible] حاكم [illegible] في حصوله على [illegible] لمصالح الامبراطور [illegible] على [illegible] وظيفة [illegible] بها.

وكان من الطبيعي أن ينعكس أثر ذلك على المؤرخ وتاريخه [illegible] الرجل الديني - [illegible] ريموند [illegible] فتشبع بالفكر [illegible] عن المسلمين، [illegible] يجعل من كل ما أتى به الفرنج من أعمال ضد المسلمين

(1) Robert le Moine, Historia Hierosolymitana, R.H.C. H. Occ. vol. III p. 721

وأملاكهم وحتى أماكنهم المقدسة، عملاً من أعمال الرب [1] وإن لم تكن مشروعة تتم على أيدي جند المسيح Militia Christi وحتى يمنح الشرعية على أعمال الفرنج ضد المسلمين وحتى يحمل رواياته، عن انتصارات الصليبيين وعن كل ما احتلوه من أحداث، يحظى بثقة واحترام قراء كتابه الذين يعيشون في غرب أوربا في عصر الإيمان أو عصر تسلط الكنيسة فقد [illegible] سطور تاريخه باقتباسات من الكتب الدينية خاصة التوراة والإنجيل. [illegible] عن الصليبيين البروفنساليين الذي ينتمي إليهم ريموند اجيل، فمن الطبيعي أن يحظى عساكر الجيش البروفنسالي وقائده - سيد المؤرخ - كونت تولوز بالجانب الأكبر من مايكتبه. ومن الطبيعي أيضاً - والبروفنسال أصلاً من اللاتين - أن يشاركه [illegible] من اللاتين كرههم للبيزنطيين، وأن يكيل لهم الاتهامات بعرقلة الحملة الصليبية المسيحية ومحاولة [illegible] في تحقيق مشيئة الرب Deus Volt [2]. أما عن اتباع البروفنسالي لكونت تولوز - ريموند اجيل - فيظهر استياءه من تصرفات [illegible] وهو أدى الأمر إلى انحياز جانب الأمير [illegible] البيزنطي في

(1) [illegible] حركة [illegible] بالصبغة الدينية في محاولة تبرير [illegible] من كلمات [illegible] التي [illegible] في كليرمونت (1095 م) ومن [illegible] [illegible] مشتركين في حملة ضد عالم الإسلام [illegible] [illegible] كما كان [illegible] [illegible] قادر على ذلك [illegible] [illegible] كليرمونت [illegible] "Deus Vult" فقد [illegible] Robert le Moine [illegible] عمل الله وليست من عمل الإنسان». أنظر:

Robert le Moine, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. H. Occ. vol. III p. 723

[illegible] الاسلام والمسيحية [illegible] في المجتمع

مشكلة أنطاكية [1] كما يحاول الحفاظ على ما وجه سيفه ، كونت تولوز [illegible]

[illegible] للوصول [2] . وحيث يرى ريموندا جيل – تابع كونت تولوز [illegible]

كرجل دين وليس كتابع بروفنسالي للكونت . ويشير إلى أن [illegible]

[illegible]

أن أظهر [illegible]

[illegible] [5]

وإذا كان ريموند [illegible]

[illegible]

---

(1) انظر ما يتقدم ، ص ١٦٤

(2) انظر ما يتقدم ، ص ٢٥٧

(3) انظر ما يتقدم ، ص ٢٥٨

(4) انظر ما يتقدم ص ٢٥٨ ٢٢٢

(5) انظر ما يتقدم ص ١٧١

(6) انظر ما يتقدم ص١٦٩ راجع أيضا Radulf of Caen. p. 675

أن الصعاب التي كثير [illegible] الصليبية [illegible]

بينهم ، وعدم الثقة التي شاب علاقاتهم ببعض ، قد امتد إلى مؤرخيهم أيضا ،

الأمر [illegible]

[illegible]

وفي الحقيقة لم يقتصر [illegible]

[illegible] [1]

[illegible] أول النصوص التي تشير

[illegible] Contra[illegible] [illegible]

[illegible]

الأوربية التي اتبعها فرنج الشام [2] .

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

Prawer, The Latin Kingdom, p. 252; J. Riley - Smith, A Note on Confraternities in Latin Kingdom of Jerusalem, BIHR, 44, 1971

مشكلة أنطاكية [1] [illegible]

[illegible] [2] [illegible]

[illegible] هذه المشكلة [3]. ثم [illegible]

كرجل دين ولبس كتابع بروفنسالي للكونت، ويشير إلى [illegible]

[illegible]

أن أظهر [illegible]

البيرطي، [illegible]

[illegible] [4]

وإذا كان ريموند [illegible]
سادت بين طبقة الأمراء والنبلاء. فقد مثل أيضا [illegible]
فيه فقراء الصليبيين الذين كانوا موضع عنايته [illegible]
هذه الطبقة بالإيحاء بنظرها الديني حين تلكأ [illegible]
متصارعين حول الأسلاب والممتلكات [5] وبين كيف [illegible]
تحقيق هذه الحملة المنشودة، حتى أنه لم يهتم بما سوف يكون [illegible]
من جلدته حين يذكر أنهم أكلوا [illegible] وقت الأزمات [illegible]

---

(1) انظر ما تقدم ص ١٦٤

(2) انظر ما تقدم ص ٢٤٧

(3) انظر ما تقدم ص ٢٤٨

(4) انظر ما تقدم ص ٢٥٨ ٢٣٣

(5) انظر ما تقدم ص ١٧١

أن الصدام [illegible] كثيرا ما يكون بين قادة حملة [illegible] التي شغلت
[illegible] علاقاتهم ببعض، قد امتد إلى مؤرخيهم أيضا،
الأمر الذي يوضح طبيعة [illegible]

[illegible] يلقي بعض الضوء على البدايات الأولى لكثير
من [illegible] في بلاد الشام [illegible] أن هذه البدايات كانت وليدة
[illegible] الحملة الأولى. ومثال ذلك أننا نرى زعماء الحملة
[illegible]
[illegible] أو وقت المجاعات [6]

[illegible] إلى هذا التقليد هي أول النصوص التي تشير
[illegible] التي قامت على أساسه كثير من الجماعات
العسكرية [illegible]
[illegible] الأخرى التي تعد من المؤسسات التي نشأت في
[illegible] اقتباسها من الغرب الأوربي مثل سائر النظم
[illegible]

[illegible] من التجارب الأوربية [illegible]

[illegible]

Smith, A Note on [illegible] J. Riley [illegible]

وهكذا يلقي تاريخ ريموندجيل الضوء على جوانب كثيرة من جوانب تاريخ الحروب الصليبية وحياة الصليبيين في بلاد الشام ، ويحتفظ بكشف من كل حقبة معلومات جديدة في نص ربما يدفع إلى الاعتقاد بأنه لم يعد أحد يقرأه [illegible] يعد يأتي بجديد من [illegible] [illegible] يرجع [illegible] إلى أن تاريخ ريموندجيل يحفل [illegible] التي تتعلق [illegible] والتي تلقي بظلالها على النص كله ، وتدفع إلى الظل بكثير من المعلومات الأكثر قيمة بالنسبة لتاريخ الحروب الصليبية ، وطبيعة وخصال الفرنج أنفسهم [illegible] مؤرخي الحملة – يسرد تفاصيل [illegible] جلدته [illegible] يرجع ذلك إلى [illegible] من [illegible] الصليبيين [illegible] ريموندجيل [illegible] بعض [illegible] كتب [illegible] في [illegible] [illegible] الصليبية [illegible] ولكنه أثناء محاولته تبرئة ساحته ، قد كشف – دون [illegible] من كل [illegible] كتاب ريموندجيل قد أورد بكثير مما يتصل بتاريخ الحملة الأولى ، وبملابسات هذه الحملة [illegible] تعرض في كتابات [illegible] مؤرخيها المعاصرين ، الأمر الذي يمنح تاريخه أهمية تاريخية كبيرة.

وفي النهاية لم يكن من السهل الوقوف على كل تلك المعلومات – على سبيل [illegible] الاطلاع على تفاصيل تاريخ ريموندجيل [illegible] جوانب كثيرة من تاريخ الحملة الصليبية [illegible] مؤرخي [illegible] شخصية [illegible] كبير في تميز تاريخه عما سجله غيره عن هذه الحملة [illegible] الأمر [illegible] الرجوع إليه للإلمام بكل ما هو جديد بالنسبة له.

مقدمة الترجمة الإنجليزية

بالرغم مما كتبه البروفسور [illegible] الحروب الصليبية في شبه الإجماع [illegible] La Monte منذ عدة سنوات [illegible] المجالات الأخرى لتاريخ العصر الوسيط ، فإن الحروب الصليبية قد قُتلت بحثا [1] . ومن فترة وجيزة [illegible] [illegible] في كتابه [illegible] و مصادر تاريخ الحروب الصليبية » ، [illegible] ثالثة [illegible] حوالي ٥٣٣٢ عملا في مجال الدراسة حتى عام ١٩٥٨ [2] . وبالعودة إلى [illegible] لم يكن لدى البابا أوربان الثاني فكرة عن التصادم [illegible] الناتج عن خطبته التي ألقاها في ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م على الجمع [illegible] [illegible] في كليرمونت [3] ولكن [illegible] من [illegible] المجتمع الإسلامي [illegible] أوربان [illegible] أصحاب المؤرخون و شعراء والقصاصين [illegible] ، وحتى رواد السينما الحديثة جميعا للحدث [illegible] [illegible] [illegible] فرحة الرومانسية [illegible] بالحملات [illegible] ، ولا يزال تعبير « حملة صليبية » يستعمل [illegible] الأيديولوجيات المتصارعة.

وبعد [illegible] أوربان الثاني الحملة الصليبية الأولى ، أكثر [illegible] الصليبية [illegible] وأكثرها [illegible] ولقد نوقشت دوافع البابا أوربان على نطاق واسع ، ولا تزال خطته تثير الجدل العلمي [4] . وبالمثل ، ثار [illegible] حول مقدمات حروب [illegible] ، وأيضا حول دوافعها . كما أولى المؤرخون [illegible] بكثير من [illegible] الحملة الصليبية الأولى بما في ذلك [illegible] العسكرية ، [illegible] [illegible] الأحداث ، [illegible] وبالإضافة إلى ذلك ، لم يقتصر [illegible] على [illegible] بالرغم من [illegible] في هذا المجال [illegible] الولايات المتحدة [illegible] البروفسور [illegible] ومن أتوا بعده إلى [illegible] [illegible] قد [illegible] على [illegible] الكتابة [illegible]

وبالرغم من وفرة الكتابة عن تاريخ الحروب الصليبية فما زال هنا الكثير ليكتب عنه (٨) . ولقد بعثت الحاجة [illegible] بالإضافة إلى ذلك ، فقد [illegible] كان الكتّاب أكثر اهتماما بوسائل الحرب منهم بوسائل الإنسان [illegible] المتدين بحقيقة أن السجلات الدينية لا تفي بالغرض [illegible] القدس ، وبعد وصول تقارير الصليبيين العائدين إلى أوربا .

وحسن الحظ ، فلدينا عدد من روايات باقية لشهود عيان ، وفي عصر لتقارير الحديثة ، فإن جميع هذه الروايات لا تفي بالغرض ، كما أنها مليئة [illegible] لهملة لأصول الحروب الصليبية ومشاريع البابا [illegible] المعلنة للحملة الصليبية الأولى [illegible] وتحتوي على عدد من الكلمات أقل مما [illegible]

وحسن الحظ ، فلدى المؤرخين [illegible] ووصفها من يطلق عليهم شهود العيان . فلقد بدأ فولشر Fulcher ، وهو مواطن من شارتر Chartres ، رحلته الصليبية مع روبرت النورماندي [illegible] ثم لحق فيما بعد بلدوين ، شقيق جودفري [illegible] وتاريخه « تاريخ بيت المقدس » [illegible] الحملة الصليبية الأولى . وهنا [illegible] ١١٠١م ، ينقل القارئ إلى [illegible] الرحلة ليست رواية شاهد [illegible] فلقد كتبت [illegible] بعد أربعين عاما من قيام الحملة [illegible] فلقد كانت [illegible] وبالعودة إلى الماضي حدثت أحداث [illegible]

[illegible] Civray ، قبل عام [illegible] إلى بيت المقدس » ، الذي يعتبر لسنوات عديدة تاريخ [illegible] إلى بيت المقدس ، [illegible] اعتبروا كتابه انتحالا لعمل آخر ، وهو التاريخ المجهول [illegible] أعمال الفرنجة Gesta Francorum ، مع الاقتباس من تاريخ [illegible] من الناحية الجوهرية ، أن المعلومات التي وردت [illegible] متقاربة جدا . ودراسة [illegible] عيان مهمين هنا لمتابعة الحملة [illegible] هنا كتاب مؤرخ الجستا ، وكتاب ريموند أجيل

[illegible] وأكثرها أهمية [illegible] وقد تبع المؤرخ المجهول سيده بوهيمند إلى أنطاكية

وستمر في الرحلة إلى بيت المقدس بعد أن بقي النورمان في أنطاكية بصحبة صليبيين آخرين . ومنذ قيام فون سيبل Von Sybel بدراسته لهذا المصدر التاريخي [illegible] أبحاث كثيرة حوله [illegible] من جوانب المشكلة [illegible] مجهولا [illegible] بعد عام [illegible] المشكلة [illegible] [illegible] كبيرا بكتاب [illegible] المجهول [illegible] الثالث لا حصر [illegible]

[illegible]

[illegible] ملاحظة من الرجوع إلى تاريخ ريموندجيل قوليم الصوري [illegible] مضطر إلى الرجوع إلى كتاب [illegible] وبينما تعلم المؤرخون أنه لابد [illegible] تحالفوا مع بارون مونتغايزن [illegible] والأكثر [illegible] بسبب المرض الشديد الذي اكتنف حياته [illegible] بالنقل عن هذا الراوي ، الذي يعول الروايات الصليبية المسهبة [illegible] مضطرين إلى الاعتماد على كتابه وعلى النقد الداخلي من أجل [illegible]

[illegible] لنا ريموندجيل ، مؤلف « تاريخ الفرنجة الذين غزوا بيت [illegible] ولقد عرفنا به لأول مرة منذ عشرين [illegible] الرابع كونت تولوز ، ورافق [illegible] الحملة الأولى ، [illegible] أثناء الرحلة ، ويشير [illegible] ويشير إلى تاريخه ككتاب وضع [illegible] بصحبة [illegible] البابا أوربان الثاني هالك في ١٥ أغسطس ١٠٩٥ [illegible] Chaise [illegible] وشرحات كونتسة بوليحاك Pougnac في الطريق إلى [illegible]

وعلى أية حال ، فإن معظم التفاصيل الدقيقة لحياة ريمون داجيل مفقودة ، وليس هناك تاريخ محدد لمولده أو لوفاته . وتعطي أغلبية المخطوطات [illegible] أشكالاً مختلفة لاسمه مثل Aguilers, Agilers, Agiles, Agulers [illegible] ليست إلا من عمل النساخ وليس لها أي معنى . [illegible] أن يكون ريمون داجيل [illegible] من مقاطعة [illegible] Haute Loire [illegible] ومرة أخرى [illegible] [14] [illegible] Notre Dame of Le Puy [illegible]

وإذا كانت تفاصيل حياته ضيقة ، فكذلك ما يتعلق ووضع تاريخه من حقائق . فيدعي ريمون داجيل أنه قد اشترك [illegible] مع بونز بالازون Pons of Balazun [illegible] كما يرى أيضا أنه [illegible] كتابه [illegible] ريمون داجيل [illegible] الرابع [illegible] في معركة [illegible] ريمون داجيل [22] [illegible] في عام ١٠٩٩م [illegible] لأنه [illegible] في عام ١١٠٢م [illegible] [24] [illegible] ملاحظاته [illegible] الدلائل على أنه [illegible] لمخطوط لأسس معقود ، ويرجع أقدم مخطوطاته إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي [25] .

ويوضح كتاب ريمون داجيل ، لحسن الحظ ، عدة حقائق تتعلق بالرجل [illegible] أننا نرى أن ريمون داجيل كان غبيا ، وغير دقيق ، ومتحيزا [29] [illegible] بأنه كان مؤمنا بالمعجزات ، [illegible] بالتفاصيل ، ولكنه لم يكن يريد أن يوصل فكرة [illegible] ولكنه مثل معظم كتاب عصره [illegible] الشعور بوخز الضمير ، وكان صريحا في [illegible] وجيش المسيح [illegible] ولكن [illegible] للكاهن [illegible] وكل عمل الكثيرين من كهنة [illegible] انكوارث [illegible] الصليبية على [illegible] ولم يبذل جهدا ليثق في مناصرتهم للقضية [illegible] إلى المبالغة في إظهار بسالة الصليبيين ، فلقد بالغ في [illegible] لأحداث [illegible] بتاريخ القديسين إلى [illegible] قبل كل شيء ، فهو يكشف عن حماسة [illegible] وأحيانا يصدم قارئه بطرح تساؤلات تتعلق [illegible]

[illegible] ريمون داجيل يكشف عن رجل على درجة متوسطة من التعليم ، بارع في أداء الطقوس الكنسية ، ومتشرب بالآراء [illegible] رجل حول أحداث الحملة الصليبية الأولى إلى تاريخ [illegible] بقدر ما أوضح من أمور ، [illegible] فنحن نعرف القليل عن ريمون داجيل [illegible] غير المرضي هذا ينطبق على مخطوطات كتابه .

مخطوطات الكتاب

توجد سبعة مخطوطات كاملة أو شبه كاملة لكتاب ريموندجيل، كما توجد عدة [illegible] غير كاملة [illegible] لكتاب [illegible] المخطوط الذي [illegible] هو مخطوط سان فيكتور St Victor رقم Ms Latin 4 378 وهو من مقتنيات مكتبة الأهلية بباريس [illegible] مخطوط [illegible] أعمال كل من [illegible] [22] [illegible] ريموندجيل [illegible] [illegible] كما أشير [illegible] في [illegible] في تاريخ [illegible] ويوجد أيضاً [illegible] من كتاب [illegible] كل من [illegible] في المخطوط [illegible] Ms Latin الذي [illegible] مكتبة الأهلية بباريس [illegible] وفي المخطوط Ms Latin 1 [illegible] مكتبة [illegible] والمخطوط Ms Latin 262 بمكتبة [illegible] والمخطوط Ms Latin 261 بمكتبة [illegible] والمخطوط Ms Latin 8927 بمكتبة [illegible] المخطوط Ms Latin 551 A بمكتبة الأهلية بباريس، [illegible] على كتاب ريموندجيل [illegible] تاريخ [illegible] بيت المقدس.

وفي [illegible] مطبوعة لكتاب ريموندجيل [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ريموندجيل [illegible] مخطوط [illegible] [illegible] [illegible] مخطوط [illegible] والمخطوط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مخطوط [illegible] 261 [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي عام ١٨٦٦ م نُشر نص لتاريخ ريموندجيل في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية (مؤرخون الغربيون) (RHC - H Occ) ، واستخدم مخطوط 4 378 [illegible] مع [illegible] من المخطوط 5131 والمخطوط A 55 [illegible] والمخطوط 262 ، ولم تُستخدم مخطوطات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كتاب ريموندجيل [illegible] [illegible] [illegible] ولم [illegible] بأي شيء [illegible] [11]

وفي [illegible] لكتاب ريموندجيل وأعمال [illegible] التي [illegible] هذه الأعمال النقدية وأتبعها [illegible] في مجال الدراسة، وقد [illegible] وعلامات [illegible] [illegible] المخطوط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] معلومات من عدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على دراية بها، والمادة التي توجد في كتب [illegible] والترجمة الحالية لنص المخطوط رقم [illegible] موجود بمكتبة الأهلية بباريس، وهي لا تعتمد على المصادر المطبوعة، [illegible] المخطوط. وأصبح لا مناص من أن تتعلم

Ambrose . ومع ذلك ، فهو يستخدم تلك العبارات بطريقة تتناسب مع تقييم الرصانة ، ويعتد بجمالها

ويستعين المؤلف بالأناجيل ليؤكد عدالة المناسبة ، ويبذل جهده ليعطي لروايته وضعا دينيا . ويَشهد على حقيقة المعجزة إثنين و أكثر من شاهدي العيان كما في كتاب الصلات ، والعهد القديم والعهد الجديد . فقد أصبحت بطرس بارثلمير مكتشف الحربة المقدسة يحرق حرقة عندما مر باختبار النار [illegible] شكوك المنكرة حول الحربة وتكشف لنا روايته كلها عن الحربة [illegible] في جانب كل تكملتها . عن إختلاق ماهر للأحداث . وحتى في وصفه لأرديه الزواد السابقين ، لأن الراهب الطيب كان حريصا على أن يعتبر تفاصيل [illegible] على مادح آبيوبه كانت شاتمه آنذاك [illegible]

ويلاحظه في ذلك [illegible] يرد مثل شعر أدبيا [illegible] بعد عدة سنوات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامبراطور [illegible] من الهرب [illegible] . ومعجزه الذي لايمكن لأحد ان يتصوره ! على العكس من ذلك ، فليستغفر من شاء أن يعرف ذلك من غيرنا [36]

ومثل الكثيرين من كتاب العصور الوسطى ، فقد تعرق ريموند جيل في

إلكتابة الرسمية ، كما هو موضح في الفقرات التالية [illegible] بعد انتصار كربت [illegible] بالهرب من أنطاكية [illegible] ريموند جيل أنه كان بإمكان الشخص أن يرى [illegible] [illegible] الطريق مثل حرم الصبح [illegible] [35] [illegible] ريموند جيل [illegible] [illegible] طرابلس [illegible] . لقد كان مشهد [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والنعماء إلى طرابلس [illegible] [36] كما يحصل ريموند جيل أن لا طائل من الخطبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [37] ربما يلوص القارئ تاريخ ريموند جيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهكذا [illegible] [illegible] ريموند جيل [illegible] [illegible] [illegible] على مؤلفه الأدبي الكبير

الترجمــــــــــــة

[illegible] منذ عدة سنوات مضت - إلى حد [illegible] [illegible] كما تلقينا العون من الجامعة الزراعية والميكانيكية بتكساس ، [illegible] [illegible] أن نقوم بترجمة بتصرف . وبذلك أخضع [illegible] في المحافظة على اللغة وقواعدها . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أكثر من أثر [illegible] [illegible] [illegible] التعبيرات التي [illegible] [illegible] thee [illegible] thou [illegible] [illegible] [illegible] كثير من التركيبات [illegible] [illegible] [illegible] كل

الترجمات سيكون هناك بلا شك من الأخطاء ما يشهد بتفحص لهذه الترجمة ولكنا نأمل من أن يكون القارئ أكثر اهتماماً بتذوق الرواية وهي قصة [illegible] عن طائفة محصورة خاصة من اللاتين دعوا بالإلحاد لاسترداد القبر المقدس ويكشف ريموندوس بأسلوبه البسيط عن آمالهم ومخاوفهم وانتصاراتهم [illegible] بأس الضعفاء منهم ويظهره من سقطوا [illegible] في ميدان القتال [illegible] رجعتهم في حرب [illegible] البشرى [illegible] يكون حرب هو [illegible] الرب

• • • • •

هوامش مقدمة الترجمة الإنجليزية

١) John L. La Monte, Some problems in Crusading Historiography, in Speculum, 15, 1940, pp. 57 - 75

٢) Hans E. Mayer, Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzüge, Hannover [illegible]

٣) D.C. Munro, The Speech of Pope Urban at Clermont, [illegible] in A.H.R. 11, 1906, PP 231 - 242. F. Duncalf, The Councils of Piacenza and Clermont, in Setton, vol. 1, p. 237 - 247

٤) M.W. Baldwin, Some Recent Interpretations of Pope Urban's Eastern Policy, in C.H.R., 25, 1940, pp. 459 - 466. A.C. Kr[illegible] Crusade Success or Failure, in A.H.R. 53, 1948, pp. 23[illegible] [illegible] A. Brundage, Recent Crusade Historiography: Some Observations and Suggestions, in C.H.R., 49, 1964, pp. 49[illegible]

ويضم ريموند [illegible] في هذا الموضوع

حاشية Frederic Duncalf, op. cit., p. 221, n

٥) P. Alphandéry and A. Dupront, La Chrétienté et l'idée de Croisade, Paris, 1954. C. Erdman, Die Entstehung des Kreuzzugsgedanken, Stuttgart, 1935. P. Rousset, Les Origines et caractères de la première Croisade, Neuchâtel, 1954. M. Villey, La Croisade: Essai sur la formation d'une théorie juridique, Paris, 1942

٦) R.C. Smail, Crusading Warfare (1097 - 119[illegible]) C[illegible] 195[illegible] Heinrich Hagenmeyer, Chronologie de la première Croisade [illegible] Paris, 1898 - 1901. J. C. Andressohn, The Ancestry and Life of Godfrey of Bouillon, Bloomington, 1947. Charles W. David, Robert Curthose, Duke of Normandy, Cambridge, 1920. J.H. Hill and Laurita L. Hill, Raymond

Anna Comnena, Alexiade, ed. B. Leib, in Collection byzantine de [illegible] Association Guillaume Budé, Paris, [illegible]; E. A. S. Dawes, The Alexiad of the Princess Anna Comnena, London, 1928.

Petrus Tudebodus, Historia de Hierosolymitano itinere, in RHC Occ. 3 [illegible]

H. Hagenmeyer, Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum, Heidelberg, 1890; Louis Bréhier, Histoire anonyme de la première Croisade, in Les Classiques de l'histoire de France au Moyen Âge, 4, Paris, [illegible]

[illegible] الكتب [illegible]

H. Mayer, Bibliographie.

Runciman, op. cit., p. 329

"Documents relatifs à l'histoire des croisades" [illegible] (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres [illegible]

A.C. Krey, The First crusade, Princeton [illegible]

[illegible] الحملة الصليبية الأولى

Collection des memoires [illegible]

[illegible]

Guillelmus Tyrensis archiepiscopus, Historia rerum in partibus transmarinis gestarum, in RHC Occ. [illegible] Paris [illegible] A History of Deeds Done Beyond the Seas [illegible] Krey, I, New York, 1943; Albertus Aquensis, [illegible] in R.H.C. Occ. 4, Paris, 1879

[illegible]

[illegible] R. E. [illegible] Raspe [illegible]

[illegible]

[illegible] de Saint-Gilles, Toulouse, 1959 and translation, Raymond IV Count of Toulouse, Syracuse, 1962; Marshall M. Knappen, Robert II of Flanders in the First Crusade, in Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928, pp. 79 - 100; Robert Lawrence Nicholson, Tancred, A study of his career and work in their relation to the First Crusade and the establishment of the Latin states in Syria and [illegible] Beaumont, Prince of Antioche [illegible]

(7) [illegible] A history of the crusades, I, Cambridge, 1951

(8) [illegible], The Crusade: Historiography and Bibliography, [illegible]

(9) [illegible], The Papal [illegible] of the First Crusade, in The Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928 [illegible]

(10) [illegible] des [illegible] historiques des [illegible]

(11) [illegible] Gesta Francorum [illegible] R.H.C. Occ. [illegible] Gesta Francorum [illegible] Hierosolymitanorum [illegible] Mary E. McGinty, Fulcher of Chartres [illegible] of the First Crusade, Philadelphia [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقيل قاطع على ذلك

D. de Sazo, Gilles, Toulouse 1959 and translation Raymond IV Count of Toulouse, Syracuse 196[illegible]. Marshall M. Knappen, Robert II of Flanders in the First Crusade, in Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928, pp. 79 - 100; Robert Lawrence Nicholson, Tancred. A study of his career and work in their relation to the First crusade and the establishment of the Latin states in syria and Palestine, [illegible] R. B. Yewdale, Bohemond I, Prince of Antioche, Princeton, 19[illegible]

(٧) Steven Runciman, A History of the crusades, 1, cambridge 1951.

(٨) A. S. Atiya, The Crusade, Historiography and Bibliography, Bloomington, 19[illegible]

(٩) F. Duncalf, The Pope's plan for the First Crusade, in The Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928, pp. 44 - 56.

(١٠) H. Hagenmeyer, Die Kreuzzugsbriefe aus den Jahren 1088 - 1100, Innsbruck 1901, P. Riant, Inventaire critique des lettres historiques des croisades, in A.O.L., 1, 188[illegible]

(١١) Fulcherius Carnotensis, Historia Hierosolymitana Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium, in R.H.C. H. Occ., vol. 3; Historia Hierosolymitana, Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium, ed. H. Hagenmeyer, Heidelberg, [illegible] Mary E. McGinty, Fulcher of Chartres Chronicle of the First Crusade, Philadelphia, 1941

والعمل الأخير عبارة عن ترجمة [illegible] [illegible] الأول في ترجمة كاملة له . ويعتقد بعض المؤرخين أن فوشيه قد بدأ تاريخه في عام ١١٠١م ، فإذا كان الأمر كذلك [illegible]

ودليل قاطع على ذلك

(١٢) Anna Comnena, Alexiade, ed. B. Leib, in Collection byzantine de l'Association Guillaume Budé, Paris, 1937 - 1945; E. A. S. Dawes, The Alexiad of the Princess Anna Comnena, London, 1928

(١٣) Petrus Tudebodus, Historia de Hierosolymitano itinere, in RHC Occ. 3, Paris, 1866.

(١٤) H. Hagenmeyer, Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum, Heidelberg, 1890; Louis Bréhier, Histoire anonyme de la première Croisade, in Les Classiques de l'histoire de France au Moyen Age, 4, Paris, 1924

وللمزيد عن طبعات أخرى والأعمال النقدية عن هذا الكتاب انظر

H. Mayer, Bibliographie

(١٥) Runciman, op. cit., p. 329

وتوجد نسخ [illegible] في "Documents relatifs à l'histoire des croisades" (l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres)

انظر [illegible] A. C. Krey, The First crusade, Princeton, 1921

[illegible] الحملة الصليبية الأولى

[illegible] Guizot [illegible] تاريخ ريموند جيل في Collection des memoires relatifs à l'histoire de France, No. 21, Paris, 1824

ولم يقدم جيزو ترجمة نقدية ولا هوامش

(١٦) Willelmus Tyrensis archiepiscopus, Historia rerum in partibus transmarinis gestarum, in RHC Occ. 1, Paris, 1844; William of Tyre, A History of Deeds Done Beyond the seas, trans. by E.A. Babcock and A.C. Krey, 2, New York, 1943; Albertus Aquensis, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. Occ. 4, Paris, 1879

ولقد تأثر وليم الصوري بتاريخ ألبرت دكس ،

[illegible] R. E. Raspe [illegible]

بالإنجليزية [illegible] الترجمة العربية

(١٧) John Hugh Hill and Laurita L. Hill, Raymond IV de Saint-Gilles, see n.6.

(١٨) هذه المعلومات مستقاة من مقدمة ريمونداجيل . انظر مايتلم ، ص ٤٤

(١٩) John Hugh Hill and Laurita L. Hill, Contemporary Accounts and the Later Reputation of Adhémar, Bishop of Puy, in MH 9, 1955, pp. 30-38, James A. Brundage, Adhémar of Puy and His Critics, speculum, 34, 1959, pp. 201-212; H.E. Mayer, Zur Beurteilung Adhemars von Le Puy, in DA, 16, 1960; Jean Richard, Raymond D'Aguilers, Historien De la Première Croisade, in JS, 1960-61, pp. 206-212

(٢٠) Pierre Roger Gaussin, L'Abbaye de la Chaise Dieu (1043-1518), Paris, 1960, pp. 130-132

يبرز هذا الكتاب الممتاز تأثير كنيسة Chaise - Dieu على حياة ريمونداجيل

(٢١) Ibid, pp. 70-72

(٢٢) Runciman, op. cit., p. 328.

(٢٣) انظر ما يتلو ، ص ٤٤

(٢٤) Runciman, op. cit., p. 328, A.C. Krey, The First Crusade, p. 9, n. 15.

(٢٥) لم تخرج الترجمة من المخطوط (MS Latin 5131 A) المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس والذي يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، لأنه متأخر زمنيا ، ولأن به معارضة لنص تاريخ [illegible] وتاريخ ريمونداجيل ، كما لم تخرج الترجمة من المخطوط (MS Latin 6042 A) لأنه [illegible] زمنيا وغير كامل ، كما أن المخطوط (MS Harley 4340) المحفوظ بالمتحف البريطاني لأنه يحمل [illegible] ولا يحتوي على كتاب ريمونداجيل

(٢٦) لستيفن رنسيمان نقد لكتاب « ريمون الرابع دي سان جيل » انظر

E.H.R. July 1961, pp. [illegible]

(٢٧) يعتبر [illegible] Walter the Chancellor [illegible] الشرق . وقد وضع كتابه « حرب الأنطاكية » Bella Antiochena بتكليف من روجر دي سالرنو أمير أنطاكية (١١١٣ - ١١١٩م) ويعالج الكتاب الفترة من ١١١٤ - ١١٢٢م [illegible] إلى جانب حروب [illegible] اللاحقة ، المعلومات [illegible] عن [illegible] الشام [illegible] آخر من [illegible] لاتيني [illegible] الشام من [illegible] ، [illegible] تاريخ إمارة أنطاكية الصليبية . وكتابه منشور في الجزء الخامس من مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية (المؤرخون الغربيون) انظر [illegible] إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ، ص ٣٢ - ٣٤ ، (الترجمة العربية) .

(٢٨) انظر ما سبق ، حاشية ٤٥ . وراجع أيضا

Clemens Klein, Raimund Von Aguilers, in Quellenstudie zur Geschichte des ersten Kreuzzuges, Berlin, 1892

(٢٩) Krey, The First Crusade, p. 8.

(٣٠) Louis Bréhier, op. cit., p. 131, n. 4.

(٣١) انظر ما [illegible] ، ص ٢٤٧

(٣٢) سنذكر مصادر هذه الأشكال المختلفة في حواشي الترجمة ، انظر مايتلم ، ص ٩٩ [illegible]

(٣٣) Rudolf Willard, Two Apocrypha in Old English Homilies, in Beiträge zur Englischen Philologie, 30, 1935, p. 2

(٣٤) انظر مايتلم ، ص ٤ ٢ - ٢.٣ ، و [illegible] باختبار النار [illegible] الذي مر به بطرس [illegible]

(٣٥) [illegible]

(٣٦) [illegible]

(٣٧) [illegible]

(٣٨) [illegible]

تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس

كتبه ريموند اجيل (راهب ميثودام دى بويه)

بلنس بونز أوف بلازون Pons of Balazun [1] وريمـــوند ، راهب فى بويه [2] ، إلى ملك بامبيدى ، أسقف فيفيه Viviers [3] ، ومن كل مستقبلى لعقيدة مباركتكم ومشاركتكم فى عقيدتنا ، ونحن نوضح هذا الكتاب لتحيركم وكى نتعرف ما يرا. الأكثر بكل الأعمال العجيبة التى صنعها الرب بكرمه المعتاد عن الدوام ، من خلالنا ، وسوف تعى هذه المهمة التى اضطلعنا بها - أي سبب عدم مواصلة الحرب ، ومن هو ذاهب لأبيض على نشر الأكاذيب دون الحقيقة - من المستقبل على تجنب هذه وشروره مثل هؤلاء المرتدين ، لأن أعمالهم ستكون كتابا مفتوحا ، وجدير بالستجيل أن جيش الرب ، بالرغم من أنه تحمل سوط الرب بسبب خطاياه ، ومع ذلك سيظهر على كل الوثنيين بسبب عطف الرب الوده ويكن يبدو أنه أمر شاق جدا أن نكتب عن كل رحلة لأن بعض الصليبيين عبروا دالماشيا Sclavonia [4] ، وعبر جزء بلاد المجر [5] ، ومن بروديا ، أو عبروا بحرا لذلك ، فقد كان محل اهتمامنا هو الكتابة عن كونت سانجيل [6] ، وأسقف بويه [7] وجيشهم ، دون بعض شئون الأخرى

• • • • •

هوامش مقدمة ريموند اجيل

(1) بونز أوف بلازون - المؤلف المشارك لكتاب ريموند اجيل ، من المحتمل أنه كان فارسا من دوفينية فيفيه ، وهناك عدة أشكال لاسمه ومنها Baladun, Ballon, Balun ولقد لقى حتفه أثناء حصار عرقة ، وأكمل ريموند اجيل الكتاب بنفسه

(2) ريموند اجيل راهب مدينة Le Puy هو مؤلف « تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس » أنظر : Runciman, op. cit., pp. 328 - 329

(3) كان أسقف فيفيه من أساقفة الصليبية الأولى شخص يدعى ليجر Leger وتقع فيفيه إلى الجنوب الشرقى من Chaise - Dieu, Le Puy (كرسى الرب) وكانت منضمة إلى الأسقفية التى كانت تتبع كونت تولوز لفترة ، أنظر
Dom. Cl. Devic ande Dom. J. Vaissete, Histoire générale de Languedoc, in HGL., 3 p. 342

(4) سكلافونيا هو الاسم الذى أطلقه ريموند اجيل على دالماشيا ، موطن السلاف ، ومن المحتمل أن وصفه ... من ... صعب الوصول إليها ... مقتبس من المزامير (Psalm. 62) وهنا المزمور « يارب ، يارب ، يا ربنا » "Deus Deus Meus" يرد فى صلاة ... و ... التسابيح ... تمجد الرب ، وفى صلاة أخرى عند أداء هذه التسابيح ، وفى مثل هذه المناسبات الأخرى التى يستلزم منها كتاب الصلوات ترديد مزامير الأحد

(5) مرت المجر بفترة سلام قبل الحروب الصليبية بفضل جهود الملك لاديسلاس (١٠٧٧ - ١٠٩٥ م) ، وكانت مشكلة الملك كولومان الذى خلف لاديسلاس هى كيفية كبح جماح الجيوش الصليبية

(6) غالبا ما استخدم مؤرخو ... والمؤرخون ... اسم كونت سان جيل للإشارة إلى كونت تولوز ، وكانت سان جيل - ومن المنطقة ... لأرل - مدينة مزدهرة ، وتقع عند مصب نهر الرون

- درج المؤرخون المسلمون على تسمية كونت تولوز باسم الصنجيل . انظر : ابن الأثير الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٤٣ . (الترجمة العربية) .

(٢) المقصود بأسقف لي بويه Le Puy هو أدهيمار

- وقد عيّن البابا أوربان الثاني أدهيمار مندوبًا للحملة الصليبية الأولى ثم صاحب ريموند الصنجيلي ريموند كونت تولوز . انظر

Runciman, op. cit., vol. I, pp. 109 - 110

(الترجمة العربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

« قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »

صدق الله العظيم

(الكهف ١٠٣ - ١٠٤)















مواجهة سحب [illegible] وبكاء [illegible] الأخيرة ودفعها [illegible]
الأمام [illegible] ووسط هذا المعسكر كان الكونت يحمي دائما [illegible] في مؤخرة
الجيش [illegible] حتى يكون هو [illegible] في مؤخرة [illegible]
البعض يعود إلى المعسكر [illegible] وعند [illegible] الشمس [illegible]
ما كان يصل إلى [illegible] في منتصف الليل [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
والرشيون ، في وقت من الأوقات ، من [illegible] ، أو يسافروا ، مثل المخطئين
غير [illegible] لهم ، إلى عقاب الرب

وعندما وصلنا إلى سكوتاري Scutari [146] بعد رحلتنا الشاقة عبر دلماشيا ،
أكد الكونت [illegible] وسمح [illegible] من [illegible]
[illegible] احتياجاتهم في سلام ، ويحصلوا على ضروريات
الحياة [147] . إلا أن هذا لم يكن إلا وهما ، لأننا غدنا [illegible] على ثقتنا في السلام
[illegible]
[illegible] ، واختطفوا ما [illegible] اختطافه من [illegible]
[illegible] من أجل [illegible] وليس من أجل [illegible]
قصة دلماشيا [illegible]

وعند ضرب الخيام بالقرب من دورازو [148] ، كنا على اقتناع بأننا في
بلادنا ، لأننا صدقنا أن الكسيوس وأتباعه كانوا إخواننا المسيحيين وحلفاءنا
[illegible] الأسود ، [illegible]
في غفلة عما يحتاجونه للدفاع عن النفس ، [illegible]
[illegible]
وسرقوا منهم ما استطاعوا سرقته . وبينما كان [illegible] يتصرفون على هذ

الزوال دون [illegible] . [illegible] كرسي [illegible] بالسلام ولكنهم [illegible]
[illegible] . [illegible] Pontius Rainaud [illegible]
[illegible] . [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] وربما [illegible] أن [illegible]
الأمير [illegible] لكن [illegible] كلمات [illegible]
[illegible] ، [illegible] والعمر ، والشعوب [illegible]
[illegible] [illegible]

* * * * *

John W. Nesbitt, The rate of march of Crusading Armies in Europe, in

Traditio, vol. 19, 1963, p. 176

(١٣) كان بوهيمند من عبره إلى المعسكر وعند النهر ... يقتبس المؤرخ هذا التعبير من إنجيل مرقص . انظر :

Mark 13 - 35

(١٤) سكوتاري Scutari هي مدينة عبر العصور الوسطى ويعرف الآن باسم سكوتاري Shkodër في ألبانيا . ولقد وصل الجيش البروفنسالي إلى سكوتاري حوالي نهاية يناير ١٠٩٧ م .

(١٥) كثيرا ما استخدم ريموندا جيل تعبير « الأعداء » . انظر :

William Daly, Christian Fraternity, the Crusaders, and security of Constantinople (1097 - 1204), in MS, 22, 1960, pp. 43 - 91.

* يعتبر ذكر ريموندا جيل للدير لنواة الحملة وإنشاء صندوق (رصيد) الفرسان لسيرتهم خيول هو أول النصوص التاريخية التي تحكي هذا التقليد الذي حسبه المؤرخ contemporaneous فقد تطور هذا التعبير بين الفرنج في بلاد الشام ، وسرعان ما تكونت جماعات (الأخوة الدينية الصليبية) ، وأصبحت نواة لتكوين جماعات الفرسان مثل الداوية والاسبتارية والتيوتون ، كما كانت نواة لقيام نظام الفروسيات في الإمارات الصليبية المختلفة . راجع مقدمة الترجمة العربية ص ٣٣

(الترجمة العربية)

(١٦) يعتقد رنسيمان أن كونت تولوز قد هاجم بودين Bodin ، الأمير الصربي في سكوتاري - بالرجوع إلى رنسيمان ، نجد أن مصدر معلوماته الوحيد في هذا الصدد هو ريموندا جيل . ولم يرد رنسيمان عما سجله مؤرخ حملة كونت تولوز شيئا سوى إسم الأمير [illegible]

(الترجمة العربية)

(١٧) حمى القديس أمبروز من الاستاذ [illegible] . انظر

St. Ambrose, De Officiis, MPL, 16, col. 62.

- كان أمبروز حاكما لميلانو واختير أسقفا لها في عام ٣٧٤ م بناء على رغبة أهلها إبان تشكله الثقافية الأسقفية في عهد الامبراطور فالنتنيان (٣٦٤ - ٣٧٥ م) ، وبعد [illegible] أسقفية أمبروز في دراسة الكتاب المقدس ومؤلفات آباء الكنيسة وخاصة الرومان . ووضع رسالة عن الإيمان المسيحي De Fide وكتابه عن واجبات الاكليروس =

= التي اقتبس منه ريموندا جيل كثير من الفقرات - متأثرا فيه بالمفكر الروماني الأشهر شيشرون Cicero وكتابه عن الواجبات De Officiis . ومن كانت مجاهد أمبروز للفضائل تغلب عليها الروح المسيحية . وتأثر كثير من آباء الكنيسة بكتاباته وآرائهم القديس [illegible] . وأسهم القديس أمبروز خلال حياته في [illegible] الأباطرة الرئيسي إلى صالح الكنيسة والدولة . وله في ذلك عدة رسائل بعث بها إلى مختلف الأباطرة الرومانيين والمسيحيين . أفرد لها الدكتور رأفت عبد الحميد جزءا من السلسلة التي أصدرها عن العلاقة بين الدولة والكنيسة في العصور الوسطى . انظر (رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، ج ٤ ، القاهرة ١٩٨٣ م ، صفحات متفرقة) (الترجمة العربية)

(١٨) دورازو Durazzo Dyrrachium أهم المدن البيزنطية ، وتقع على الساحل الشرقي للأدرياتي جنوب سكوتاري . ولقد وصل إليها الصليبيون في أوائل فبراير . انظر

Runciman, The First Crusader's Journey Across the Balkan Peninsula, in AB, 19, 1949, pp. 207 - 221.

ولقد أخذنا في معظم الحالات بالتواريخ التي حددها هاجنمير . وعلى أية حال ، فإن محاولة وضع تواريخ لتحركات جيوش الحملة الصليبية الأولى هو موضوع عرضه للخطأ . انظر :

H. Hagenmeyer, H. Chr., Nos. 116, 117.

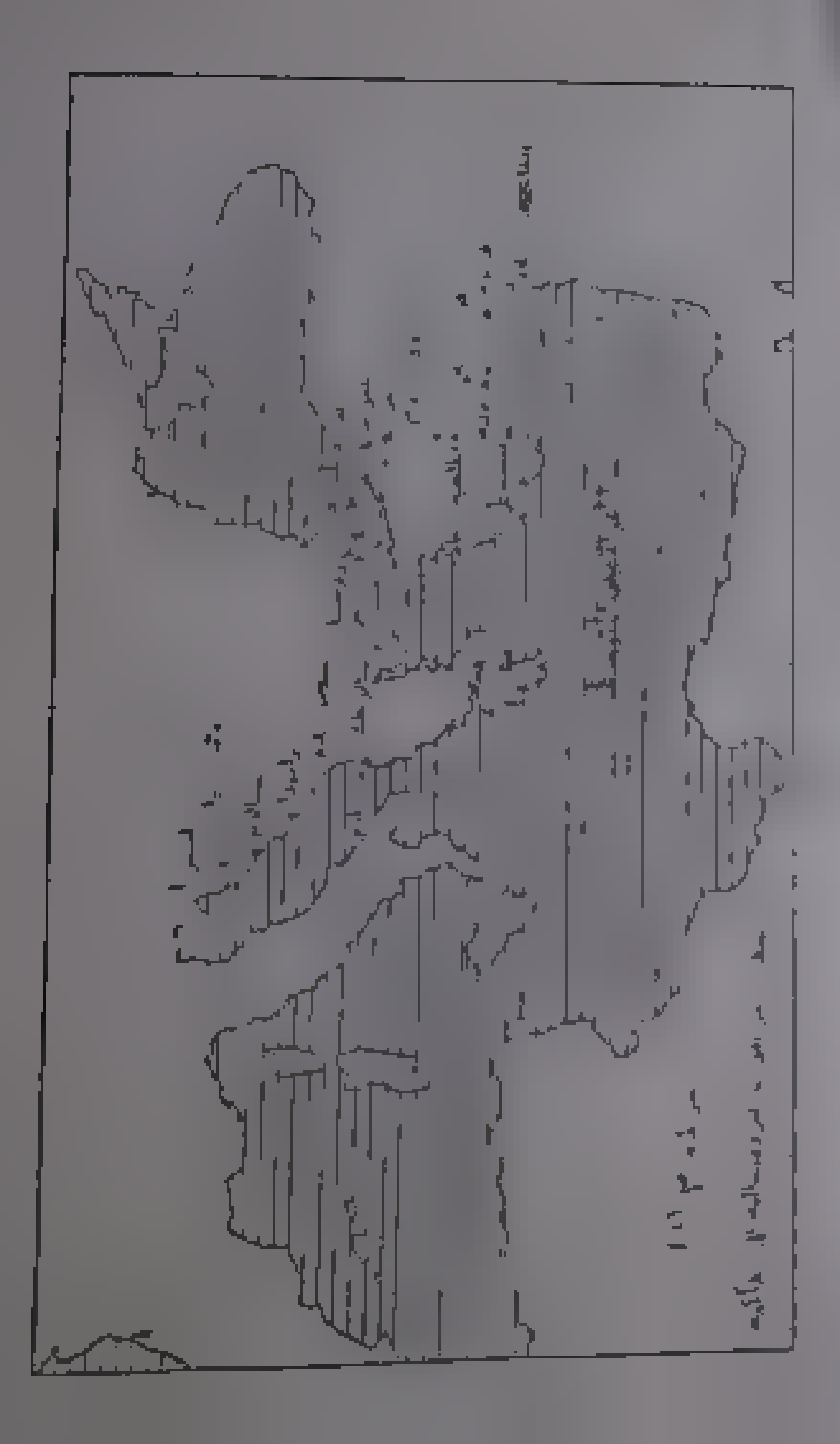
(١٩) حنا كومنين هو إبن أخ الامبراطور الكسيوس كومنين ، بعث الامبراطور إلى [illegible]

- بعد تجربة ألكسيوس مع حملة الشعوب بقيادة بطرس الناسك ووالتر المفلس ، اتخذ الامبراطور عدة تدابير لتلافي ما قد يقوم به مسيرة حملة الأمراء من تخريب في بلاده بحيث يقتاده إلى كل من دورازو وأفلونا Avlona بصحبة مترجمين من اللاتين [illegible] [illegible] لإمداد القوات الصليبية بها ، وأن يراقبوا الفرنج بحصافة . وأن يصحبوا [illegible] إلى جادة الصواب ، إذا ما خرجوا عن الطريق المحدد لسيرتهم [illegible] يبح حنا كومنين في مهمته التي أوكلت إليه بدقة بالغة . انظر

Runciman, op. cit., p. 210

(الترجمة العربية)

(٢٠) [illegible]



(٢١) لتفصيل رومانوس [illegible] ، وإذا جاز لي أن أقول ، [illegible] مزيدا من المعلومات انظر

[illegible]

(٢٢) سلك الصليبيون طريق الأناضول ويظهر رومانوس لسياسة من الاستقلال البيزنطي [illegible] التي قام بها اللاتين . ويقصد رومانوس بالكومان القبيلة التركية التي يطلق عليها كيتشاك Kipchaks ، والبشناق Pechenegs شعب تركي عرفه البيزنطيون بالبتشناك . أما الأوزي فهم شعب تركي يعرف أحيانا بالأتراك الغز

— عمد الأباطرة البيزنطيون – ومن بينهم ألكسيوس كومنين – إلى استخدام الجند المرتزقة في جيوشهم من عدة أجناس مختلفة ، حتى لا يتيسر توحيد كلمة هذه الأجناس المتباينة الديانات واللغات والتقاليد تحت إمرة رجل واحد [illegible] كما حدث في أخريات عهد الإمبراطورية الرومانية على أيدي الجرمان في غرب أوربا . لذلك نجد إلى جانب كتائب الجرمان كتائب من الفرانجة والنورمان [illegible] والروس ، وعناصر من الأتراك كالبشناكة والغز والكومان والتركبولي وغيرهم . وللمزيد عن هذه الفرق انظر : جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم ، ص ٢ [illegible] - حاشية (٩)

[illegible]

الفصل الثاني

الرحلة عبر الأراضي البيزنطية والعلاقات
بين ريموند سانجيل والكسيوس

[illegible] في أحد الأيام [illegible] بيلاجوس [illegible] أسقف لي بوي [illegible] عن المعسكر قليلاً [illegible] عن مكان [illegible] (1) [illegible] من [illegible] وجرّدوه من ملابسه [illegible] على رأسه [illegible] ولكن أحد [illegible] من [illegible] الطريق وهكذا بقي الأسقف [illegible] الذي لا غنى عنه [illegible] البشري [illegible] المعسكر [illegible] [illegible] الذين لم يسرعوا [illegible]

وهكذا [illegible] وقد أحاط بنا [illegible] الإمبراطور [illegible] Bucinat حيث سمع ريموند أن [illegible] قد أعدوا له كميناً في [illegible] قريب (2) [illegible] الوسيع [illegible] عدد منهم كميناً [illegible] الأمر [illegible] مع [illegible] [illegible] وسط هذه الأحداث وصلت رسائل مطمئنة من ألكسيوس ومع ذلك فقد أحاط بنا العدو ، ومن كل جانب كنا نواجه [illegible] الامبراطور

وبعد ذلك [illegible] وصلنا [illegible] Russa وهي مدينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعندما [illegible] السلاح [illegible] كبيرة ، [illegible] المدينة التي [illegible] (3) ثم غادرنا [illegible] المدينة وقفنا [illegible] Tortosa [illegible] الخاصة بالكونت ورحل بعد ذلك إلى رودوسو Rodosto حيث [illegible] الفرقة التابعة لألكسيوس والتي كانت [illegible] عن [illegible] هكذا [illegible] بعض أولئك [illegible] بعض الغنائم (4)

[illegible] الذين كانوا قد [illegible] إلى بلاد

[illegible]

[illegible] . لذلك فإنه أجبرا على ويرند أن يأمر إلى القسطنطينية [illegible]

[illegible]

[illegible] من البلاد البعيدة . لعادت إليهم بركة التكفير والصيام [illegible] قوتهم الراسخة [illegible] أنهم [illegible] رغبتهم في [illegible] وأنهم [illegible] . إلا أننا لن نتوقف عند هذه القصة [illegible]

وفي الاستقبال [illegible] الذي أعده أليكسيوس وأمراؤه [illegible] على الإمبراطور [illegible] الأمراء [illegible] الصليب [illegible] بالولاء [illegible] الذي من أجله هجر وطنه [illegible] ومع ذلك فإنه [illegible] الإمبراطور على [illegible] ولكن أليكسيوس [illegible] الألمان والبحريين [illegible]

وفي هذه الأثناء [illegible] بعد أن علم [illegible] الإمبراطور إلى [illegible] أليكسيوس [illegible] كثيرا من الأخطاء [illegible] إلا [illegible] جيش [illegible] إطلاق سراح رعيته

وفي ذلك الوقت وصل جيشنا إلى القسطنطينية ، وبعده جاء الأسقف مع أخيه ، الذي كان قد ترك مريضا في دورازو[9] . وأرسل أليكسيوس [illegible] الأمراء [illegible] في [illegible] وسعى إلى محو عار هذه الفضيحة [illegible] ومع ذلك [illegible] وكونت الفلاندر وأمراء آخرون مثل هذه الأفكار [illegible]

والواقع أن بوهيمند قد تعهد بتقديم دعمه لألكسيوس ، في حالة اتحاد [illegible]
[illegible] ، أو [illegible] عنصر الكونت أكثر من ذلك [illegible]
[illegible] هذا المنعطف . وبعد التشاور مع [illegible] قسم الكونت [illegible]
- سواء بنفسه أو عن طريق آخرين - حياة الامبراطور وممتلكاته . وعندما ذكر
بالولاء رد بأنه لن يقسم يمين الولاء بسبب تعرض حقوقه للخطر . وهكذا أن
[illegible]
وشـــده

* * * * *

هوامش الفصل الثاني

(١) بيلاجونيا Pelagonia منطقة تقع إلى الشمال الغربي من مقدونيا . انظر :

Runciman, op. cit., The First crusader's Journey, p. 217; H. Chr. 124, 125, 34

[illegible] ١٠٩٧ م

(٢) بوسينات Bucenta ، قلعة لم نقف على موضعها .

(٣) [illegible] Rousa [illegible] وقد وقع
الهجوم على روسا في ١٤ أبريل ١٠٩٧ م ، وعن رحلة كونت تولوز من دوراتزو إلى
القسطنطينية انظر : H. Chr. [illegible] 24, 25, 34

[illegible]

Runciman, History of the Crusades, Vol. 1, p. 162.

(٤) رودوستو Rodosto مدينة بيزنطية تستغرق الرحلة منها إلى القسطنطينية حوالي أربعة
أيام . وفي ١٨ أبريل ١٠٩٧ م ، قابل كونت تولوز سفراء الإمبراطور ألكسيوس هناك .

(٥) [illegible] Robert Guiscard الذي سبق أن
حارب البيزنطيين قبل الحملة الصليبية الأولى (١٠٨١ - ١٠٨٥ م) [illegible]
[illegible] Roger [illegible] الأخ الأصغر
[illegible] الحملة الصليبية الأولى [illegible]
[illegible]
[illegible] Guy [illegible]
[illegible] الحملة الصليبية الأولى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الترجمة [illegible]

= يحدد المؤرخ رنسيمان [illegible] تاريخ امارة بوهيمند الأول في انطاكية بعام ١٠٩٩ م [illegible]
إلا أن غالبية المؤرخين يحددون تاريخ حكمه في الإمارة الفعلية بتاريخ تحرير الاتفاقية
التي عقدها مع الجنوية (١٤ يوليو ١٠٩٨ م / ١١ شعبان ٤٩١ هـ) . انظر :

F. G. Rey, Resume de l'Histoire des Princes d'Antioche, in R. [illegible] p. [illegible]

(الترجمة العربية)

(٦) [illegible]

[illegible] وصحبة [illegible] ريموند اجيل - فقد حاولت قواته الهجوم على سكان [illegible] ، ولكن في هذه المرة كانت القوات [illegible] موجودة ، وأحلت على [illegible] ، [illegible] عليهم فلما بعد أن استولت على أمتعتهم [illegible] الذين لم يدركوا أن [illegible] ، اعتقدوا أن كونت تولوز قد انسحب الى القسطنطينية حتى يمكن [illegible] وكان [illegible] الاطلاع لدى ريموند [illegible] ، الأمر الذي [illegible] التي أصابها [illegible] من البيزنطيين ، قد بقيت في موقعها حتى [illegible] تولوز . ولهذا تبدو رواية ريموند اجيل في هذا الموضوع [illegible] . ويمكن [illegible] انظر :

Runciman, The First Crusaders Journey, p. [illegible]

(الترجمة العربية)

(٧) كانت حماسة كونت تولوز الدينية محل شك [illegible] فقد اشيع أنه نذر أن لا يعود الى موطنه الأصلي [illegible] ومن المؤكد أن الروايات تعكس [illegible] شخصيته [illegible] كونت تولوز .

(٨) يتعمد استعمال ريموند اجيل لتعبير « الشعوب المتوحشة » الذي يلي كلمة الكومان Kumans رأينا [illegible] في فقرة سابقة (حاشية ٢٤ الفصل الأول) لم استعمل كلمة الكومان وكلمة tanaces [illegible] يستعمل الكومان و ferus gentem شعوب متوحشة ، وهكذا نعتقد أن كلمة tanaces لم يكن تعني جنسا من الناس ولكنها تعني تعبيرا عاما عن الشعوب المتوحشة .

(٩) [illegible] انظر :

John and Laurita Hill, Raymond IV Count of Toulouse, pp. [illegible]

(١٠) [illegible] انظر :

John and Laurita Hill, The Convention of Alexius Comnenus and Raymond of Saint-Gilles, in AHR, 58, [illegible] pp. [illegible]

[illegible]

— ... ، كما تعهد بإمدادهم بالمؤن مع إمدادهم بقوة عسكرية تكون تحت تصرفهم ، وفي المقابل تعهد الصليبيون بأن يعيدوا إلى بيزنطة كل ما استولى عليه السلاجقة من أملاكها . انظر :

Anna Comnena, The Alexiad, English trans. by Elizabeth Dawes, London, 1928, pp. 257 - 267; Albert d'Aix, pp. 304 - 311; Gesta Francorum, pp. 5 - 9.

ويقدم الدكتور جوزيف نسيم يوسف بحثا وافيا عن سياسة ألكسيوس تجاه الصليبيين والاتفاقية مايو ١٠٩٧ م [illegible] مع مناقشة دقيقة لآراء المؤرخين المعاصرين والمحدثين وهو أفضل ما كتب في هذا الموضوع . انظر : جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم [illegible] ص ٢٠٩ - ٢٢٨ .

(١) الترجمة العربية

الفصل الثالث

حصار نيقية وعبور الأناضول

وبعد عبور البحر [illegible] ، أسرعنا إلى نيقية حيث حاصرها جودفري وبوهيمند و[illegible] ، [illegible] ، وبلغنا [illegible] بحماية طبيعية و[illegible] (١) [illegible] تحصيناتها الطبيعية تتكون من بحيرة كبيرة [illegible] بالماء [illegible] من الجدول [illegible] المدخل من ثلاث جهات . وقد أحاط رجال مهرة نيقية بأسوار عالية جداً حتى أن المدينة لم تكن تخشى هجوم الأعداء ولا قوة أي آلة [illegible] وكانت [illegible] الأبراج القوية موضوعة في شكل متقارب ، حتى أن [illegible] لم يكن [illegible] [illegible] أحد أن يتحرك إلى الأمام لم يكن يمكنه أن يلحق أي ضرر بها لأنه سيكون من السهل جداً ضربه من على الأسوار .

[illegible] حاصرها الفرنج والألمان من الشرق ، والكونت وأسقف [illegible] من [illegible] ، [illegible] (٢) وربما يجب أن [illegible] الحادث التالي : فبينما كان الكونت تولوز يرغب في إقامة معسكره [illegible] هابطين من الجبال في تشكيلين ، وانقضوا على جيشنا ، ولاشك أنهم [illegible] [illegible] الشرق ، بينما تحمل الفرقة الأخرى من الأتراك نيقية من خلال [illegible] وتخرج من باب آخر ، [illegible] ، بكل سهولة ، قواتنا [illegible] [illegible] [illegible] وكأنه قد دبّر المعركة بحيث تؤدي إلى النتيجة التالية [illegible] الكونت ، [illegible] [illegible] معسكره مع [illegible] [illegible] الوقت على وشك دخول نيقية . وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قريب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بعد هذا النجاح نصبنا الآلات وقصفنا السور دون أي نتيجة، كان السور لا
يُخترق. وكان القتال المستمر بالأسهم والآلات يبعث على الإحباط. وأخيرا وبعد
خمسة أسابيع من الحصار غير المجدي، وبمشيئة الله، اندفعت بعض القوات من
حاشية أدهيمار وريموند بعد مناوشات، إلى الأمام في مخاطرة كبيرة إلى أسفل
أحد الأبراج [illegible] [7] [illegible]
بالأرض. وحال حلول الليل دون الاستيلاء على [illegible] وفي الصباح التالي [illegible]
[illegible]
الظلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
بألكسيوس، حيث لم يعد لهم أمل في وصول النجدة إليهم، بينما كانت [illegible]
الجيش الفرنجي تزداد يوما بعد يوم، وزاد من ذلك وصول [illegible] [8]

وتعهد ألكسيوس للأمراء والشعب الفرنجي أنه سيسلمهم كل ما في نيقية
من ذهب وفضة وخيول وأمتعة، وزاد على ذلك أن قال أنه سيؤسس بها ديرا
لاتينيا وملجأ للمعوزين من الفرنجة. كما وعد بأن يعطي لكل فرد [illegible]
كل حقوق في الجيش يتمنى أن يخدمه مدى الحياة. ووثق الفرنجة في هذه
[illegible]
مروءة ألكسيوس، حتى تصرف بجحود مع الجيش، حتى أن الناس [illegible]
ويصورونه بالخيانة طالما كان حيا [5]

في ذلك الوقت علما أنه عندما وصل بطرس الناسك وحشود [illegible]
صحبته إلى القسطنطينية قبل شهور من وصول القوة الصليبية الرئيسية [illegible]
ألكسيوس [illegible] الذين لم يكونوا على معرفة [illegible] حرب ولا
يفقهونها، على عبور المضايق وليس معهم دفاعات ضد الأتراك [9]. وهكذا،
[illegible]
[illegible]

[illegible] الأسلحة التي استولوا عليها
[illegible] إلى ملاذهم [illegible] في أماكن نائية
ونشروا في بلادهم [illegible] بأن [illegible] لم يكونوا أهل حرب

وفي أعقاب هذه الأحداث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبعد هزيمة الأتراك وصدهم، عبرنا بسرعة من خلال [illegible] بسلام،
[illegible]

أدوى الساحرين المتهكمين ، [illegible] لتسجيله عنا لأنه وصف لمعجزة من تدبير السماء . فقد قال كونت [illegible] يزعم [illegible] من لدن القديس جيلز أنه قد تلقى أمراً [illegible] بأن يذهب إلى الكونت [illegible] [illegible] من هذا المرض لأنني [illegible] لك راحة من عند الله ، وسأكون دائما قريبا منك » [42] .
ويزعم أن الكونت كان سريع التصديق ، فقد أضعفه المرض ، حتى أنه عندما أخذ من سريره ووضع على الأرض ، لم يكد [illegible] في صدره نفس من أنفاس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
السماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [43] .

• • • • •

هوامش الفصل الثالث

(١) [illegible] في عهد الامبراطور [illegible] Antigonus حوالي عام ٣١٦ ق.م [illegible] [illegible] Ascanius في آسيا الصغرى [illegible] [illegible] [illegible] قلج أرسلان السلجوقي [illegible] في جوار القسطنطينية حتى ١٠ مايو ١٠٩٧م ، ثم رحل إلى نيقية [illegible] علاقاته مع الكسيوس كانت ودية أكثر مما يعتقد [illegible] إلى الاعتقاد [illegible]
Hagenmeyer, Chr., 148
انظر
[illegible] الصليبيون في حصار نيقية في ١٤ مايو ١٠٩٧ م [illegible] في ٢٩ مايو [illegible] التواريخ التي حددها لنا كل من مؤرخ الجستا وفوشيه أوف شارتر
Gesta Francorum, p. 14; Fulcher of Chartres, p. 80. (الترجمة العربية)

(٢) كونت [illegible] Robert Curthose [illegible] روبرت كورتوز [illegible] دوق نورماندي ، وهو ابن وليم الفاتح (ت ١٠٨٧ م) ، الذي استولى على عرش [illegible] [illegible] [illegible] (روفوس Rufus) ، [illegible] في الحملة الصليبية [illegible] [illegible] ، ولكنه — بشكل عام — كان شخصا [illegible] [illegible] [illegible]
C. W. David, Robert Curthose of Normandy, Cambridge, 1920

(٣) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مرضى بن علي [illegible] [illegible] [illegible] من أن [illegible] [illegible] مرضى بن علي الطرسوسي [illegible] [illegible] وذلك في كتابه « تبصرة [illegible] » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

Claud Cahen, Un Traité d'Armurerie Composé pour Saladin, BEO, 12, 1947 - 1948, pp. 103 - 163.

(الترجمة العربية) .

(٤) جاءت رواية ريموند أجيل عن [illegible] من رواية مؤلف أعمال الفرنجة المجهول ، [illegible] في كل منهما تفاصيل تشير إلى المزيد من مصادر المعلومات . وقد [illegible] السلجوقية [illegible] داخل [illegible] البيزنطي [illegible] Bohemond في ليلة ١٨ يونيه ١٠٩٧ م . وفي صباح اليوم التالي شاهد الفرنج الرايات البيزنطية ترفرف فوق [illegible] . انظر :
Hagenmeyer, Chr., 159, 160.

(٥) لا شك أن ريموند أجيل - مثل بقية الصليبيين - قد [illegible] لاستسلام [illegible] [illegible]
كل من [illegible] كونت [illegible] إلى [illegible] - في خطابه إلى زوجته أديلا - والراهب أنسلم - في خطابه إلى [illegible] رئيس أساقفة ريمس - والمؤرخ [illegible] قد أشاروا صراحة إلى الهدايا التي وزعها الامبراطور البيزنطي على قادة الصليبيين ، وإلى كميات الطعام التي وزعها على فقرائهم . انظر :
Hagenmeyer, Epistolae, pp. 140 - 145; Gesta Francorum, pp. 13 - 17; Fulcher of Chartres, p. 81.
وقد نشر دكتور جوزيف نسيم يوسف خطاب ستيفن كونت بلوا إلى زوجته أديلا وترجمته العربية . انظر جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم واللاتين ، الملحق الرابع ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

وقد قمت بنشر النص اللاتيني وترجمته العربية لرسالة أنسلم [illegible] في رسالتي للماجستير . انظر : حسين عطية ، إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها بالدول الإسلامية المجاورة ، الملحق الثاني ، ص ٢٩٤ - ٣٠٢ .
الترجمة العربية

(٦) كان بطرس الناسك [illegible]
الصليبية الأولى في مؤتمر كليرمونت . وقد قام بطرس - كداعية مجتهد - [illegible] ليبدأوا المسيرات [illegible] إلى بيت المقدس . ولقد [illegible] في كتابه : بطرس الناسك ، هذا الرجل من دوره الأسطوري في نشأة الحملة الصليبية الأولى . ومهما يكن من أمر ، فقد بقي بطرس شخصية لها شعبيتها لدى المؤرخين المعاصرين -

- وكان [illegible] رجل [illegible] الأكاس [illegible] أن ريموند أجيل ينتهز كل فرصة ليظهر كراهيته للبيزنطيين .

(٧) استخدم [illegible] Romania [illegible] الأناضول .

- لم [illegible] ريموند أجيل [illegible] بحضور مجالس [illegible] الصليبية . لذا [illegible] الكثير من القرارات التي يتخذها هؤلاء ولا يدري عنها شيئا . ويتضح هذا من بعض رواياته خاصة إذا ما ألقى اللوم على [illegible] من قادة الفرنج [illegible] ريموند [illegible] الأمر [illegible] لتتشاور [illegible] إلى [illegible] الأولى - التي [illegible] بالنورمان [illegible] والثانية [illegible] كونت تولوز وجودفري [illegible] . وعند القادة إلى ذلك [illegible]
Gesta Francorum, p. 18; Albert d'Aix, pp. 328 - 329.

(الترجمة العربية)

(٨) عن [illegible] الأرقام التي يوردها ريموند أجيل ، انظر :
Runciman, History of the Crusades, I, pp. 446 - 341.

(٩) يصف ريموند أجيل هنا معركة دوريليوم [illegible]
[illegible] ١٠٩٧ م [illegible] Hagenmeyer, Chr., 69.
ونتج عن هذه المعركة هزيمة السلاجقة ، ولم يتحدث ريموند عن [illegible] الذي حوّل مسار المعركة لصالح الفرنج [illegible] ريموند مع [illegible]
[illegible]
[illegible] قلج أرسلان [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ١٠٩٧ م [illegible]
[illegible] ١٠٧ م [illegible] دولة سلاجقة [illegible]
[illegible] الحروب الصليبية

(١١) يحرص الشرح خلال تاريخه كله على تقسيم التفاصيل التي يمكن أن يؤيدها الشهود ومن الواضح أن هذا لم يكن مجرد أسلوب كتابي [illegible] والقارسان و [illegible] الشروح اللامعة [illegible] عبارة من المحتمل أنها [illegible] من كتاب [illegible] و [illegible] من خلال [illegible] [illegible]

St. Ambrose, De Officiis [illegible] 16, Cat [illegible]

(١٢) يختلف المؤلف هنا كل تفاصيل الرحلة الشاقة عبر [illegible] ومن [illegible] الرحلة [illegible] [illegible] ومن الصعب تفسير سبب تلك الفجوة في تاريخه
- من المعروف أن الصليبيين رحلوا من [illegible] في ٣ يوليو ووصلوا إلى جسر [illegible] [illegible] أنطاكية الشمالي في ٢ أكتوبر ١٠٩٧ م أي أن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٨ [illegible]
[illegible]
[illegible] ٢٨ [illegible]) في جزء من [illegible] [illegible]
كيف [illegible] مرض [illegible]
[illegible] إلى ميدان القتال خلال أيام [illegible]
١٠٩٧ [illegible]

[illegible]

(١٣) كان يطلق على أسقف [illegible] George [illegible] وليم ، وكان [illegible] في الكنيسة البروفنسالية [illegible] بعد موت [illegible] ، [illegible] باحترام الصليبيين حتى مات في معرة النعمان

الفصل الرابع

علاقى [illegible] وبداية حصار أنطاكية

وبعد ذلك [illegible] من أنطاكية [illegible] كثير من الأمراء أن نؤجل [illegible] الحصار ، [illegible] ، كان [illegible] ، وبعد [illegible] الجيش في [illegible] بعد أن [illegible] كما [illegible] على [illegible] أن ينتظر القوات [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] حتى [illegible] الربيع [illegible] مع بعض [illegible] الأخرى [illegible] ، [illegible] ومعه ، [illegible] الحصينة ، [illegible] وتعيش في أمن من [illegible] [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ، حيث أن [illegible] ووصلنا أنطاكية [illegible] من أهالي [illegible] فأصابوا رجالنا في خيامهم ، وخيولنا .

[illegible] حتى يمكن [illegible] [illegible] سهل [illegible] [illegible] الشرق [illegible] من هذا السهل ، [illegible] إلى [illegible] الجبال الواقعة في [illegible] ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] شكل السهم . والواقع أن [illegible] التي تقع إلى الشرق قليلاً . [illegible] ثلاثة [illegible] [illegible] الأخرى [illegible] لا [illegible] من أحدها إلى الآخر

وعلى التل الشمالي قلعة ، والتل الأوسط بأخرى تسمى باليونانية كولاكس [illegible] التل الثالث فليس به الا أبراج . فضلا عن ذلك فان المدينة قد حصنت طولاً وعرضاً بالأسوار والأبراج والمتاريس حتى أنها لا يمكن أن تخشى هجوم الآلات ولا هجمة الانسان عليها حتى إذا اجتمع على حصارها الجنس البشري كله [6]

وباختصار ، فإن الجيش الفرنجي الذي كان يتكون من مائة ألف من الرجال المسلحين [illegible] ونحو عشرة آلاف أو أكثر من المشاة . فإن أنطاكية كانت في مأمن من الهجوم [illegible] العالية [7] وعند وصولنا ، اتخذنا مواقعنا بشكل عشوائي [illegible] في معسكر .

[illegible] جدا ، والرغبة في التخلص من نير الأتراك ، وترك فرساننا انطاكية ، متجاهلين المصلحة العامة ، وسعى وراء الآمال الأنانية لكسب بعض المنافع المادية . حتى من ظلوا في المعسكر كانوا يستمتعون بحياة الترف ، لدرجة أنهم كانوا لا يأكلون الا أحسن قطع اللحم ، كالفخذ والأكتاف ويحتقرون لحم الصدر ، ولا يفكرون [illegible] الأتراك ، فان أعداءنا مرهقون [illegible] الباحثين عن الثراء المتأثرين بالاندفاع [9] وقد عكرت هذه الاجراءات [illegible] ، كما أن الفرص المتاحة للقتل والنهب شجعت [illegible]

وجرت أثناء هذه الأحداث [illegible] من [illegible] ورغم أن [illegible] لم يستطع أن يجمع إلا مائة وخمسين فارساً فإنه انطلق أخيراً بصحبته [illegible] وكونت نورماندي ، بدفعه الحمس من أن [illegible] من الإقدام ، وكان السبب الأكبر في خروجه أمر الله [illegible] مواقع الأعداء وطاردوهم ودفعوهم إلى حتفهم في نهر الأورنت (العاصي) ثم عاد [illegible] الى معسكر [illegible] وفي نفس الوقت [illegible] الجنوبية على الساحل في [illegible] على بعد [illegible] عشرة أميال [7] [illegible] هذه [illegible] أنطاكية [illegible] ويعودون [illegible] إلى داخل المدينة

[illegible] الاطار الذي وقعت فيه الأحداث [illegible] جسر عند الركن الغربي الأسفل ، وتل في مواجهتنا يقوم عليه مسجدان ، [illegible] أن أبواب [illegible] كثيرا ما [illegible] كانوا يحدثون القتال [illegible] يشكل خطراً في [illegible] والفرار

وفي الشهر الثالث من الحصار عندما تغيب كونت نورماندي ، ومرض جودفري [illegible] وارتفعت الأسعار ارتفاعا هائلا تم اختيار بوهيمند وكونت الفلاندر لقيادة حملة البحث عن مؤن في [illegible] Husar [illegible] بينما بقي ريموند وأدهيمار لحماية المعسكر [illegible] وعندما علم المحاصرون [illegible] بأخبار هذه [illegible] وتحرك ريموند [illegible] بطريقة [illegible] [illegible] [illegible] الذين اختطفت صفوفهم ، وألقوا راياتهم ، وجروا في فوضى شاملة إلى الجسر [illegible] [illegible] [illegible]

في ذلك الوقت [illegible] جعلوه يجري بلا فارس . وظن المشاة خطأ أن ذلك هروب يقوم به الفرسان ، [illegible] ووجد الفرسان الفرنجة - الذين توقفوا عن القتال - أنفسهم وقد تلقفتهم الحشود الهاربة التي راحت تخطف أسلحتهم [illegible] وتحجبهم عن فوق صهوات جيادهم . وتبعهم فرسان آخرون في اندفاعهم بدافع من الشعور بالرعب والحرص على سلامة قومهم . وأسرع الأتراك [illegible] الأحياء بلا هوادة ، [illegible] [illegible] يعبر النهر ويصل إلى بر الأمان إلا السباحون والأقوياء .

وفي القتال الذي دار من جسر الأتراك إلى جسرنا [illegible] خمسة عشر فارساً وعشرين من [illegible] النبلاء ، يدعى برنارد أوف بيزييه [illegible] مصرعهم هناك . واستولى الأتراك على

[illegible] آدهيمار [illegible] وما بأس ألا تكون رايته [illegible] في يوم [illegible] لأنه قد حمل [illegible] من ناحية ، ولأنه من ناحية أخرى جمع جيشا [illegible] في بلاد [illegible]

وانتشر الكلام في معسكر [illegible] التي كانت عليها قوات ريموند [illegible] العظيم ، حتى وصل بوهيمند وارتفعت نتيجة لذلك [illegible] من رجاله [illegible] هجوم على [illegible] بوهيمند [illegible] الأمر . [illegible] الأتراك [illegible] في مطاردة [illegible] مجموعة [illegible] كونت الفلاندر [illegible] وهو اسم يطلق على كل من هم من برجندي وأوفرني [illegible] ولكن العدو [illegible] كلمة فرنجة للإشارة إلى جميع [illegible] فقد اندفع كونت الفلاندر في [illegible] حتى [illegible] الانسحاب [illegible] فقد ركض إلى [illegible] ومع ذلك فان كونت الفلاندر لم يشبع سيفه حتى كان قد قتل مائة من أعدائه .

[illegible] كونت الفلاندر [illegible] إلى بوهيمند اكتشف اثني عشر ألفاً من الأتراك [illegible] كبيراً من [illegible] ولكن بعد نظر بوهيمند جعله يتوقع حيلتهم .

[illegible] الأتراك [illegible] الذين هاجموا كونت الفلاندر عندما [illegible] [illegible]

كوب العلاثر طارد الأعداء مسافة ميلين، وكان الأحياء يرون القتلى مطروحين على طول الطريق [illegible] وأثناء ذلك [illegible] [illegible] التي كانت [illegible] لم يستطع أن [illegible] الذكر [illegible] خلال ما كان لا يمكن عبورها على ظهور الخيل

[illegible] ماكبيرس [illegible] الذي كان [illegible] ماكابيوس كان أكثر [illegible]

ولقد كان [illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

في ذلك [illegible] كما رأيت علامة [illegible] في السماء [illegible] [illegible] الظلام [illegible] [illegible] ثلاثة [illegible] [illegible] وقد ظهر [illegible]

[illegible] الآن [illegible] وهذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

المفقودة حيولاً أفضل . أو ، حقاً يكفى إضافة شيء آخر . لقد عرض كل الأمراء . ما عدا الكونت ، أنطاكية على بوهيمند فى حالة الاستيلاء عليها . [illegible] على ألا يرفعوا الحصار عن أنطاكية لمدة سبع سنوات إلا إذا وقعت قبل ذلك (١٩)

وبينما كانت هذه الأمور تجرى فى المعسكر ، انتشرت قصة غير مؤكدة بأن جيش الامبراطور كان يقترب ، وهو جيش قيل أنه كان يتكون من عدة أجناس ، من السلاف ، والبجناك ، والكومان والتركوبولية (٤٣) ولقد أطلق [illegible] تركوبولية لأنهم إما كانوا قد تربوا مع [illegible] تركى ، وكانوا يحشون الارتباط بنا لسوء معاملتهم لنا طوال الرحلة . والواقع أن تاتيكيوس ، ذلك المشوه ، الذى كان يشهد على عقر يجرب به لم يلتق عله [illegible] هاربا بعد أن تنازل لبوهيمند عن مدينتين أو ثلاث . هى طرسوس والمصيصة [illegible] وتخلى عن أتباعه ، ومضى تصحبه لعنة الله وجلب بهذا العمل الخسيس ، العار الأبدى على نفسه ورجاله (٤٤)

* * * * *

هوامش الفصل الرابع

(١) [illegible] نهر الأورنت فى سهل يقع بين النهر وجبل حبيب النجار silpius ، وترجع تحصيناتها إلى عهد جستنيان ، وقام كل من البيزنطيين والسلاجقة بترميم هذه التحصينات ، واستولى السلاجقة على المدينة فى عام ١٠٨٥م ، [illegible] إلى أنطاكية فى [illegible] أكتوبر ١٠٩٧م ، انظر : Hagenmeyer, Chr., 203.

- كان يطلق على أنطاكية فى العصور القديمة إسم ريلاتا Riblata . ثم جاء أنطيوخوس أحد خلفاء الاسكندر المقدوني وأقام حولها سورا وجعلها عاصمة له وأطلق عليها إسم أنطاكية نسبة إليه . وأكمل بناءها سلوقس الذى بنى اللاذقية وحلب وأفامية . ودخلها المسلمون لأول مرة عندما فتحها أبو عبيدة بن الجراح فى سنة ٦٣٨م / [illegible] الامبراطور نقفور فوقاس فى عام ٩٦٩ م / ٣١٨ هـ ثم عادت إلى أيدى المسلمين عندما فتحها سليمان بن قتلمش السلجوقى فى عام ١٠٨٥م / ٤٧٧ هـ . [illegible] الصليبية ، ص ٨٦ - ٨٣ (الترجمة العربية)

(٢) [illegible] New Testament, II Corinthians, 1 - 10.

(٣) [illegible] لأنطاكية
William of Tyre, History of Deeds, vol. 1, pp. 200 - 204

(٤) [illegible] دائرة يبلغ محيطها اثنى عشر ميلاً ، ويمكن الخروج منها عن طريق عدة أبواب ، [illegible] وعشرون ألف شرفة . وفى أقصى الجنوب من المدينة توجد القلعة فى أعلى جبل [illegible] حتى أن صلاح الدين الأيوبى فى أوج قوته وجد أن [illegible] الظاهر بيبرس البندقدارى فى الوقت =

= الذي لم يكن بمقدوره من [illegible] كل ذلك بسبب التحصينات الهائلة التي أحاطت بالمدينة. وللمزيد عن طوبوغرافية أنطاكية وتحصيناتها. انظر: حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية، ص ٨٤ - ٨٨

(المترجم العربي)

(٥) الأرقام التي يوردها [illegible] غير [illegible] انظر

[illegible] op. cit. vol. [illegible] pp. 236-7[illegible]

ولا يحصى [illegible] الفرسان من الفرقة الأولى أو الفرسان العاديين مما لا [illegible] انظر

R. Smail, Crusading Warfare, passim

(٦) كان يحكم حلب في زمن الحملة الصليبية الأولى الملك السلجوقي الملك رضوان، الذي [illegible]

وكان [illegible]
[illegible] فاعلة. وفي صراعهما بحث كل من الأخوين عن حلفاء، وكان باغي سيان حاكم [illegible]
[illegible] وعقد اتفاقا [illegible]. وكان رضوان قد تحالف مع الفاطميين ضد أخيه دقاق، وأقام خطبة للخليفة الفاطمي المستعلي في حلب في ١٠٩٦م/ ٤٩٠هـ وحتى ١٠٩٨م/ ٤٩٢هـ. انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، بيروت ١٩٠٨م، ص ١٣٣. ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج ٢، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٤م، ج ٢، ص ١٢٨. راجع أيضا: حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، الاسكندرية، ١٩٨٩م، ص ١١٢

(المترجم العربي)

(٧) ميناء سمعان Simeon، مدينة ساحلية تقع عند مصب نهر العاصي. وكان الجنوية الذين وصلوا إليه حلفاء لكونت تولوز، وقدموا له يد المساعدة بعد ذلك أثناء حصار الصليبيين لبيت المقدس.

— في الحقيقة اسم الجنوية هنا للإشارة إلى آلات الحصار للفرنج دون تمييز بين قادتهم، إلا أنهم سيتخلون عن دعاوى بوهيمند بعد أن تسقط أنطاكية في أيدي الفرنج وبعد أن عقد معهم بوهيمند اتفاقية ١٤ يوليو ١٠٩٨م، التي منحتهم بمقتضاه امتيازات كثيرة. ثم راحوا يساعدون كونت تولوز في حصار بيت المقدس، فالجنوية يتطلعون إلى مصالحهم أولا قبل النظر إلى شخصية الحليف - ويطلق المسلمون اسم السويدية على [illegible]

(الترجمة العربية)

(٨) يستخدم ريموند هنا اسم Hispania للتعبير عن بلاد المسلمين

خرج كل من بوهيمند وكونت الفلاندرز على رأس قوة قوامها عشرون ألف مقاتل في ٢٨ ديسمبر ١٠٩٧م / ١٣ محرم ٤٩١هـ متجهين إلى حماة. ويحدد ابن القلانسي عدد الفرنج بثلاثين ألف مقاتل وأيده في ذلك ابن العديم. ويبدو أن العدد الأول - الذي حدده مؤلف الجستا - هو الأقرب إلى الصحة. انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ١٣٣، ابن العديم: زبدة حلب، ج ٢، ص ١٣١. راجع أيضا:

Gesta Francorum, p. 30

راجع أيضا: F. Chalandon, Histoire de la Première Croisade, Paris, p. 187

[illegible]
Chorazaim [illegible] في هذه مواضع يستخدم كلمة [illegible]
[illegible] وقد بحث الناشران عن اسم هذه المدينة في الكتاب المقدس (Liber de [illegible]) ومن الواضح أن هذا الاسم يشير إلى إقليم خراسان بشمال فارس [illegible] انظر

J. Richard, Raymond d'Aguilers, p. 207

(الترجمة العربية)

(٩) [illegible] Bernard [illegible] انظر

L[illegible] HC[illegible] 3, p. [illegible]

(١٠) يؤدي استخدام ريموند أجيل لكلمة البروفنساليين بشكل إجمالي إلى ارتباك [illegible]
وعلى أي حال فقد كتب [illegible] ، ريموند كونت [illegible] البروفنساليين [illegible]
وأهل جاسكوني ، انظر : [illegible] p. 22.
ويجب أن يدرك القارئ أن ريموند أجيل يطلق اسم البروفنسال على كل جنوب فرنسا
أكثر مما يطلقه على إقليم بروفانس

(١١) يظهر ريموند أجيل احترامه لصورة سكليبوس [illegible] المسيحي
[illegible]
[illegible]

Bernard [illegible], [illegible] Officiorum [illegible]
[illegible] 40.

[illegible]
[illegible] ١٩٧ [illegible] ٣٧ [illegible]
[illegible] كان يطلق بصفة خاصة على [illegible]
[illegible] ويطلق الآن على [illegible]
[illegible]
[illegible] Epiphanes [illegible]
[illegible]
[illegible] ٣٧ [illegible]
[illegible]

[illegible] Maccabees [illegible] York [illegible]

أما عن المعركة بين المسلمين والصليبيين فهي نتيجة [illegible]
[illegible] بلاد الشام ، وتقدم دقاق ملك دمشق [illegible] بعد ثلاثة أشهر من [illegible]
[illegible]
الشخصية دون الصالح الإسلامي العام ، [illegible]
متأخرة ، وإما [illegible] حقيقة الحركة الصليبية . ومن هنا الوضع
يحاول ريموند أجيل أن [illegible] انتصار الفرنج على دقاق [illegible]
[illegible]

[illegible] بوهيمند له [illegible] أن يخشى مؤرخنا الأمير النورماندي - بوهيمند
- حقه في هذا الإنجاز للمعارك الثلاثة بين الأمير وكونت تولوز الذي يحمل له المؤرخ
بالولاء . وقد وقعت هذه المعركة عند قرية البارة في جنوب شرق أنطاكية في ٣١
ديسمبر ١٠٩٧ م [illegible] محرم ٤٩١ هـ [illegible] ابن القلانسي [illegible] تاريخ دمشق
ص [illegible] ج ٢ ، ص ١٣٦ . راجع أيضاً
Albert d'Aix, p. 374

[illegible]

(١٢) استعار المؤرخ في وصفه للزلزال من كتاب صلوات القديس أمبروز [illegible]
[illegible] وربما في هزة أرضية عظيمة [illegible]
[illegible] Interea [illegible] وفي تلك الأثناء ، حدثت
[illegible] ٣ ديسمبر ١٠٩٧ م
Hagenmeyer, Chr. 221. انظر

(١٣) [illegible] هو القائد [illegible] الذي اصطحب الصليبيين إلى أنطاكية ، ويبدو
[illegible] وضعنا في اعتبارنا علاقة أن كونت تولوز كان [illegible]
[illegible]

(١٤) في هذه الفقرة نرى [illegible] الأمرة [illegible] وهو دليل واضح على أن الصليبيين
لم [illegible] القرارات التي [illegible] الضرورية . ومن الواضح أن كونت تولوز
[illegible]

Edmund Bishop, [illegible]

[illegible]

Thomas W. [illegible], The Military Origins of [illegible]
AHR, 17 [illegible] 1960 [illegible] pp. [illegible]

[illegible]
[illegible]

(١٥) [illegible]
[illegible]
[illegible] ج ٢ ص [illegible]
[illegible]

Krey, The First Crusade, p. [illegible] ... [illegible]

وعلى أية حال ، فإن [illegible] "Tatikios" [illegible]

وقد تخلى تاتيكيوس عن حصار الصليبيين لأنطاكية في نهاية فبراير [illegible]

Hagenmeyer, Chr. [illegible]

في الحقيقة لم يكن رحيل تاتيكيوس من المعسكر الصليبي خارج أسوار أنطاكية [illegible]

[illegible] والذي [illegible] اللاتين [illegible] للفرنج ، وإذا [illegible] الرحيل

[illegible] لشعوره أنه غير مرغوب فيه بين الفرنج ، ولا يصح ذلك إلا بمعرفة

[illegible] قد روت المؤرخة البيزنطية أن تاتيكيوس رحل عن الفرنج

[illegible] القادة الصليبيين قد عقدوا بأن الإمبراطور

[illegible] بالصليبيين ، ولذلك [illegible] الفرنج

[illegible] على كثير من تاتيكيوس ، [illegible] بوهيمند إلى الرحيل [illegible]

[illegible]

١٦) [illegible] الاضطراب في [illegible]

[illegible]

في الليلة السابقة على سقوط المدينة ، وحسب ما جاء في [illegible] فإن تسليم أنطاكية لبوهيمند كان مرتبطا بمقتل ألكسيوس كومنين في [illegible] الصليبيين [illegible]

[illegible]

١٧) التركبولي [illegible]

والتركبولي كلمة [illegible] من سلالة الأتراك [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن المحتمل أن Turnel [illegible] في الترجمة الإنجليزية [illegible]

Anna Comnena, The Alexiad, p. 357; Gesta Francorum, pp. 34, 35, 44–45; Raymond d'Aguilers, Historia Francorum, in RHC, vol. [illegible], pp. 245–246; Orderic Vitalis, Historia Ecclesiastica, vol. 5, p. [illegible]; C. F. also, Chalandon, Histoire de la Première Croisade, pp. 93 [illegible]; Runciman, A History of the Crusades, [illegible] p. [illegible]; France, The Departure of Tatikios from The Crusading Army, in BIHR [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس

المرحلة المتأخرة من حصار أنطاكية

تشديد الحصار

جاءت الآن أخبار بأن قائد الخليفة على رأس جيش كبير من كوربوران
Corbaran كان [illegible] إلى أنطاكية [1] . وبعد انعقاد مجلس الحرب في
[illegible] صدرت أوامر لرجال المشاة بالدفاع عن المعسكر وللفرسان بالخروج
[illegible] وكان السبب في صدور هذا القرار أن الجبناء وغير اللائقين
في [illegible] ربما أظهروا جبناً أكثر مما يظهرون من شجاعة إذا رأوا قوة
كبيرة من [illegible] . ورحلت الجماعة التي ستلتزم بالخطة تحت جنح الظلام .
[illegible] على بعد فرسخين من المعسكر ، بحيث لم يستطع
[illegible] أنطاكية أن يعلموا برحيلهم . والآن أراد أن يشجع من حاولوا أن
[illegible] عن الماضي . إلى هنا : وليصبحوا فعلا ، حتى إذا ظهروا
[illegible] أن يسرعوا بارجاء الرب
[illegible]

[illegible] بحيث [illegible] كل وحدة
[illegible] ويكون بالتأكيد [illegible] يشق
[illegible] ، الذي كان فرسانه يغنون أغاني الحرب
[illegible] إلى المعركة القادمة كما لو كانت من الألعاب
الرياضية [illegible] هنا أن نلاحظ أن موقع القتال القادم كان بالقرب من مكان
[illegible] وبذلك [illegible] الأتراك
[illegible] تعتمد على [illegible] وفضلاً عن ذلك
[illegible] ، قد [illegible] ستة أودية [illegible]

تستطيع قواتنا أن تتحرك فيها إلى المعركة . هكذا ، ففي خلال ساعة كنا [illegible]
رحنا واحتللنا الميدان . وما إن سطعت الشمس على أسلحتنا ودروعنا حتى بدأت
المعركة ورجالنا يندفعون إلى الأمام . بينما كان الأتراك يتحركون جيئة وذهاباً
[illegible]

ومع ذلك ، فقد نزلت بقواتنا خسائر فادحة ، حتى دفعت بالخط الأول من
الأتراك [illegible]
كان هناك على الأقل ثمانية وعشرين ألفاً من الفرسان الأتراك في هذا اللقاء
وعندما اختلطت خطوط الأعداء في النهاية صلى الفرنجة للرب ، واندفعوا إلى
[illegible]
[illegible]
المعركة التي للمشهم شديدة التحصين [illegible]
[illegible] لاذوا بالفرار [4] . وأحدثت هذه الشجاعة ابتهاجاً [illegible]
المعسكر ، لأن [illegible]

[illegible]
[illegible]
(بساحل أنطاكية) ، والأخرى من القوات المساعدة التي لم تكن مترفعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كان سفراء سلطان مصر موجودين أثناء هذه الأحداث ، وعندما رأوا المعجزات
[illegible] الرب من خلال عبيده ، أثنوا على يسوع ، ابن العذراء مريم ، الذي
[illegible] الشحاذين التعساء تحت قدمه أقوى الطغاة [6] . ووصلاً عن
[illegible] وذكروا الأعمال الطيبة التي يقوم
[illegible] . وبالتالي فإن [illegible]
[illegible]

وقد تزامنت هذه الأحداث مع قرار أمرائنا بتحصين منطقة على التل تشرف
[illegible] . بحيث يمكن فيها الحفاظ أي هجمات معادية محتملة على
[illegible] هذا العمل . تلرت تحصيناتنا حتى أصبحنا ، من كافة
[illegible] والتضاريس الطبيعية . وهكذا ، فإن
[illegible] بالإضافة إلى [illegible] أنطاكية ،
[illegible] الذي يحميها ، كانت قريبة من معسكرنا ، ومحمية من هجمات
[illegible] من الأعراب . بالإضافة إلى ذلك ، فقد كان هناك
[illegible] كان هناك سور قديم يمتد من أسفل الجبل إلى النهر
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان السبب الأكبر
[illegible]
[illegible] المعسكر بالقرب من الجسر .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بشكل [illegible]

وفي اليوم الرابع ، وعندما كان الكونت بوهيمند عائدين مع جمع كبير من المياه ، وهم يظنون [illegible] في أمان من [illegible] كان الأتراك يتحصنون عليهم . ولكن لماذا نطيل في سرد هذه القصة ؟ لقد جرى قتال ، وهرب [illegible] وخسرنا حوالي ثلاثمائة رجل ، ولا أحد يعرف كم فقدنا من الخيول والأسلحة وبينما كانوا يقتلوننا كالمواشي في الجبال والصخور [illegible] المعسكر بلاد الأتراك [illegible] يا إلهي [illegible] لماذا هذه المحن ؟ إن قواتنا داخل المعسكر وخارجه ممن كانوا يتحملون مخاطر أعظم قائدين في جيشك ، وريمون وبوهيمند ، تغلب عليهم الأعداء وانهزموا . هل نهرب إلى المعسكر أم يهرب حراس المعسكر إلينا ؟ ... أيها الرب ساعدنا [illegible] لأسمك »[11] . ولو أن أخبار هزيمة الأمراء وصلت إلى المعسكر ، أو لو أننا [illegible] بهزيمة كتائب الجيش لهربنا هروبا جماعيا . وفي اللحظة المناسبة ، ساعدنا الرب [illegible] الشجاعة في قلوب الذين [illegible] من قبل [illegible] يتقدمون الى [illegible] المعركة .

وعندما رأى باغي سيان ، قائد [illegible] فضلا عن اجتماع قلة من المسيحيين [illegible] [illegible] كان [illegible] من [illegible] الأتراك [illegible] شن هجوم كبير . وكانت الدروع المكسورة والصخور [illegible] بأن [illegible]

وعندما حل [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] على

[illegible] ومع [illegible] في الهجوم ، تحطمت غطرسة العدو [illegible] [illegible] وجسر ضيقا . لنهر عميقا [12] . لماذا بعد ؟ لقد سحق الأتراك [illegible] سحقا [illegible] أو [illegible] في النهر ، فلم يكن هناك [illegible] لولا أن باغي سيان نسي [illegible] على مصراعيه . ولقد سمعت بنفسي ومن كثيرين من المشاركين في [illegible] أرقمو عشرين شخصا أو أكثر من الأتراك في النهر مع [illegible] [illegible] بشكل عظيم [illegible] الطريق على الأتراك [illegible] واجبرهم على الاعتصام الى [illegible] وهم يصعدون [illegible]

وبعد قتال دامي ، سار المنتصرون السعداء عائدين إلى المعسكر ، ومعهم [illegible] كثيرة [illegible] الأمراء [illegible] تحضرنا [illegible] [illegible] أحدث [illegible] . لقد [illegible] فارس [illegible] الأتراك ، وألقوا به [illegible] [13] لقد كان من [illegible] [illegible] بعض [illegible] أصدقائهم [illegible] الجديدة . [illegible] ثلاث من [illegible] ، بمدحون الرب ، [illegible] [illegible] بثلاثة دروع أو [illegible] كان [illegible] [illegible] لم يكن من [illegible] لأن [illegible] الأتراك [illegible] [illegible] ثم نجحت الى المعسكر

ومع [illegible] اكتشفت في [illegible] في [illegible] [illegible] ، كشف [illegible] في خندق قريب من أحد [illegible] [illegible] الأتراك ، وجلب [illegible] .

[illegible] عرمه القبور [illegible] وأحرجو حث الأتراك [illegible] شعد من حجم الانتصار . فقد كان عدد الموتى نحو ألف وخمسمائة ولن [illegible] بالمدينة ، ولا من جرفتهم مياه النهر . ولكن اجتث الجثث فى نهر العاصى حتى [illegible]

ولقد كان البحارة الذين انهزموا واصيبوا فى حروب الكوث [illegible]
[illegible]
رؤية العدد الكبير من الموتى لم يشجعهم للغزا ، فالله هاتما يؤدب [illegible]
[illegible]
الساحل وضفاف النهر وتركوها للوحوش [illegible] صاروا بدورهم طعاماً فى ذلك
مكان لتلك الوحوش وبعض الجوارح .

وبعد تكريس الانتصار وما صحبه من احتفالات واكتمال العمل فى القلعة ، حوصرت أنطاكية من الشمال والجنوب [illegible] ثم ثار الجدل حول اختيار [illegible]
[illegible]

[illegible]

بعضهم ، سيلوذون بالفرار ، ولكن ، على العكس من ذلك ، أحاط به أعداؤه [illegible]

وقد حدثت معجزة أخرى تدل على حماية الرب ، عندما تمكن ستون من [illegible] من صد هجمة قام بها سبعة آلاف من المسلمين ، وأروع من ذلك سيلاً من [illegible]
[illegible] حيث [illegible] إلى [illegible] حيث واجهوا [illegible]
[illegible] من السهام [illegible]

[illegible] وهكذا أصبحت القلعة من [illegible] عندما [illegible] على من كانوا فى الزهرة ، رغم أنهم كانوا على [illegible] أخرى ، [illegible] . وبالتالى ، هذا [illegible] الذى كان قد [illegible] لأنه واجه هجمات العدو وحيداً . وبعد سد طريق الجسر [illegible]
[illegible]

وبعد الاستطلاعات وتحديد الوقت ، دار بعض رجالك حول المدينة [illegible] خاص [illegible] فى النهر [illegible] الفريق المشترك [illegible] حصان [illegible] على المرعى [illegible] فى [illegible] وإناثها التى استردت .

وجدير بالذكر أن الكثير من [illegible] كانت قد تعرضت لسرقة في وقت [illegible] من أطريس من البحر إلى أنطاكية [illegible] الحيوانات الآن أعيدت إلى أصحابها بعد التعرف عليها

بعد ذلك مباشرة حصّن تانكرد ديراً يقع على الجانب الآخر من النهر ونظراً لأهميته في سد طريق المدينة أعطى كونت تولوز لتانكرد مائة مارك فضي [illegible] منهم [illegible] وهكذا فإنه يستدعي أن أذكر أنه رغم [illegible]

[illegible]

الشائعات لم تنتشر فقط من عند الأرمن والسريانيين ، بل أيضا من المسيحيين [illegible]

[illegible] عاماً ، ولعدم وجود شيء فإنهم استحضروا الأرمن والسريانيين لذلك الغرض [illegible]

[illegible] وهرب كثير من الصليبيين الجبناء مع التجار [illegible] ولكن من ناحية أخرى ، فإن الفرسان [illegible]

[illegible]

كل وقت ورمن لمواجهة كل الأخطار مع الأخوة ومن أجلهم ، فإن واحداً من الأتراك المحاصرين وثق في أمرائنا [illegible] أنه كان [illegible]

* * * * *

١ - القصود بكوروزان Corozan هو إقليم الموصل من العراق . وكانت هذه المنطقة في وقت من الأوقات هي الجزء الشمالي من إيران المعروف بخراسان . ونعتقد أن المؤرخ يستخدم هذه الكلمة ليصف بها الوثنيين كما جاء في الإنجيل متى

انظر : Matthew, 11 [illegible] 21

[illegible]

- في الحقيقة إلتبس الأمر هنا على ريموند جيل ولم يفرق بين رضوان وبين تتش صاحب [illegible] الفرنج . أما عن محاولة رضوان مساعدة أنطاكية فتأتي كرد الفعل الإسلامي الثاني بعد محاولة [illegible] وذلك من قبل . وقد خرج رضوان من حلب في بداية فبراير ١٠٩٨ م / أواخر صفر ٤٩١ هـ بصحبة سقمان بن أرتق . وكالعادة جاء رد الفعل الإسلامي هذه المرة أيضا متأخرا وقليلا [illegible] أن رضوان كان تناسى خلافاته مع ياغي سيان [illegible]

[illegible] انظر

Duc de Castries, La Conquête de la Terre Sainte Par Les Croisés, Paris, 1973

بالمعركة التي بدأ بها المؤرخ حديثه في هذه الفقرة (جاءت الآن أخبار) ، تؤكد بأن [illegible] لم يكن يعرف من تفاصيل هذه الأخبار سوى قدوم رضوان لنجدة أنطاكية . بينما كان مؤلف [illegible] يعلم كل التفاصيل . مما يدل على أن [illegible] ريموند جيل [illegible] كونت تولوز كانت مريضة [illegible] حتى الآن . فقد كانت خطة رضوان [illegible] المعسكر الصليبي من الخلف [illegible] . إلا أن جواسيس الفرنج من السريان والأرمن قد [illegible] انظر

Gesta Francorum, p. 33; William of Tyre, vol. 1, pp. [illegible] 226

(الترجمة العربية)

٢ - [illegible] ريموند جيل المعركة مثيرا للعواطف ولم يساعد على فهم الأحداث [illegible] أن السلاجقة لم يتمكنوا من القيام بحركة الالتفاف التي [illegible] الفرنج [illegible]

[illegible] بحيرة أنطاكية ونهر العاصي .

(٣) [illegible] ... كتبها المؤرخ من [illegible]

(٤) يتحدث المؤرخ هنا عن استيلاء الفرنج على حارم بعد هزيمة رضوان ، وحارم [illegible] السرين من حماكيه .

[illegible]

(٥) [illegible] المؤرخ هنا فكرة العدالة الإلهية حين يجعل الرب [illegible] في حرب [illegible] وتثبت [illegible] في أطراف العصي كعقاب لهم على [illegible] مريم العذراء [illegible]

(٦) المقصود ملك مصر هو الأفضل شاهنشاه ، وزير مصر [illegible] وكان الفاطميون يرغبون في مشاركة اللاتين ضد [illegible] الأتراك [illegible] وكان الأمر [illegible] حث الصليبيين على التعاون معهم ، ولكن [illegible] بين اللاتين والفرنج [illegible] ورفض اللاتين هذا المشروع لأنهم كانوا يصممون إلى أخذ فلسطين ، انظر

[illegible] The [illegible] and the Arab State [illegible]

[illegible]

الأولى ، والتي لا [illegible] تحتاج إلى قرب [illegible] ولقد [illegible] هذه النسخة في [illegible] لم تنشر إلا في [illegible] حتى الآن [illegible] في رسالتي للدكتوراة [illegible] إلا أن [illegible] لأصبحت [illegible] الصحيحة الأولى بكل دقائقها ، [illegible]

[illegible]

طرق أخرى ، يجب عرض جوانب هذه القضية [illegible] الأمر الذي [illegible] الترجمة الإنجليزية ، [illegible] - حتى تستبين الحقيقة كاملة . لكن المؤرخين المحدثين أخذوا بما ذهب إليه هاملتون جب وغيره في ذلك ، متأثرا بما جاء في روايات المؤرخين اللاتين المعاصرين للحملة الصليبية ، دون تمحيص ودراسة لنصوص هؤلاء .

فقد أورد مؤلف الجستا رواية [illegible] عن وجود رسل الأفضل الوزير الفاطمي في المعسكر الصليبي [illegible] كل من ستيفن كونت بلوا في رسالته التي بعث بها إلى زوجته [illegible] التي كتبها خارج أسوار أنطاكية بتاريخ ٢٩ مارس ١٠٩٨ م) وأنسلم [illegible] (في رسالته إلى [illegible] والتي كتبها في يوليو ١٠٩٨ م) ، [illegible] ما أورده هؤلاء أن الأفضل قد طلب من الصليبيين عدم التعرض لأملاكه [illegible] في بلاد الشام ، [illegible] . إلا أن رواية ابن الأثير قد [illegible] أربع [illegible] . [illegible] كانت روايات اللاتين شهود العيان قد [illegible] على ما ذكره هاملتون جب ، وهو وجود رسل الفواطم في [illegible] ابن الأثير [illegible] مصادر اللاتينية لتركد [illegible] بين الطرفين حين ذكرت عودة السفارة الفاطمية إلى مصر بصحبة بعض الرسل [illegible] في القاهرة . ولكن [illegible] الوزير الفاطمي الأفضل [illegible]

[illegible] مواقف [illegible] على موقفهم [illegible] تجاه [illegible] الإسلامي [illegible] إلا [illegible] في هذه القضية ، وتحليل النصوص والأحداث [illegible] أو الإسلامية - [illegible]

[illegible] ابن الأثير

[illegible] مع الفواطم ، وهو الذي تولى أمور الفرنج منذ معركة حارم وحتى [illegible] في أيديهم ، ولكن أوردها مؤرخ [illegible]

[illegible]

[illegible] في عام ٤٤٤ هـ [illegible]

[illegible]

[illegible] أصحاب مصر من [illegible] لما رأوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها

والاستيلاء على بلاد الشام الى غزة ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية أخرى تمنعهم ودعوة
الإسماعيلي ، أسيرا الى مصر وحصرها معاهم وأرسلوا الى الفرنج يحرضونهم الى الخروج
إلى الشام ليملكوه ويكون بينهم وبين المسلمين والله أعلم » . كما يبدأ عبارته بما يثبت
عدم تأكده منها « وقيل » ، وكذلك تلاه بقولها بما يشبه ذلك « والله أعلم » . كما أنه
لم يحدد صراحة إقتسام الشام بين الفرنج والفواطم بل « ليملكوه ويكون بينهم وبين
المسلمين » والمسلمين هنا تعني السلاجقة والأمراء العرب في طرابلس وشيزر وحماة
والفواطم أيضا [illegible] بوجود رسل الأفضل لدى الفرنج [illegible]
(التي لم يكن شاهد عيان إلا للأحداث منذ عام ١١٩٧م/ ٥٩٣ هـ فقط) يعتقد في
فرح وسرور الفرنج لما ألم بالسلاجقة على يد الفرنج [illegible] التفسير [illegible]
هؤلاء الرسل لدى الفرنج [illegible] الأفضل [illegible] الشرق الأدنى
الاسلامي في ذلك الوقت – كله خدع ، ولم يفهم طبيعة الحركة الصليبية والهدف من
وجود الصليبيين في بلاد الشام . وربما اعتقد أن الحملة الأولى ما هي إلا مجرد حملة
بيزنطية أخرى [illegible] فإن الفرنج [illegible]
الفواطم بطبيعة صلتهم على بلاد الشام ، وبعثوا إلى دقاق ملك دمشق يخبرونه أنه
لا مطامع لهم في أملاكه ، وأن هدفهم هو استعادة أملاك بيزنطة بالشام ، حتى يقنعوه
عن نجدة انطاكية [illegible]
كما ذكر ابن الأثير نفسه « وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بأننا لا نقصد
غير البلاد التي كانت بيد الروم لا نطلب سواها مكرا منهم وخديعة حتى لا يساعدوا
أنطاكية » . وما من شك أن مراسلات الفرنج الى أمراء وقادة المسلمين تعد عملا
سياسيا ناجحا ساعدهم على ستر مقاصدهم وأهدافهم الحقيقية [illegible]
خديعة بعض القوى في المنطقة ، حتى استولوا على انطاكية [illegible]
لأنفسهم ، اتضحت الصورة للأفضل ، الذي سارع بالاستيلاء على بيت المقدس من
الأراتقة [illegible] . كما أن موقف الأفضل من الحملة الأولى وتصديه لها في
عسقلان فيما بعد ، ثم حملاته ضد مملكة بيت المقدس [illegible] ومساعدته [illegible]
حملات الرملة الثلاث ترجح عدم ترحيبه بالتصدي للوجود الصليبي قدر استطاعته
ونرجح أن الانشقاق في الصف الاسلامي وعدم تضافر القوى الاسلامية في المنطقة هو
السبب الرئيسي في النجاحات التي حققتها صليبيو الحملة الأولى [illegible] =

= ولا يستطيع الأحد بما ينسب اليه كثير من المؤرخين المحدثين [illegible] انظر
ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١ ، ص ١١٣ - ١١٤ ، راجع أيضا
Gesta Francorum, p. 37; Epistolae ad Hagenmeyer, pp. 149, 152, 156 - 160; William of Tyre, History of Deeds, vol. 1, pp. 223 - 224. C.F. also, Runciman, op. cit., vol. 1, p. 229.
راجع أيضا : سعيد عاشور : شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية ، مجلة
الجمعية التاريخية المصرية ، المجلد ١٩ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ١٩ وما بعدها ، [illegible]
[illegible] ص ٥ ١٠ - ١٠٧
(الترجمة العربية)

١٧) [illegible] التي لترح [illegible] والأسطورة [illegible] يشير اليه المؤرخ
[illegible] الايطاليين ، ولم
[illegible] لأسطول [illegible] إبحار أسطول
Edgar Alhering

١٨) [illegible]
Psalm. 34 : 2.

[illegible]
[illegible] المؤرخ عن الشام [illegible] بها إلينا المؤرخ الكنسية
التي [illegible] وقد كانت [illegible] وقعت في ٥ مارس
١٠٩٨ م
انظـــــر : Hagenmeyer, Chr., 242
ومن المحتمل أن [illegible] في ٩ مارس ، انظر : Ibid., 243

١٩) [illegible] ١٠٩٨ - ١٠٨٧ [illegible] ولم يكن من
[illegible] الانتصار الصليبي حول أنطاكية

٢٠) كلمة Emir [illegible]
كلمة [illegible] Charge [illegible]

(١١) من المحتمل أن المؤرخ قام بالتماس التشبيهات عن أصحاب الطريق الرحب والصعوبات التي تكتنف الطريق الضيق ومن الجبل حتى لو الجبل لرقا . انظر

Matthew 7 13 Luke 13 24.

(١٢) يستخدم ريموندجيل هنا للشرق الأتراك . والمياه العميقة هي رمز عامة للبؤس التي يهيها المؤرخ من مزامير داود العهد القديم .

انظر : Psalm. 108 24

(١٣) لدينا هنا مثال آخر للمقالة الخيالية وفي هذه المرة أصبح تلك السلاجقة طعاما للزحف بالجوارح التي تكونت وليمتها السابقة من جثث الفرنج الذين قتلهم السلاجقة . وهذا مقتبس من سفر إرميا (العهد القديم)

انظر : Jeremiah. 19 4.

(١٤) علق الصليبيون على الحصن الجديد اسم Mahomerie وقد قام كل من جاستون دي بيرن Gaston de Béarn وبطرس أوف كاستيلون Peter of Castillon [illegible] وريموند أوف تورين Raymond of Turenne [illegible] Montpellier وجوفري أوف لاستور Geoffrey of Lastours ووليم أوف سابران William of Sabran بمساعدة كونت تولوز في حماية الحصن وجلبت الأحجار من مقابر المسلمين لبناء الحصن ، وتم العمل فيه حوالي ٣ مارس ٩٨ ١ م

« وسم [illegible] Mahomerie [illegible]

[illegible] ولأن [illegible]

أمر النعام هنا فقد صارت تحمل اسم قلعة ريموند

Nat. [illegible]

انظر

(الترجمة العربية)

(١٥) استغل ريموندجيل سيف كونت تولوز ليستعرض معلوماته عن شرور الكسل والشح والعودة إلى حب الثروة والشكة . وعن تجنب الشح انظر

St. Ambrose, De officiis, in MPL, 16, Cols. 137 138

(١٦) شيد الصليبيون قلعة في المكان الذي كان به دير القديس جورج وعرف معسكر العدو المرجع في ٥ أبريل ٩٨ ١ م [illegible]

في أيمساك [illegible] حماية القلعة ، وقد ساهم كونت تولوز بدفع هذا المبلغ ، والإشارة [illegible] إلى التركي الذي وقع في أسرنا لها أشكال متعددة فيشير المخطوط GDEFG مع النسخة A ولا يستخدم تعبير « خلال بوهيمند » Per Boamundum » .

ويستخدم المخطوط B هذا التعبير حيث ورد في هذا المخطوط كما يلي

« quidem de Turcanis qui erat per Boamundum et Comitem [illegible] buendavit nostris »

« وصل [illegible] بواسطة بوهيمند وكان سيجعه إلى أسرانا بالنسبة »

وهذه الجملة ليست واضحة وتجعلنا إلى الاعتقاد بأنه قد تم إقحام بعض الألفاظ في النص

الفصل السادس

الاستيلاء على انطاكيــــــة

[illegible] أعقاب [illegible] الأمراء بوهيمند وجودفري وايف كونت [illegible] من أحد [illegible] انطاكية [illegible] لا تتحركوا حتى [illegible] أمامكم [illegible].

[illegible] أو أربعة حاملين المصابيح [illegible] عندما مرت المصابيح [illegible] وعلى أية حال [illegible]

[illegible] أعظمهم [illegible]

[illegible] لأنطاكية [illegible] شرف على [illegible] بعضهم من [illegible] تكشف [illegible] انطاكية من [illegible]

وقع ب هناك حادث سعيد رائع ، عندما لقى بعض الأتراك حتفهم محاولين للهروب دون أن يراهم أحد من خلال الشقوق التي تتخلل التلال من شمال – مجموعة من الصليبيين . وسقط الأتراك الذين [illegible] أعقابهم إلى المنحدر [illegible] خيولهم بسرعة كبيرة حتى أنهم سقطوا جميعاً من فوق الهضاب الصخرية . لقد كان سقوط الأتراك الهاربين مشهداً مفرحاً له حقاً [illegible] لضياع أكثر من ثلاثمائة حصان لاقت حتفها هناك (١٠).

ومن يعلق على [illegible] ولكن يمكنكم أن [illegible] يتجادل في [illegible] وحسبوا أكثر منه . فلا يمكننا تقدير عدد القتلى من الأتراك والمسيحيين . ومن [illegible] أن يحكي القصة [illegible] [illegible] من مرتفعهم [illegible] ووقف المعركة . وبالتالي [illegible] أن يدافعوا عن قلعتهم . [illegible] أثب ، قريبه من أحد الأبراج . وقع في يد [illegible] الأرض ، الذين قطعوا رأسه وقدموه [illegible] بعد ذلك [illegible] . وأعتقد أن [illegible] الذي قطع رؤوس الكثير من الأرض . لقد قدّر له بإرادة الله [illegible] أن تقطع رأسه على أيدي فلاحيهم .

وقد سقطت مدينة أنطاكية في اليوم الثالث من يونيه ، ولكنها كانت هدفاً [illegible] من الكثير من [illegible] [illegible] [illegible] كل هذه [illegible] واهتموا بالزراعات

وبعد ذلك بثلاثة أيام ، أي في اليوم الخامس من يونيه ذاته ، حاصر [illegible] التركية برحمة من [illegible] مشيئته . ومما زاد من خوف أن الحصن الأكبر ، الذي كان يشكل القاسي للمدينة

حقيقية ، كان في حوزتهم . وبذلك ، فقد وجدنا خوف وحاصرنا القلعة . ولكن كربوقا ، سيد الأتراك ، بعد وصوله بوقت قصير ، واعتقاداً منه أن المعركة [illegible] خارج المدينة . عسكر على بعد نحو ميلين من أنطاكية . وتقدم في [illegible] . وفي اليوم الأول ، دعم رجاله للدفاع عن [illegible] على أنطاكية [illegible] للقتال . ومن ناحية [illegible] ، إذ يحتوي عن قلعة [illegible] ، لأنه كان يسيطر على مخارج المدينة .

وكان يوجد أوب ما ببنيل ، وهو فارس شهير ومحبوب ، يتابع بقهر الأتراك في [illegible] عندما وقع في أيديهم وقطعوا رأسه (٩). فاستولى حزن [illegible] ووقع بالكثيرين منهم إلى اليأس من [illegible] . ثم [illegible] ، ولكنهم في اليوم الثالث [illegible] التي كانت تحميهم ويوقف الأعداء . لأن الأتراك – [illegible] أثناء خيولهم [illegible] . وبعد أن [illegible] أنه ليس هناك سبب للهروب غير خوفهم ، ولذلك عاودوا [illegible] كما لو كانوا يريدون أن يحموا تراجعهم المشين . [illegible] معسكرهم [illegible]

[illegible] أنطاكية بعد أن عاد [illegible] ومعهم معدات ثقيلة . وزاد قلق المرتجفة بينما ارتفعت [illegible] . لأنه لم يكن لديه أمل خارج المدينة ، [illegible] أنطاكية . ودفعت هذه [illegible] إلى التقدم نحوها عن طريق القلعة . ولكن المسيحيين [illegible] على الأعقاب .

وجرموهم في أول هجوم [4] . لكنهم غفلوا عن هجوم مضاد وقع عليهم ، واشتغلوا بغنائم المعركة ، فنزلت بهم هزيمة مشينة . وعند أحد مداخل أنطاكية لقي أكثر من مائة من [illegible] وعدد كبير من الخيول مصرعهم . ونتيجة لذلك ، أصبح الأتراك يحلمون عند حراسهم الحصن بمهاجمة المدينة السفلى

[illegible]

ولهذا بذل الأتراك كل جهودهم لاكتساحنا وطردنا من طريقهم [illegible] أنطاكية لم يكن ممكناً إلا عن طريق جبلي [illegible] حتى [illegible] التي انهمرت ، وقعقعة السلاح التي لم تتوقف ، ومقتل أعداد كبيرة من المحاربين ، غطت قواتنا في يوم عصيب . وهذه يكل تأكيد تجربة رهيبة غير عادية بالنسبة لنا [illegible] ولذا أردت أن تعرف ، فقد انتهى القتال ليلاً [5]

وعند [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك ، كما [illegible] رحمة الرب كانت حاضرة [illegible]

ويأس ، فكان عقاب الرب للداعرين من أبنائه [illegible]

* * * * *

هوامش الفصل السادس

(1) من الواضح أن فيروز ، الكاتب ، كان في خدمة ياغي سيان [illegible] Firuz وبيرجوس Pyrrhus وفيروس Piroun كما أن له عدة أسماء أخرى ، [illegible] ريموند أجيل و التركي ، ويذكر مؤرخون آخرون أنه أرمني

انظر : Runciman, op. cit., p. 23 n. 3

ويبدو أنه ابتلي بسوء الحظ في صفقته التجارية بزوجة غير مخلصة

Hagenmeyer, Chr., 84

- ترى رواية ريموند أجيل أن فيروز قد اتفق على تسليم أنطاكية مع قادة الفرنج بصفة [illegible] ذكر [illegible] وتطور العلاقة بين بوهيموند وفيروز . وربما قصد ريموند أجيل أن يسجل الرواية بمثل هذا الإيجاز حتى يخفي بوهيموند [illegible] في توفير الفرصة لدخول الفرنج أنطاكية بسهولة . إلا أنه من الواضح أن الفرنج - ممثلة في ذلك مجلس قادة الفرنج - لم يكن يعلم شيئاً عن [illegible] بين بوهيموند وفيروز . كما لم يعلم أحد غير بوهيموند بخيانة فيروز . فلم يخبر بوهيموند قادة الفرنج عن وسيلة لدخول أنطاكية إلا عشية الهجوم عليها (3 يونيو 1098 م) [illegible] ملاحظة مواقف الجيش التي أبرز [illegible] بوهيموند في [illegible]

انظر : Gesta Francorum, p. 44.

[illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible] ريموند أجيل لسقوط أنطاكية من حماسة دينية لأعمال الهجوم الصليبي على المدينة وقتلة سكان أنطاكية . ويستخدم كلمات من المزامير ليعبر من [illegible]

(4) [illegible]

(5) كربوغا هو [illegible] إلى أنطاكية وبذلك تعطى الفرنج الفرصة للاستيلاء على أنطاكية .

- استغرق حصار كربوغا للرها الثلاثة أسابيع الأولى من شهر مايو ١٠٩٨م / جمادى الآخرة ٤٩١ هـ . وبدأ حصاره للصليبيين في ٥ يونيو / ٣ رجب من نفس العام . وكان خطأ كربوغا دليلا جديدا على أن ردود الفعل الإسلامية ضد الوجود الصليبي في بلاد الشام لم تأت في الوقت المناسب . وللمزيد عن حصار كربوغا لأنطاكية

انظر Foucher de Chartres, p. 101

(الترجمة العربية)

(٦) يقصد [illegible] Hugh of Beauville [illegible] يذكر [illegible] حديثه عن حصار [illegible]

(٧) « الحزن والخوف » تعبيرات تتردد بشكل متكرر في المزامير

انظر Psalms [illegible]

(٨) كان أحمد بن مروان يحتل القلعة [illegible] كربوغا [illegible] شمس الدولة بن ياغي سيان

- لدى سقوط أنطاكية في أيدي الصليبيين بعث شمس الدولة بن ياغي سيان إلى كربوغا يطلب مساعدته فأجبره كربوغا على تسليم القلعة إلى أحمد بن مروان وهو أحد أتباعه المخلصين . وبقي الأخير يدافع عن القلعة حتى سلمها إلى بوهيموند بعد هزيمة كربوغا في ٢٨ يونيه ١٠٩٨ م / ٢٩ رجب ٤٩١ هـ ، ورحيله إلى الموصل . انظر ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ ٢ ، ص ١٣٦

(الترجمة العربية)

(٩) لا يعرف ريموندأجيل عن تفاصيل هذا [illegible] وقد ترجمنا هذه الفقرة لنعرف أن الصليبيين قد [illegible] الطبيعي لم يكن أمراً غير عادي في العلوم الكنسية . وقد [illegible] ريموندأجيل ذلك التعبير ليفسر لنا نوم [illegible] ، لأنه [illegible] بالرؤية التي لابد أن [illegible] أصحاب [illegible] إلى [illegible]

[illegible], The Problem of [illegible], Islamica, 23, 1934

p. 40

وعن « نوم الرب » "Sopor Domini" انظر : Samuel 26 : 12

- يبدو أن الكتب الدينية كانت المجال الرئيسي لقراءات ريموندأجيل ، ومنها استمد عباراته وعناصر رواياته . وفيما يخص النوم غير الطبيعي فهو صورة لنوم الروح [illegible] بمغادرة الجسد أو استرخائه . وهذا النوم عرفه كثير من [illegible] ، فالصورة هي [illegible] (حيثما) يسمح للرجال المؤمنين بالنوم تحت النيران . وهذا التفسير يدل على أن [illegible] بجهد كبير طبيعة ثقافة ريموندأجيل ومعارفه الفكرية ومصادره [illegible]

see Richard, Raymond d'Aguilers, pp. 258 - 259

(الترجمة العربية)

(١٠) يشير ريموندأجيل هنا إلى الراكضين على الحبال ، الذين تخلوا عن حصار أنطاكية واتجهوا إلى ستيفن كونت بلوا عند الإسكندرونة ثم أسرعوا بإخبار الإمبراطور ألكسيوس كومنين عن محنة الصليبيين

- من المعروف أن كونت بلوا قد ترك حصار أنطاكية قبل سقوطها في أيدي اللاتين [illegible] ، وتوجه إلى طرسوس [illegible] كربوغا [illegible] الصليبيين داخل أنطاكية [illegible] جرانت مسنيل [illegible] كونت [illegible] ، ووصلوا إلى ميناء السويدية [illegible] ، فبادرت السفن بالإقلاع حين أعلن القادة [illegible] طرسوس [illegible] الجميع إلى [illegible] حيث قابلوا الإمبراطور البيزنطي ، وأخبروه بأن الأتراك قد انتصروا على القوات الصليبية [illegible] كونت بلوا [illegible] في [illegible] ، [illegible] الإمبراطور [illegible] في طريقه إلى أنطاكية [illegible] - كما ذكر [illegible] - بكلام [illegible] وأن [illegible] مصالح دولته [illegible] بالتوغل في بلاد الشام . وبذلك ضاعت آخر فرصة للفرنج لنيل مساعدة [illegible]

— الكونت الأول وغيره من الزعماء [illegible] الإمبراطور [illegible]
[illegible] في نفس الوقت وهو يقاتله [illegible] كلام أن كربوغا التي [illegible]
[illegible] في عدم وصوله إلى أنطاكية ، وإن كان [illegible] الطريق أمام
[illegible] ليتخلى عن الارتباط [illegible] القسطنطينية عام ١٠٩٧ م ، ويتنكر حق
[illegible] في أنطاكية ، ويستأثر بها لنفسه . انظر : حسنين عطية : إمارة أنطاكية
الصليبية والمسلمون ، ص ١٢ – ١٢١

١ المترجم العربي

الفصل السابع
حصار كربوغا لأنطاكية والعثور على الحربة المقدسة

مما يمهد العثور على الحربة المقدسة

في أعقاب الاستيلاء على أنطاكية أظهر الرب قدرته وإحسانه ، بأن اختار ملاحاً بروفنسالياً بعينه ويسلم الرسالة التالية لريموند و [illegible] [1]

« لقد أنذرني القديس أندرو ، حواري الرب ومخلصنا يسوع المسيح ، منذ زمن في [illegible] وأمرني أن [illegible] وأعهد إليكم ، عند سقوط أنطاكية ، الحربة التي [illegible] مع بعض الأخرين للقتال خارج أسوار المدينة [illegible] من الفرسان [illegible] أسحق في [illegible] على صخره ، [illegible] القديس [illegible] أربع من العذاب [illegible] من خوفه من الهزيمة إذا لم أسرع بتسليمكم الحربة »

وعندما [illegible] تفاصيل عن طبيعة [illegible] القديس [illegible] البروفنسالي قائلا

« [illegible] لأنطاكية [illegible] الأرض [illegible] انطلق إلا [illegible] وأتمنى يارب [illegible] في الفراش [illegible] [illegible] »

« من أنت ؟ » . فقال « لا تخف واستمع إلي . إنني أندرو الرسول . فغدٍ تقابلا مع أسقف لي بويه وكونت سان جيل وبطرس ريموند من هوت بول Hautpoul [illegible] واسألهم [illegible] لا يعظ [illegible] بالكلمة [illegible] ويبارك بالصليب الذي يحمله كل يوم ! إن هذا سيكون بركة كبيرة لهم بكل تأكيد » .

ثم أمرني قائلاً : « إتبعني وسأكشف لك عن مكان حربة أبينا التي يجب أن تعطيها للكونت لأن الرب قد جعلها له عند مولده » .

« فتركت فراشي وأنا في رداء نومي فقط ، وتبعته إلى [illegible] حيث كنيسة الرسول بطرس للداخل عن طريق الباب الشمالي . والذي كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض ، وسحب الحربة ووضعها بين يدي » .

« ثم وجه القديس أندرو حديثه إلي قائلاً « انظر إلى الحربة التي اخترقت [illegible] » .

« [illegible] » .

« [illegible] [illegible] في الموضع ذاته [illegible] وبعد هذه التجليات ، غادرني فوق أسوار المدينة إلى كوخي ثم حتى بعد ذلك » .

« وباختصار ، فإنني لما تأملت في حالتي [illegible]

المحرم البث [illegible] وبعد ذلك ، وبعد أن وصلت إلى قلعة قريبة من الرها بحثاً عن [illegible] من الصوم الكبير عند صياح الديكة . آتاني القديس أندرو [illegible] ومع رفيقه السابق ، وسألني وقد غمر البيت نور عظيم « هل [illegible] » .

[illegible] لا [illegible] سيدي ومولاي [illegible] » .

« [illegible] » [illegible]

[illegible] لا تعرف السبب الذي من أجله قادك الرب إلى هنا [illegible] [illegible] [illegible] يرقص الآن [illegible] الرعد الإلهية [illegible] [illegible] لأنك تقف فوق كل من جاءوا من [illegible] [illegible] » .

« [illegible] فجأة أن هذه الأمراض [illegible] [illegible] إلى الحصار . وتذكرت [illegible] أن تصيحوا بأني [illegible] من أجل الحصول على الطعام . وبعد فترة من [illegible] إلى خيمة في [illegible] [illegible] [illegible] لم تحمل رسالتي إلى [illegible] وأخبارهم ؟ » .

فأجبت قائلاً : « يا سيدي ألم أتوسل إليك أن ترسل بدلاً آخر حتى [illegible] به . كما أنه يجب أن تعرف أن الأتراك يقتلون أي شخص يسلك الطريق إلى أنطاكية » .

« وهنا رد القديس أندرو : « لا تخف . فلن يؤذيك الأتراك [illegible] لكونت ألا يعطس في نهر الأردن عند وصوله ، بل عليه أن يعبر [illegible] في قارب [illegible] قميصاً وسراويل من الكتان [illegible] المقدسة . [illegible] القديس [illegible] »

« [illegible] كما [illegible] مصري لأبحر طلبا للمؤن من قبرص . والحقني القديس أندرو [illegible] أنطاكية [illegible] يكن بشكل [illegible] إلحاح سيدي وزملائي ، أبحرنا وبعضنا ليوم كامل والريح تساعدنا حتى غروب الشمس ، عندما هبت عاصفة فجأة [illegible] أنطاكية [illegible]

[illegible] بارثولوميو [illegible] (المترجم) .

وفي الليلة التالية تجلى سيدنا يسوع المسيح لكاهن يدعى ستيفن كان يبكي وهو ينتظر [illegible] له [illegible]

الهاربين من التلال عند القمة بنزول الأتراك من الجبل وهروب الصليبيين [illegible] . وقابل عربه الذي [illegible] ستيفن [illegible] منه أن يشهد الرب عليه - كنيسة مريم المباركة ، واعترف ونال الغفران لذنوبه . وبدأ يرتل التراتيم مع أصدقائه وظل يصلي بالليل بينما نام الآخرون ، وهو يردد « يا سيدي ، من سيعيش في بيتك ؟ من سيجد الراحة على جبلك المقدس » .

في هذه اللحظة ظهر رجل وسيم ليس كهيئة البشر ، وسأل ستيفن : « من رجل [illegible] ! »

ورد ستيفن « المسيحيون » . فسأل الرجل : « بم يؤمن هؤلاء [illegible] اليوم [illegible] لا [illegible] » .

[illegible]

« وعندما رفع ستيفن عينيه ، رأى شكل صليب خلف الأحجار أكثر [illegible] الرجل الذي كان [illegible] الصور التي تشبهك في مظهرها صور يسوع المسيح » .

واصل السيد حديثه قائلاً : « لقد نطقت بالصواب لأنني يسوع المسيح . [illegible]

[illegible]

مأمرني المسيح : « أبلغ الأسقف أن هؤلاء الناس بأعمالهم الشريرة قد أبعدوني عنهم . ولهذا فإنه ينبغي أن يقودهم [illegible] . [illegible] إليكم » [1] . ولربما بعد عندما يخرجون للقتال [illegible] ، [illegible] وتباهوا بقوتهم ، فتحطم قوتهم [illegible] حتى [illegible] [illegible] وحدنا » [2] . [illegible] هذه التعليمات ، [illegible] ومعكم لو [illegible] خمسة أيام » .

وبينما هو يتكلم اقتربت امرأة ، هي مريم أم يسوع المسيح ، وقد أحاطت بوجهها هالة باهرة ، ونظرت نحو السيد وسألت : « ماذا تقول لهذا الرجل ؟ » .

[illegible] المسيح [illegible] [illegible] الناس [illegible] .

[illegible] [illegible] يكرمون [illegible] في صلوتي لك » .

[illegible] على [illegible] [illegible] المسيح [illegible] [illegible] الشرقي حيث كان أمراؤنا ينتظرون [illegible] [illegible] الجبل الشمالي [illegible] بالصليب [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على قرار [illegible] [illegible] أنطاكية [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] كبير [illegible]

الدين والعرم [illegible] إلا أن الكثيرين عن هربوا من المدينة معرضين أنفسهم لأخطار شديدة ، وأجبروا خطراً أكبر هددهم بالموت من رجال كربوغا .

وتشرب [illegible] [illegible] لرملاتنا [illegible] إحدى السحاب [illegible] فقد [illegible] كبيراً [illegible] فوق [illegible] ثم [illegible] إلى ثلاثة أجزاء وسقط داخل المعسكر التركي . وتشجع الصليبيون إلى حد ما [illegible] [illegible] . وفي ذلك اليوم ، [illegible] عشر رجلاً ومعهم بطرس بارتلوميو الأدوات اللازمة ، وبدأوا يحفرون في كنيسة [illegible] [illegible] الأخرين [illegible] وكان من بين [illegible] أسقف أورانج ريموند [illegible] [illegible] ، وريموند [illegible] جيل وريتز [illegible] أرف بالازين وفارالد أرف ثوارز [3] .

وظلنا نحفر حتى المساء ، ويئس البعض من إخراج الحربة من تحت الأرض [illegible] ، وبعد أن ذهب الكونت لحراسة القلعة ، أتينا [illegible] [illegible] الأمين تعبوا ، وحفروا بجد شديد ، ولكن بطرس [illegible] رأى لا [illegible] من رجالنا كل ساعد ، [illegible] [illegible] في حفرة [illegible] وليس عليه إلا قميص ، ثم [illegible] [illegible] . [illegible] الله برحمته المباركة ، حربته وقبلت . أنا ريموند مؤلف [illegible] حربة عندما برزت من الأرض ، ولا أستطيع أن أصف السعادة والابتهاج اللذين غمرا أنطاكية ، ولكن يمكنني أن أذكر أن الحربة قد كشف في اليوم الثامن عشر قبل اليوم الأول من يوليو (١٤ يونيو) .

وفي [illegible] وقف أدهمر المبارك أمام الشاب الذي كشف عن الحربة [illegible] [illegible] حربة [illegible] أن قد [illegible] [illegible] [illegible] أن يكرس نفسه لله » .

وعندما طلب بطرس بارثلميو الرحمة للمسيحيين ، أجاب أندرو المبارك « حقا أن الرب سيكون رحيما بشعبه » .

ومرة أخرى سأل بطرس [illegible] « من كان الشخص الذي رأيته يصاحبك بشكل متنكر ؟ » . وقال أندرو المبارك « اقترب وقبّل قدمه » . فاقترب البروفنسالي ورأى عليها أثر جرح حديث وبارز في قدمه ، وعندما تراجع بسبب ذلك المنظر الدموي ، أمره أندرو المبارك : « انظر [illegible] عن الصليب من أجلنا . وتحمّل منذ ذلك الوقت هذا الجرح [illegible] القادم ، لأن استخراج الحربة وقت صلاة المساء يوم الأحد في ذلك اليوم ، وبعد ذلك فإنك ستحتفل كل عام بيوم اكتشاف الحربة » . ثم أبلغ المسيحيين بأن يكبحوا [illegible] تعلم » واسمعوا [illegible] كل يوم بالترنيمة التالية "Lustra sex qui jam peracta tempus implens corporis" [illegible] توبهم يجثون [illegible] .

[illegible] بأنه كان مرتبكا جدا حينئذ ، لدرجة أنه لم يتذكر القداس الكنائسي [illegible] بالمرة ما تعلمه منها بمشقة [illegible] Gloria in excelsis Deo Benedictus Dominus Deus Israel [illegible] معنا ذلك تماما ، ولم يتذكر إلا فيما بعد عدة كلمات وبصعوبة .

هوامش الفصل السابع

(١) الفلاح البروفنسالي هو بطرس بارثلميو Peter Bartholomew ، ويجري ريموند أجيل القصة عنه [illegible] أكثر [illegible] المؤرخين الأخرين . وقد أشار في كتابه Raymond IV, Count of Toulouse, p. 109, n. 3 أن المؤلف يجمع في دقة [illegible] ويضيف إليها التفاصيل اللازمة لرواية صحيحة عن مثل هذه المعجزة . ويخلط الأحداث مع المعجزات ليلبس روايته ثوب الحقيقة . ويعتقد أنه اختلق معظم الرواية وليس الراوي الساذج نفسه « بارثلميو » . وقد ألقى المؤلف بمادة من الكلمات التي وردت في المزامير مثل انتظر Expecta وانظر ecce ولكن معظمها Vigilans على اللغة كلها . ولا يتردد المؤرخ في أن ينقل عبارات كاملة ليدعم روايته . وعلى سبيل المثال ، « وأصبح شكلا من أبناء البشر » وهذه العبارة مأخوذة من : Psalm. 44 : 3 . وعبارة « [illegible] »

انظر : Exodus, 30 : 30.

راجع أيضا : Steven Runciman, The Holy Lance Found at Antioch, in AB, 68, 1950.

[illegible] أن يكون بطرس بارثلميو قد روى قصته في [illegible] ١٠٩٨ م

انظر : Hagenmeyer, Chr. 277

[illegible] ديسمبر ١٠٩٧ م [illegible] يناير ١٠٩٨ م .

- من هنا وحتى نهاية كتاب ريموند أجيل ، [illegible] المؤرخ على سرد كل الرؤى التي [illegible] أشخاص [illegible] وفي الحقيقة لم تعد أية قيمة تاريخية [illegible] إلى الاضطراب في سياق الأحداث .

[illegible] أصحابها من المعاصرين ، قد تحول إلى عصر الأخذ بصحتها بإمرة من [illegible] المؤرخين [illegible]

تقرر جانب الكنيسة ومركز أحبار نفسه . كما رفض الأخذ بها كل من تنكريد وكثيرون من قادة الحملة ، وحتى ريموند كونت تولوز الذي حث بارثلمي بجزء من مقامه هذا بالرغم من محاولة بارثلمي - أو الترغ نفسه - حمله كل من يتشكك في صدق رواياته بعاقبته الأحمار . في ملك أخرى ، يحمله يحظى تأثر الجسم لتشككه فيه

وإذا كانت معنا فيما يخص أية أدلة تاريخية تناولها بالتحليل والدراسة ، فهي النصوص التاريخية - المعاصرة بالحربة الأولى - فإن عليها في هذا المقام عرض آراء مؤرخي الحملة الصليبية الأولى بشأن هذه الرواية ، وبشأن صاحبها أيضاً فيذكر بيرتانجيل ثقته في صحة هذه الرواية خاصة وإنه مؤرخ البروفنسالي . بينما نجد مؤلف الجستا يورد رواية الحربة في ثلاثة أسطر دون ذكر لأي [illegible] ريموند جيل ، دون أن يدلي فيها برأي ، بينما تشكك فوشيه أوف شارتر في حقيقة الحربة ويعتقد أن بطرس بارثلمي كان كاذباً ودليله على ذلك أن بطرس احترق إثر اختبار النار الذي مر به وعرف الناس ، أنه كان مذنباً ، لأنه جلده احترق ، وجرحه أنه أصيب بأذى ثبت ، وقد اتضح هذا بعد ذلك ، فقد توفي في اليوم الثاني عشر [illegible] بالنسب الذي رمكيه .

Fulcher of Chartres, op. Cit., p. [illegible] انظر

كما يعتقد فوشيه أيضاً أن بطرس دفن الحربة بنفسه ولم يعثر عليها ، وعد عربه بها [illegible]

انظر

أما رادولف أوف كان ، فلم يخف تشككه في بطرس وفي رؤياه نفسها ، وكان بطرس بارثلمي هو الشخص الوحيد لرادولف كي يظهر كرهه للبروفنساليين بصفة عامة ، وجعل بطرس يحمل رمزاً أخرى أثناء حصار عرقة فقد ارتكب [illegible] الحربة المقدسة ، كما أنه رادولف تشككه فيها وعداء لبارثلمي

أما عن قادة الحملة ، فقد أظهر كونت تولوز إعتقاده في حقيقتها ، ثم ما لبث أن أبدى ارتيابه فيما إذا كانت تلك بطرس لا تزالت حقيقية . أما بوهيمند ، فبالرغم من أن بطرس بارثلمي [illegible] أمنيات بوهيمند ، فإن بوهيمند أعلن إنتقاده وتشككه في أن يظهر المسيح القديسين لرجل فاسق مثل بارثلمي ، أعتاد [illegible] الطرقات [illegible]

- الحربة التي طعن بها المسيح قد وصلت إلى كنيسة بطرس في أنطاكية . إلى جانب الكثير من الحجج التي قدمها بوهيمند دليلاً على تلفيقات بطرس بارثلمي والتي أوردها بالتفصيل رادولف أوف كان .

Radulf of Caen, p. 678. انظر :

أما عن جموع الجيش الصليبي ورجال الدين فقد تمكن من الطمس أن يؤيد البروفنساليين منهم روايات بطرس بينما أبدى نورمان الشمال وبقية الجيش ترددهم من بطرس هذه .

وعلى يكن من أمر فإن روايات بطرس بارثلمي ورؤياه لم تكن إلا وسيلة لريموند لإبراز الدور البروفنسالي في الحملة الصليبية ، وهو الرجل الذي [illegible] عمل جاهداً على إثبات أن المشروع الصليبي كان من عمل الرب وبإرادته Deus Volt دون أن يدري أن تسير في الأحداث التي شهدها كتب - قبل كتب غيره من مؤرخي الحملة الأولى - والخلافات التي سادت بين قادة الحملة وتفسيرها صفحات كتابه ، وأن سقوط القدس بعد ذلك تم بمقتضى البحث على ممار المائة وأربعة وتسعين عاماً التي عاشوها في بلاد الشام ، إنما تثبت أن هذا المشروع الصليبي لم يكن من عمل الرب ولا هي إرادته Deus [illegible]

انظر

Gesta Francorum, p. 57 - 60; Fulcher of Chartres, pp. 99 - 100. C.F. also Runciman, The Holy Lance Found at Antioch, in AB, Vo. 68 [illegible]

(٢) كان بطرس رايموند أوف هرتبول Petrus Raymond of Hautpoul ; Alto Pullo ويقع [illegible] بالقرب من [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) ولهم بطرس Dum Peter [illegible] كأحد الحجاج الصليبيين .

(٥) يعد المؤرخ في وقت لاحق [illegible] أجمع بطرس بارثلميو [illegible] كرث ترزيرك . وربما أختلف المؤرخ هنا الطريقة ليجعل قصته تبدو أقرب إلى [illegible] Ezechiel 44 27 19 وربما أوحت هذه الأسطر بطريقة ملائمس ربولد [illegible] الأردن

(٦) كانت قبرص بمثابة نقطة إمداد للصليبيين ، وكتب [illegible]
وعن دور قبرص في الحروب الصليبية انظر : سعيد عاشور ، قبرص والحروب الصليبية ، القاهرة ١٩٥٧ م
(مرجع عربي)

(٧) في بعض الأحيان يدعى مشيخ باسم [illegible] Valerius ومن المحتمل أنه [illegible] من فالنس Valerius وكان يظهر في زي [illegible]

(٨) يكرر المؤرخ على لسان [illegible] ، من [illegible] في بيتك ، من [illegible] على جبلك المقدس ؟ » . وهذا حرفياً كلمة بكلمة من العهد القديم . أنظر : Psalms 15 : 1 ونشر رواية [illegible] متفرقة في [illegible] الأسطر والمؤرخ [illegible] في هذه الرواية

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible] Hagenmeyer, op. cit. [illegible]

(١٣) جاء الراهب ترارلد Farald of Thouars من مدينة ثوارز التي تقع إلى الشمال الغربي من بواتييه Poitiers . وقد ذكر مؤلف الجستا أن ثلاثة عشر رجلاً [illegible] على [illegible] القديسة [illegible] بطرس بارثلميو [illegible] الرقم ١٢ ، [illegible] إلى الإثنى عشر حوارياً . وقد تم العثور على الحربة في يوم ١٤ يونية ٩٨ م . انظر : Hagenmeyer, op. cit., 284.

(١٤) يجد المؤرخ هنا إعتماده على رسالة بطرس « تواضعوا تحت يد الرب القوية » انظر : I Peter, 5 : 6

(١٥) لم نشأ ترجمة البيت الشعري Lustra Sex وهذا البيت من شعر فينانتيوس [illegible] التص اللاتيني [illegible] أي ترجمة
[illegible]
Venantius Honorius Clementianus Fortunatus
[illegible] م) بالقرب من مدينة Treviso بشمال إيطاليا ، وتلقى تعليمه في [illegible] وفي عام ٥٦٥ م رحل إلى فرنسا وعاش في مدينة بواتييه Poitiers [illegible] وكان يكتب في مختلف الموضوعات ، كتب فينانتيوس [illegible]
[illegible]
Allen [illegible] Williams, [illegible]
Dictionary p. [illegible]
في [illegible] من الصعب [illegible] الفقرات التي وردت هنا [illegible]
[illegible] الأمر الذي يجعل المعنى [illegible] إذا ما تمت ترجمتها [illegible]
[illegible]
(مرجع عربي)

[illegible] Gloria [illegible] وهذا تفسير لفظة [illegible]

الفصل الثامن

هزيمـــــــة كربوقـــــــا

في تلك الأثناء ، أصبح الطعام نادراً جداً ، حتى أن رأس الحصان بدون [illegible]
[illegible]
[illegible] فماذا يمكن أن [illegible]
يستمر الجوع بعد أكل ما قيمته خمسة صولدي ؟ . أما الأشياء التي يمكن
النهب والفضة والملابس ، فلم يكن غريباً عليهم ، أو مرهقاً لهم ، أن يدفعوا
[illegible]
[illegible]
[illegible] للأكل [illegible]
[illegible] حتى أن [illegible] كان يمكنه أن يأكل كمية [illegible]
[illegible] الذين كانوا [illegible]
[illegible] جمالهم

وبينما كانت هذه المصائب وغيرها مما لا نستطيع ذكره لما فيه من طول
[illegible] الأتراك [illegible]
التي تعيش فيها انطاكية ، فأزادوا بذلك من عسرها . وحدثت هذه الأشياء ،
[illegible] جعلتنا عرضة لتهديداتهم [illegible] أحدها في ظهر
[illegible] فقد احتل نحو ثلاثين منهم أحد أبراجنا ، وظلوا لفترة من الوقت ،
[illegible] ولكن قواتنا التي تعرضت للخطر ، قاتلت [illegible] من الرب
[illegible]
[illegible] وأمر بوهيمند لمدة خمسة عشر يوماً بعد القتال ، بحيث
[illegible] مدينة أنطاكية ، ووضع خطط القتال . وكان سبب هذا القرار هو
[illegible]
[illegible]

هارباً [illegible] بقرب وقوع المعركة [illegible] معونة [illegible]

لمسيحيينا المرهقين المثقلين بالهموم والأحزان ، عن طريق بطرس [illegible]

مكتشف الحربة ، الذي كان يسدينا النصح فيما نفعل قبل المعركة وأثنائها

فأخبرنا أن أندرو البارك قد أمرنا

[illegible]

لمعركة باسم الرب [illegible]

الأمراء ، لأن يد الرب [illegible]

لمعركة ، فلتفتحوا الأبواب [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم تجلت يد القدرة الإلهية ، والذي أمرنا بالأوامر المذكورة أعلن لنا عن طريق القديس أندرو [illegible] ما شجع كل القلوب بالآمال والإيمان حتى أن كل مسيحي شعر أنه قد أحرز نصرا . فعادت إليهم حماستهم للقتال عندما راحوا يشجعون بعضهم البعض [illegible] وأصبحت [illegible] الخوف والفقر قد [illegible] [illegible] الحرب في تأخير المعركة [illegible] [illegible] ثم أرسلوا بطرس الناسك [illegible] [illegible] لأنها كانت [illegible] [illegible] إلا أن كربوغا [illegible] [illegible] على [illegible] وعلى [illegible] ، وجعل بطرس الناسك يركع أمامه راغما عنه [1]

[illegible] بعض [illegible] أنطاكية من [illegible] التي تتم من القلعة ، بينما تخرج قوات أخرى إلى ميدان القتال . [illegible] وتحصينات فوق كل مواجه العدو ، وحشوه [illegible] [illegible] حتى كان [illegible] [illegible] للمعركة ، [illegible] المسيح [illegible] الرب [illegible] للحرب إذا شاء [illegible]

[illegible] في المقدمة ، يهاجمون أو يحترقون طبقاً [illegible] قادتهم ، ثم يتبعهم الفرسان كحرس مؤخرة . وسارت قوات بوهيمند [illegible] [illegible] لمنادون في أنطاكية يحثون كل رجل على القتال مع [illegible] وكان نظام الزحف كما يلي : هيو العظيم ، وكونت الفلاندرز وكونت [illegible] وبهذه الطريقة وجدوا [illegible] صورهم العملية تحت المدينة وأمام باب الجسر .

آه كم هي مباركة تلك الأمة التي يكون سيدها هو الرب والشعب الذي اختاره لميراثه !! وكم تغير مظهر هذا الجيش ، من حالة الكسل والتراخي ، إلى النشاط والحركة [1] [illegible] أمام [illegible] ، كل [illegible] والنبلاء [illegible] أنطاكية يسألون الرب العون ، وكان العامة [illegible] يضربون صدورهم ، وبلغ من [illegible] [illegible] والأخ وأخاه ، لم يكونوا يتناولون التحية [illegible] ومع التعبير [illegible] في الروح ، فصار المرء يرى المسيحيين يخرجون [illegible] [illegible] بالسلوك والكلام . ولكن لماذا نوجز هذه القصة ؟ إن الرغبة في القتال كانت أمراً مقررا [illegible] ، [illegible]

في الوقت نفسه وبينما كان كربوغا يلعب الشطرنج في خيمته ، فقد [illegible] إليه [illegible] [illegible] [illegible] ماذا يجري ؟ [2] ألم تخبرني [illegible] المسيحيين الأقل عددا منا لن يقاتلوا [illegible] لأن عدد الفرنجة كان صغيراً ! »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ورغم خوف كربوغا ، فإنه وضع جيشه العظيم في تشكيل قتالي ، وسمح للصليبيين أن يخرجوا من أنطاكية دون مضايقات ، ورغم أنه كان يستطيع سد الطريق عليهم ، وخشية أن تتعرض قواتنا لتكتيكات الإلتفاف من الخلف ، فإن قواتنا [illegible] خطوطها القتالية [illegible] الجبال التي كانت على بعد ميلين كاملين من الجسر ، وتقدمنا في موكب يشبه تماما موكب رجال الدين ، ولعلي أضيف ، أنه كان موكباً حقاً [illegible] الكهنة والكثير من الرهبان وهم يرتدون القمصان البيض ، أمام صفوف فرساننا ، وهم ينشدون ويطلبون العون من الرب وحماية القديسين ، ومع ذلك فقد هاجمنا الأتراك وأطلقوا علينا سهامهم ، ولكن كربوغا ، الذي لم يعد يتحمل العروض المسيحية ، اقترح على قادتنا أن يقاتل خمسة أو عشرة من الأتراك نفس العدد من الفرنجة ، على أن يغادر الجيش الذي انهزم [illegible] من [illegible]

[illegible] رجالنا : « لقد رفضت ذلك عندما أردته ، ولكن لما كنا على [illegible] فليقاتل كل انسان في سبيل حقوقه »

[illegible] ، فقد كنا مصطفين على السهل عندما هاجمت كتيبة من [illegible]

[illegible]

[illegible] أن يحمي شعبه ويمنح الفرنجة نصرا يكون دليلا على العهد الذي قدمه [illegible] . إلا أننا عند التقدم من الجسر إلى الجبل ، قاتلنا قتالا شديدا [illegible] الأتراك [illegible] وفي هذه الأثناء ، اندفع الأعداء [illegible]

يجرحوا [illegible] من رجال أو يطلقوا سهامهم علينا ، لأنه [illegible] بسبب حماية [illegible]
المقدسة لنا . وقد كنت شاهداً على هذه الغرائب ، وحقلاً للحربة المقدسة
أكثر من ذلك [illegible] كانت [illegible] قد [illegible] بأن [illegible] بالأسقف قد
[illegible] في [illegible] عليكم [illegible] على رأسه [illegible] وكان [illegible]
عن صفوفنا

ولما صار كل جنودنا خارج أنطاكية ، كوّن أمراؤنا ، كما ذكرنا من قبل
ثمانية صفوف . ولكن ظهرت في صفوفنا خمسة أخرى ، فصار عدد الصفوف
بذلك ثلاثة عشر صفاً . ولن نمر مر الكرام على هذا الحدث [illegible] حتى
[illegible] الرب [illegible] مطراً [illegible]
قطرات هذا المطر لن تُسلِّم حقة وقرا ، حتى أنهم صاروا [illegible]
وهاجموه كما لو كانوا قد تربوا على الطريقة الملكية [illegible]
تأثير على خيولنا لا يقل إعجازاً [illegible]
نهاية القتال ، رغم أنه لم يكن قد أكل إلا لحاء الشجر [illegible]
ولأن الرب قد أضاف جنوداً إلى جيشنا . فقد تعرفنا عدداً [illegible]
كما حدث قبل ذلك الذي عددنا [2]

وعند [illegible] تقدمنا وتشكيلنا القتالي ، هرب العدو [illegible]
الفرصة للقتال ، ثم طاردناهم [illegible] حتى غروب الشمس . وعمل الرب بشكل
مدهش مع الرجال والخيول ، فلم يكن [illegible] الرجال ، [illegible]
[illegible]
[illegible] الخيول التركية [illegible]
[illegible] عن القلعة [illegible] رأوا هروب رجال [illegible]
ضمان حياتهم ، بينما [illegible] آخرون بالفرار على وجه السرعة [illegible]
[illegible]
[illegible] أحد من المشاة . فضلا عن ذلك فإن الغنائم كانت [illegible]

لأتراك و[illegible] من الذهب و[illegible] والكثير من الأسلاب ، و[illegible] لا [illegible] من
[illegible] لا [illegible] من [illegible] و[illegible] [illegible] بحروب السوريين في
[illegible] كل [illegible] يشتري بشيكل SHEKEL ١٧ وقد
وقعت هذه الأحداث في ليلة عيد القديس بطرس والقديس بولس ، وكان ذلك
ملائماً لأنه من خلال [illegible] شفيعين [illegible] ، جلب الرب يسوع المسيح هذا
النصر [illegible] هذا لقد كان ربنا [illegible] هو الذي يعيش مع
[illegible] ويملك معهم إلى أبد الآبدين

* * * * *

هوامش الفصل الثامن

(١) كان ستيفن كونت بلوا وشارتر صاحب [illegible] وكانت زوجته أديلا ابنة وليم الفاتح ، قد حثته على الاشتراك في الحملة الصليبية . وقد زال أثر هروبه وخزي الفعل بسبب مصرعه في عام ١١٠٢م أثناء هجوم بلدوين الأول ملك بيت المقدس (١١٠٠ - ١١١٨م) الفاشل وهزيمته على القرب [illegible] في الرملة . انظر

James Brundage, An Errant Crusader: Stephen of Blois, in Traditio, 16, 1960, pp. 380-395.

(٢) خرج مع بطرس [illegible] مترجم يدعى آرلوين Arluin لمساعدته في التفاهم مع [illegible] وذلك في ٢٧ يونيه ١٠٩٨م / ٢٥ رجب ٤٩١هـ . ولا نعرف [illegible] هو تأكيد [illegible] على [illegible] كربوغا وبطرس . ويبدو أن الأخير حاول في أول الأمر [illegible] كربوغا ومجاملته بالكلام عن إمكانيات الصليبيين وأسلحتهم [illegible] التي جرت المفاوضات بإجراء مبارزات فردية تحسم الأمر ، إلا أن السفارة الصليبية اصطدمت بعناد كربوغا الذي رأى أن يستسلم الصليبيون دون قيد أو شرط ، أو أن السيف هو الذي يحسم من يكون له الغلبة . انظر :

Albert d'Aix, p. 420; Gregory Bechada, chanson d'Antioche en provençale, French Trans. by Meyer in AOL, vol. 2, pp. 496-498.

ويذكر المؤرخ الانجليزي وليم مالمسبري أن كربوغا رفض الرد على بطرس [illegible] لعب النرد ، ومرّ على لسانه [illegible] بطرس كما جاء . انظر :

William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, 2 vols. ed. W. Stubbs, in RS, London, 1889, vol. 2, p. 419.

[illegible]

(٣) [illegible] Hugh [illegible] [illegible]

(٤) [illegible]

وفي الحقيقة ، فقد حل النشاط محل التراخي ، ولم يتردد روبرت جيل في استغلال معلوماته عن التصرف السديد الذي سلكه الفرنج في هذه اللحظة . كما نجد أيضا التباين بجعل كربوغا مضطرب النفس وهو يلعب النرد

(٥) لم يتم التعرف على من يحمل لقب ميرداليس Mirdalis من جانب كربوغا . وربما كان في الاسم تحريف طائف على الكلمة الفرنسية القديمة أميرال Amiral ، من كلمة أمير العربية . وقد نصح وثاب بن محمود وهو قائد عربي ، نصح كربوغا بأن يقضي على الفرنج لحظة خروجهم من المدينة . واختار كربوغا أن يهاجمهم جميعا دفعة واحدة على أمل أن يحقق نصرا كاملا .

— ربما افتخر كربوغا بضخامة قواته حيث أمر كاتبه أن يرسل إلى الخليفة العباسي وإلى السلطان السلجوقي يطرحهما بحصاره للفرنج ، ويؤكد انتصاره عليهم . وربما أكد في مكرته هذه ما [illegible] المساعدات للفرنج من مصاعب . انظر ابن الأثير ، راجع أيضا :

Monachi in Balduini III. Historia Nicenae vel Antiochenae Prologum, in RHC - H Occ., vol 5, p 163

(المترجم تعريبه)

(٦) لم يكن [illegible] من حوالي [illegible] الصليبية مقارنا إياها بالمراكب الكهنوتية [illegible] المقدسة كأثر نافع في المعركة . ولم يقاوم [illegible] في جعل النظر [illegible] على الصليبية . وهرقل هو تيكرت برلنجاك Polignac وهو الأخ الأصغر لبرونة وصيفة برلنجاك [illegible] ، ولقد عرض [illegible] وهرقل إصلاحات أدهيمر

(٧) يذكر انتصار الصليبيين [illegible] في السامرة [illegible] مقتبس من Liber Quartus Regum, 7: 18 سفر الملوك . انظر

وقد وقعت المعركة في صباح يوم ٢٨ يونية ١٠٩٨ م / ٢٦ رجب ٤٩١ هـ

الفصل التاسع

موت أدهيمار والإبلاغ عن [illegible]

في [illegible] لانتصار [illegible] ، والكونت والنرق [illegible] علي [illegible] إلي الإثم [illegible] الأمير [illegible] وكونت [illegible] أنطاكية [illegible]

[illegible] لدى عرض أسس العلاقات الودية [illegible] مع زملاء أو [illegible] كل شخص [illegible]

في هذه الأثناء ، انتقل إلي الرب في سلام - في الأيام الأولى من [illegible] بلا حث في تقدير جميع [illegible] وكان من كل [illegible]

الفصل التاسع

[illegible]

[illegible] حتى أن [illegible] وقد كنا شهود عيان له [illegible] نستطع أن نصف [illegible] الأعمال
[illegible] في تسجيل عظمة الأحداث [illegible]
[illegible] وعودة بوهيمند إلى [illegible]
كان أدهمار تابعاً لجيش المسيح Militia Christi وقائده .

وفي الليلة التالية لدفن الأسقف في كنيسة بطرس المبارك في أنطاكية
ظهر الرب يسوع وأندرو المبارك وأدهمار في كنيسة [illegible] بطرس
[illegible]
[illegible]

« الشكر للرب ولبوهيمند ولكل أخوتي الذين خلصوني من الجحيم [illegible]
اكتشاف الحربة . أمضيت في الآثام ، وأتى من ذلك في الجحيم [illegible]
[illegible]
الجحيم منذ الساعة التي غادرت فيها جسدي ، حتى أعيد جسدي النفس إلى
التراب . أما الثوب الذي تراه الآن فهو ثوب أعاده الرب إليّ في اللهب المشتعل
لأنني عند ترسيمي أسقفاً كنت قد أعطيته لأحد الفقراء . شكراً للرب ورغم أن
جهنم كانت تغلي وكلاب جهنم تزمجر في وجهي ، فإنها لم تصب مني أي شيء
تحت الثوب ، ولم يمسني من كل الأشياء التي حملتها من وطني ، كما أفادتني
شمعة قدمها أصدقائي تشفعة لي ، والدنانير الثلاثة التي قدمتها للحربة ، فقد
[illegible] هذه الصدقات عندما خرجت من الجحيم [illegible] سيدي بوهيمند أنه سيحمل
جسدي إلى بيت المقدس [illegible]
بعض دم الرب الذي أصبحت الآن مرتبطاً به [illegible] . . .

« ولكن إذا كان يشك في أقوالي فليفتح قبري ، وسيرى رأسي ووجهي
المحترقين . وقد عهدت بأتباعي إلى سيدي ، الكونت ، [illegible]
حتى يكرم الله وعده ويفي بوعوده . كما أن إخوتي لا [illegible]
[illegible] ، لأني سأكون أكثر نفعاً ، وأنا ميت ، مما كنت حياً . [illegible]

على تزويج الرب [illegible] أعيش [illegible] ، وسوف أظهر وأقدم
[illegible] أمس لما كنت [illegible] حياً [illegible] بآلام الجحيم شعلة [illegible]
[illegible] الرب ، يخلص الإنسان من هذه الآلام وغيرها . فالسعيد حقاً من ينجو
من [illegible] الجحيم [illegible]
[illegible] الشمعة [illegible]
[illegible] حيث
[illegible]
[illegible] الكنيسة القديس أندرو » [1]

[illegible] المبارك [illegible] والثوب وأمر : « احضروا بكلمات الله التي
[illegible]
[illegible]
[illegible] لما حولها [illegible] . لقد أعطاك الرب مدينته . وانتزعتها من
[illegible] الرب لم يكن
[illegible] وإذا طلب أحد معونة الرب كان يجالب . ومع ذلك فإن الرب
[illegible]
[illegible]
[illegible] » واذكروا أن الرب لم يعطكم هذه المدينة لتتشرف كي
[illegible]
[illegible] منكم .

[illegible]
[illegible]
[illegible] على التضحية ، من يقوم بإخلاص على [illegible] الرب . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هو عدو للمدينة [illegible] وسترون كيف [illegible] الرب [illegible] بهم حتماً على [illegible]
[illegible] الرب [illegible] [illegible]
الصلاة ، وسيقدمه لكم الرب ».

« [illegible] محملاً خصوصاً [illegible]
تمنح الغفران للأسرى الراغبين في التمسك بوصاياكم . ولا تسمحوا [illegible]
اتبعوا القرآن لكي يمجدوا الله الذي يحب [illegible] Allah [illegible]
كالأتراك . وأرسلوا اثنين أو [illegible]
الانتهاء من هذه المهمة [illegible] طلبوا مشورة الرب بخصوص الرحلة الصليبية
[illegible]
من عشر سنوات ، رغم أنها لاتبعد عنكم إلا عشرة أيام . وسأقوده الكفار إلى
[illegible] وبالاضافة إلى ذلك ، فان عليكم
[illegible]
[illegible] لصلاتكم ».

« [illegible] فاذهب إلى كنيسة أندرو المبارك
[illegible]
[illegible]
مراعاة هذه القاعدة وغيرها من القواعد [illegible] فاكبحوا جماحهم [illegible]
شخص من [illegible] أعطاها له الرب من أجل المسيحيين ، [illegible]
[illegible]
الرب ».

ولقيت تحذيرات القديس أندرو تصديقاً في أول الأمر . ولكن سرعان ما كان نصيبها التجاهل ، فقد قال بعض الصليبيين « فلنرة أنطاكية إلى الكسبوس » . ولكن آخرين اعترضوا!

وفيما بعد ، وأثناء حصار عرقة ، وبينما كان بطرس بارثولوميو يرقد رقاد الموت ، استدعى الكونت ولوصاه قائلاً : « عند وصولك إلى بيت المقدس [illegible] جيش أن يصلي للرب ليطيل حياتك [illegible] الرب عمرك [illegible] مع الحربة على بعد خمسة فراسخ من كنيسة سان تروفيموس [illegible] [illegible] المكان »[illegible] . ويسمى هذا المكان جبل البهجة . ولعل هذه الأشياء [illegible]
[illegible]

واصلت مصالح الفقراء بسبب الصراع والشقاق . ولم يحدث شيء بخصوص [illegible] التي تلقاها القادة من القديس أندرو في ذلك الوقت ، حاصر أتراك [illegible] وقتل الأتراك المحاصرين داخلها ، فطلبوا من جودفري ، الذي كان في منطقة قريبة منهم ، أن يشاوره [illegible] لأنهم يحملون
[illegible]
[illegible]
[illegible] لنهب الريف من أجل الفقراء.

[illegible]
[illegible] جيش الفرنجة [illegible] لمساعدة الأتراك المرتدين الذين كانوا الآن مستعرضين
[illegible] من الأتراك المحاصرين ورسموا علامة الصليب في مواجهة آلات
[illegible] مع جودفري [illegible]
[illegible]
[illegible]

جاء يأمره أن تتجاهل [illegible] على ألا يعطوك [illegible] غير طيبه وهم يفعلون ذلك .

« استمع جيداً يا ريمولد . إن الرب يأمرك بألا تضيع الوقت . وأن [illegible] مساعدك فقط بعد الاستيلاء على بيت المقدس . ولا تجعل صليباً [illegible] من فرسانهم عندما تقترب من بيت المقدس [illegible] . ابحث التعليمات ، قال الرب [illegible] .

« وبعد هذه الأوامر شكرني القديس أندرو كثيراً لأنني حفظت تذكير [illegible] أمور أخرى لا تخصنا الآن . وبعد ذلك صعد هو ورفيقه إلى السماء » .

* * * * *

هوامش الفصل التاسع

(١) [illegible] ، بخصوصها للفرنج بعد [illegible]
[illegible]
Cesta, p. [illegible]
[illegible] الشر الذي دفعه إلى الإثم » . انظر :
Peutus [illegible] وفي ذلك الوقت [illegible]

(٢) [illegible] رجال [illegible] الأسرى [illegible] وقد [illegible] كل
[illegible] ، والإمدادات ، وظروف [illegible] على الفرنج [illegible]
إلى بيت المقدس والبقاء عند أنطاكية .

(٣) [illegible]
Auber d'Aix, p. [illegible]
[illegible]

(٤) [illegible] ملاقاة لهم بعيداً عن أنطاكية [illegible]
فاختار [illegible] إلى [illegible] حيث أكد [illegible]
[illegible] من أملاكه . كما [illegible] حيث [illegible]
[illegible]
Ibid. pp. [illegible]

[illegible]

(٥) مات أدهيمار في أول [illegible] ١٠٩٨ م . [illegible] من أنه كان [illegible]
[illegible] . [illegible] عن عودة أدهيمار في رؤيا كانت بشكل
[illegible] في عودة القديس [illegible] Farvey انظر :
Benjamin Thorpe, The Homilies of the Anglo Saxon church, London,
[illegible] 2, pp. [illegible] 439
ولقد فقد أدهيمار من [illegible] لأنه كان [illegible] . وعن [illegible]
أدهيمار . انظر مقدمة الترجمة الإنجليزية ، حاشية رقم (٩١) . [illegible]

أننا نتخلص من هذا الدور الذي قام به [illegible] . وقد أوضحنا أن المصادر الأولية محصورة [illegible]
[illegible]

(٦) [illegible] الفرنج من تعليمات [illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible]) انظر [illegible]

(٧) [illegible]
الفصل الخامس ، حاشية (١) ، [illegible]

وقد [illegible] كلمة « الترك » [illegible]

(٨) [illegible] مدينة إسلامية تقع على بعد خمسة عشر ميلا من طرابلس [illegible] الفرنج الأحداث في [illegible]

(٩) كان [illegible] Tropheme [illegible] Arles [illegible]
[illegible]
[illegible] Montpellier

(١٠) عزاز Azaz أو Hazart مدينة من مدن العصور الوسطى تقع إلى الشمال الشرقي من انطاكية . وكانت الحملة على عزاز في ١٦ - ١٧ سبتمبر ١٠٩٨ م
« عزاز » [illegible] ، تقع على بعد [illegible] كيلومترا شمالي حلب ، على الطريق الرئيسي بين انطاكية من ناحية ، والرها وتل باشر من ناحية أخرى . انظر [illegible] ص ١١٧
ومن الواضح أن الترجمة [illegible] لم تهتم بتحديد المواقع التي لم يرد لها وصف في [illegible]

[illegible] بترجمة النص اللاتيني [illegible] من هذه المواقع [illegible] في كتب [illegible]
(الترجمة العربية)

(١١) موضوع ارتداد بعض [illegible] من الإسلام ، [illegible] في المصادر اللاتينية [illegible] حيث تختلف [illegible] وهذا [illegible] في بحث [illegible] إن شاء الله .
[illegible] صاحب عزاز كان قد خرج عن طاعة [illegible] رضوان ملك حلب [illegible] . واستنجد بالفرنج بعد أن قام رضوان بحصار عزاز . [illegible] الفرنج [illegible] رضوان أن [illegible]
[illegible]
[illegible] انظر ابن العديم ، زبدة الحلب ، جـ ٢ ، ص ١٤١ . وراجع أيضا :
Albert d'Aix, pp. 433 - 449
وهذا الحدث يدل على أن الأمراء [illegible] على أنفسهم [illegible] بالفرنج في منازعتهم ، كما يدل على أن الفرنج [illegible] إلى أن [illegible]
[illegible]
Runciman, op. cit., vol. 1, p. 251
(الترجمة العربية)

(١٢) [illegible] Chasa Bouge [illegible] وكانت [illegible]
[illegible]
[illegible] Simon [illegible]
[illegible]
[illegible] . انظر : [illegible] جـ ٢ ص ٤٢٨
[illegible]

(١٣) [illegible]
[illegible] كلما زادت [illegible] من [illegible] . [illegible]
[illegible]
Patrick F. Moran, Acta Sancti Brendani, Dublin, 1872, pp. 107 - 136.
وكان يحتفل بعيد القديس [illegible] Felix في ٦ أكتوبر من كل عام

الفصل العاشر

الاستيلاء على البارة ومعرة النعمان

وبعد ذلك بوقت قصير تقدم ريموند ، بصحبه الحجاج الفقراء وقلة من فرسان [illegible] الشام حيث استولى بشجاعة على البارة ، [illegible] مدينة إسلامية في طريقه [illegible] وهنا قتل الآلاف ، وأعاد آلاف غيرهم ليباعوا كعبيد في أنطاكيه [illegible] وأطلق سراح هؤلاء الذين استسلموا قبل سقوط البارة . وبعد ذلك [illegible] رأى كهنه وأمرائه [illegible] اختار الكونت بطريقة صحيحة تستحق الثناء ، كاهن يكون أسقفا . وبعد اجتماع عام [illegible] أحد [illegible] الأمور ، وأعلن على كل الناس رغبات ريموند . وهنا كان الناس يطالبون بالانسحاب . فقد سأل [illegible] يذكرون [illegible] كان هناك رجل دين يمكن أن [illegible] ولاء المؤمنين ، ويساعد الرب [illegible] للترتيب بقدر ما يستطيع

وبعد [illegible] ذلك ، استدعينا بطرس ، وهو من مواطن ناربون [illegible] على [illegible] لأسقفية [illegible] على مرأى الشعب ، وكان عارفا من الأسقف [illegible] حتى أن [illegible] [illegible] وأس [illegible] بالأصابع [illegible] كثير لأنهم كانوا يريدون أسقفا روحيا في الكنيسة الشرقية [3] . وأعطى ريموند لبطرس [illegible] نصف البارة والمناطق المحيطة بها

[illegible] شهر نوفمبر [illegible] وهو الوقت المحدد للتجمع للصليبيين من [illegible] جميعهم [illegible] على مسيرة يومين من أنطاكية . ونتيجة لذلك ترك ريموند جيشه في البارة ، ووصل إلى أنطاكية مع بطرس أسقفه الجديد . [illegible] كثيرة [illegible] وهنا تجمع كل الأمراء باستثناء [illegible] [illegible] بعد [illegible] عن الجيش الصليبي [illegible] إلى أن [illegible] الاستيلاء على أنطاكية ، [illegible] على [illegible] شهور [illegible]

وقبل أن انتقل الى أحداث أخرى يجب أن أحكي لكم هذه حكاية
عندما كان جودفري في طريقه إلى أنطاكية مع اثني عشر فارساً [illegible]
[illegible] من الأتراك [illegible] [illegible] وأعد [illegible] وحث فرسانه [illegible] [illegible]
العدو شجاعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاختيار لاخرج
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لذلك ، وأثناء القتال الطويل العنيف ، هاجم فرسان جودفري العدو بشجاعة ،
وكان عددهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كاهن الرب ، ووهب الرب الدوق نصراً عظيماً جداً ، حتى أنه قتل حوالي ثلاثين
من المسلمين ، وأسر مثل هذا العدد ، وطارد الهاربين ، فقتل كثيرين آخرين أو
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في نصر بهيج ، ولقد حمل الأسرى من الأعداء ، ورؤوس زملائهم القتلى

بعد ذلك بدأ الأمراء في إجتماع ضمهم في كنيسة بطرس المبارك
يخططون لاستتباب الزحف الى بيت المقدس . ثم سأل بعض من يحتقرون ملاع
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من
مجموعها ؟ إن ألكسيوس لن يأتي . تذكروا أنه هرب عندما سمع أن كربوغا قد
حاصرنا ، لأنه لم يكن لديه ثقة في قوته أو في جيشه الكبير هل سننتظر أكثر
من ذلك ؟ من المؤكد . أن من أخبر إمبراطورنا ومن جاءوا لمساعدة الرب على
التراجع ، لن يأتي لمساعدتنا ومن ناحية أخرى فإننا إذا تخلينا عن
أنطاكية واستردها الأتراك ، فإن النتيجة ستكون أكثر خطورة من الاحتلال
الأخير . فلنعطها لبوهيمند وهو رجل حكيم يخشاه المسلمون ، وهو رجل
يحبونها جميعاً

ولكن الكونت وآخرين اعترضوا على ذلك قائلين : « لقد أقسمنا على
صليب الرب ، وإكليل الشوك وآثار كثيرة ، على أننا لن نحتفظ ، دون موافقة
الإمبراطور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

وهكذا انقسم الأمراء بسبب هذه خلافات وتكلموا بعنف شديد حتى كادوا
[illegible] [illegible] والواقع أن جودفري وروبرت كونت فلاندرز لم يهتما كثير
بمسألة أنطاكية وكانا يريدان [illegible] [illegible] بوهيمند لها ويخافان حرجاً من عار
الحنث باليمين ، لم يجرؤا على التوصية بها [٤٩] . ونتيجة لذلك ، تم تأجيل
الرحلة وكل ما يتصل بها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وبدأ الناس بعد أن رأوا هذه الحجة بين الأمراء ، يقترحون بشكل سري
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لاختيار
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أرض [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر ، كما كان
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الى بلادنا قبل أن يهلك الجوع والتعب .

وأثرت هذه الآراء وغيرها في ريموند وبوهيمند ، فضلا على تسوية الخلاف ،
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الناس بالاستعداد لاستئناف [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عصبيا من السكان الوطنيين ، حتى أن ذاعت الأسرار بشكل سافر [illegible] شك [illegible] على معرة [illegible] لو كان لدينا أربعة سلالم أخرى [illegible] ومع ذلك فقد صعد رجال شيبا [illegible] [illegible] وكان [illegible] الآلات [illegible] العيدان ذات الشوك [illegible] التي يمكن [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم يكن مجديا

[illegible] أكثر من عشرة [illegible] الهجوم ، فان معظم رجالنا على من تأثرهم باليأس المحيط بهم [illegible] فقدوا الأمل في رحمة الرب وولوا الأدبار

ولكن الرب حامي عباده ، أشفق الآن على شعبه عندما رآهم في حالة اليأس والقنوط وهكذا استخدم الرسولين المباركين بطرس وأندرو ليخفف [illegible] وسيل تلطيف أمره القاسي . ففي منتصف الليل ، دخلا كنيسة الكرسي [illegible] [illegible] [illegible] فانطلق أزيزها من [illegible] [illegible] يرتدي حذاء رخيصا . وكان بطرس يرتدي قميصا خشنا من الكتان يصل الى كاحله

وسألهما بطرس بارتولوميو : « من أنتما ياسيدي وماذا تريدان ؟ » .

وأجاب بطرس [illegible] [illegible] أن بطرس [illegible] [illegible] [illegible] الرب . والآن أنظر إلينا » .

[illegible] [illegible] يمكن أن [illegible] [illegible] [illegible] الى الأرض كما لو كان ميتا . ولقد [illegible] [illegible] [illegible] وقعت بسهولة »

[illegible] بطرس بارتولوميو « نعم يا سيدي » ثم شرح القديس بطرس الأمر « [illegible] على أمر الرب [illegible] الرب [illegible] [illegible] بالرب أكثر من [illegible] [illegible] ولكن أخبرني ، كيف يعمل الجيش أمره ! » .

[illegible] بطرس بارتولوميو : « بالتأكيد لقد أثارت المجاعة [illegible] وهم في [illegible] » .

[illegible] [illegible] [illegible] كثيرا [illegible] [illegible]

[illegible]

مملكة عامة . وإن تردوا عشرتكم ، فإن الرب على استعداد لأن يعطيكم

[illegible]

في أي وقت تشاءون . واعلموا ذلك لأنكم بدون شك [illegible]

وبعد أن سمع الكونت بهذه الأحداث في الصباح التالي ، استدعى هو

[illegible]

والشباك والنيران ، وخلايا النحل ، والجير ، على [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحرسوا الأسوار الخارجية للقضاء على أي شخص يحاول الهرب . ولكن بعض

[illegible] ، من لم يعانوا بحيواناتهم ، لأن الجوع جعلهم يحتقرون الحياة ، [illegible]

[illegible]

الأسوار . وهكذا ، تم تقدم معرة النعمان الكثير للنهب [1] .

[illegible] وأراد الرب في ذلك الوقت أن يرينا حدثاً معجزاً ، وكا [illegible]

[illegible] إلا أن بوهيمند ورفاقه سخروا منا . والواقع أن بوهيمند

[illegible] النورمان استولوا على النصيب الأكبر من الغنائم . وفي

[illegible] فقد أراد ريمون أن يعطي المدينة لأسقف البارة . وقبله

[illegible]

يحوز على أي شيء إلا إذا تنازل لي عن أبراج أنطاكية » .

[illegible]

الأمراء بالبدء في الزحف ، لأنه رغم أن الزحف قد بدأ منذ زمن طويل ، فإن كل يوم بدا كما لو كان بداية حملة صليبية جديدة ، لأن الهدف لم يتحقق بعد . وجاب بوهيمند بأنه لن يذهب قبل عيد الفصح ، وقد حل الآن ميلاد سيدنا المسيح [illegible] بكثيرين الأمل ، [illegible] بسبب [illegible] ، [illegible] جودفري وهجرة الكثير من الفرسان إلى بولدوين حاكم الرها

وأخيراً اجتمع أسقف البارة وبعض النبلاء بالفقراء وطلبوا العون من ريموند . وعندما انتهى الأسقف من عظته انحنى أمام الكونت الذي تلقى الحربة المقدسة وطلب [illegible] علماً [illegible] الجيش [illegible] عليه . كما كانوا أنه نظرا لما تسبغه عليه حيازته للحربة المقدسة من مزايا ، ولكونه [illegible] الأشرار [illegible] [illegible] لم يستطع ريموند أن [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] الأمراء [illegible] إليه معنى الحسد ، إنما هو عند يوم الرحيل

ولماذا لا نحكي تلك القصة الكئيبة ! لقد تغلبت دموع الفقراء ، وحدد ريموند تاريخ الرحيل [illegible] بوهيمند [illegible] في كل [illegible] تاريخ الرحيل هو يوم الخامس [illegible] [illegible] ريموند [illegible] لتجهيز [illegible] وحدد عدد الأشخاص واختارهم . وفي الوقت نفسه ، طلب الكونت من جودفري [illegible] [illegible] في [illegible] لأن القادة وكثيرين ممن حذوا حذوهم قدموا أسبابا لعدم استئناف الرحلة . [illegible] ريموند [illegible] جودفري [illegible]

لكل واحد ، وستة آلاف لروبرت كونت الفلاندر ، وخمسة آلاف [illegible] مناسبة للآخرين [illegible]

في هذه الأثناء ، وعندما تلقى أنباء بأن ريموند خطط لوضع حامية في معرة النعمان [illegible] ، دار الكلام بين الفقراء [illegible] [illegible] [illegible] الأمير [illegible] [illegible] ريموند [illegible] يمنع ذلك الجيش ، فيما تعرض أسوارها » .

[illegible] وقد [illegible] وكان الرجل لأضعف [illegible] [illegible] ثلاثة [illegible] [illegible] البارة وأصدقاء ريموند [illegible] [illegible] الأسوار [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] أمور أخرى [illegible] لقد كانوا [illegible] [illegible] الأسوار .

[illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] أسبوعين أو ثلاثة أسابيع [illegible] من الصليبيين [illegible] ، [illegible] الأمل [illegible] [illegible]

عائدين ... كان رد فعل المسلمين والأتراك هو ... «إن ذلك جنس العبيد الذي لا يعرف الرحمة ولا يحركه الجوع أو السيف أو أي اعتبار رحمة عام ... عن أطفاله ، يتلذذ باللحم البشري ، لذا لوالينا [illegible] ... من يستطيع أن يقاومهم ! » .

ونشر المسلمون قصصاً عن هذه الأعمال وغيرها من الأعمال التي تنظر من [illegible] والتي ارتكبها الصليبيون ولكننا لم نكن ندرك أن الرب قد جعل منا سببا من أسباب الهلع [123]

في ذلك الوقت كان ريموند ، لدى عودته من معرة النعمان ، ساخطا أشد السخط على أتباعه ، إلا أنه اعترف بالجميل للرب ، وأمر بتحريض [illegible] الأسوار [illegible] الأخرى [illegible] الرفاع عن [illegible] ولكن نقص الطعام كان [illegible] [illegible] واحتلاله من أجل [illegible] لأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إصطحاب الرجال ، فأمر المسيحيين بأن يبحثوا عن الطعام في أراضي المسلمين ، ووعد بأنه سيكون في الطليعة مع فرسانه . ولكن بعض أتباعه الساخطين إشتكوا قائلين : « إذا كان كل ما لدينا أقل من ثلاث فارس وحفنة من المشاة ، فهل نقسم قواتنا فيمضي البعض داخل أراضي المسلمين ، ويبقى البعض الآخر في الحامية معرة النعمان بلا دفاع ؟ [illegible] [illegible] .

ومع ذلك فقد سار الكونت في النهاية ، وبالنيابة عن الفقراء إلى أراضي المسلمين ، واستولى على بعض الحصون والأسرى وقام بالكثير من أعمال النهب وعاد [illegible] [illegible] [illegible] الأبي [124] [illegible]

باضطراب تلزيت القدر على كل شيء ، لدى تذكر [illegible] ولاتباع لنشكيكي [illegible] [illegible] مع [illegible] بالقرب من معرة النعمان [illegible] منهم أحد جرحى لمسايرين إصابة بالغة ، ولكنه كان لايزال يتنفس . وقد رأينا معجزة في هذا الرجل المسكين ، الذي كان قد مزق ، حتى أن جسد المطحون لم تكد توجد به بقعة تخفي روحه ، ومع ذلك فقد عاش [illegible] [illegible] بدون طعام [illegible] طوال ذلك الوقت على أن [illegible] لدى [illegible] إلى [illegible] [illegible] كان هو الرب حامل الصليب الذي كان يحمله على كتفه

* * * * *

(١) البارة Albara (al - Barah) مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من أنطاكية . وقد كانت حملة الفرنج عليها في ٢٤ سبتمبر ١٠٩٨ م انظر : Hagenmeyer, Chr. 316.
- وذكر ياقوت الحموي أن بالبارة حصنا وأنها ذات بساتين . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٤٩٤ . لذا لم تكن غارة الفرنج عليها أمرا عشوائيا ، بل من مبادئ استراتيجيتهم بفتح البلدان التي لا يستغرق فتحها وقتا طويلا ، إلى جانب ما [illegible]
[illegible]
(المترجمة العربية)

(٢) بطرس أوف نارين Peter of Narbonne كان قسيسا في جيش ريموند ، وقد [illegible]
[illegible] أسقفا [illegible] بطرس كان [illegible]
[illegible]

[illegible] في أنطاكية [illegible] في أنطاكية [illegible]
[illegible]
[illegible] بطرس [illegible]
[illegible] غير عادي
[illegible] أكثر منه
[illegible] الحادي عشر الميلادي / الخامس الهجري [illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن [illegible] لم يكن في
استطاعتهم تحمل مسئوليات مشابهة من هذا القبيل ، لأنهم لم [illegible] هم
[illegible] بالعالم البيزنطي لأن [illegible] ورجال الدين [illegible] لأن
الإمبراطورية البيزنطية كان لديها حلقة من الإداريين المسلمانيين [illegible]
في غرب أوربا . لذلك ، [illegible] أن بدأ الصليبيون في فتح أقاليم [illegible]
إدارية مشابهة للإدارة في غرب أوربا ، فقد كانوا مضطرين إلى تعيين بعض الأساقفة
اللاتين ليساعدوا في أعمال الحكومة ، [illegible] بطرس [illegible]
البارة [illegible] مع [illegible]

= أن الغامضة التي تركت في المدينة من فقط التي كانت من المسيحيين اللاتين . وكان
القس سيودي [illegible] الرجعة بسجاج انظر

Hamilton, The Latin Church, p. 10

ترجمة عربية

(٣) يحتمد رونتاميل هنا قليلا من الأحداث لبتكر أعمال رانولف . انظر

Fulcher of Chartres, ed. Hagenmeyer, pp. 200 - 343

وإذا كانت بوهيمند التي عبر عنها اتباعه (والتي سيذكرها المؤرخ بعد قليل) تقوم
على أن بوهيمند قائد مقتدر ومخلص أنطاكية والمناوشة التي قام بها جودفري حدثت
حوالي نهاية أكتوبر ١٠٩٨م (Hagenmeyer, Chr. 320) انظر

William of Tyre, VII, 4

٤) [illegible]
أول نوفمبر ١٠٩٨م . أما اجتماع الأمراء في كنيسة القديس بطرس فقد تم في ٥
نوفمبر ١٠٩٨م . انظر : Hagenmeyer, Chr. 321 - 323

= حتى رحيل الفرنج من أنطاكية في أواخر نوفمبر ١٠٩٨م . كانت كل تصرفات كونت
تولوز تدل على حرصه على مصالح بيزنطة وعلى القسم الذي أداه أمام الامبراطور
ألكسيوس كومنين وعلى عهده له بأن تعود إلى بيزنطة كل أملاكها التي سبق وانتزعها
منها السلاجقة . إلا أن ما قام به بعد ذلك وحتى استيلاء الفرنج على بيت المقدس
(يوليو ١٠٩٩م) كان يدل على أنه بدأ يعمل لصالحه هو . ويرى المؤرخ اللاتيني
ألبرت دكس أن ريموند في نزاعه مع بوهيمند حول ملكية انطاكية كان يعمل لنفسه
ولم يكن ذلك حرصا على مصالح الامبراطور البيزنطي . ويبدو أن ريموند ، في حقيقة
الأمر ، كان ينتظر مكافأته من الكسيس ، وعندما فشل في الاحتفاظ له بانطاكية
وعندما خرج من الحملة على تقسيمها خالي الوفاض بعد أن فشل في الحصول على
عرش بيت المقدس ، وبعد فشل حملة ١١٠١م التي شارك فيها لصالح بيزنطة أيضا ،
وجد أنه لم يجن شيئا من نضاله من أجل بيزنطة ، فراح يعمل مرة أخرى على تأسيس
إمارة لنفسه في بلاد الشام . انظر :

Albert d'Aix, p. 434. Cf. also, J. Hugh Hill and Laurita Hill, Raymond IV
Count of Toulouse, Paris.

= وعن موقف ريموند من أطماع بوهيمند في انطاكية وعلاقته بالكسيس كومنين انظر
جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ... ص ٢٤٤ وما بعدها
(الترجمة العربية) .

٥ لعل كل من ريموند كونت الفلاندرز وجودفري ... لا ... في العدد ... مشترك مع
الكسيس .

٦ يصور لنا ريموند جيل مرة أخرى الأثر ... المسيحية لصغار رجال الدين والفرنج . انظر

Walter Porges, The Clergy, the Poor, and the Non - Combatants on the
First Crusade, in Speculum, 21, 1946, pp. 21 - 23

٧ تم ... إلى ... النور ... أنطاكية . وقد رحل ... في
٢٣ نوفمبر ١٠٩٨م . وحاصروا المدينة في ٢٨ نوفمبر . وفي اليوم التالي ساعدهم
بوهيمند في محاولة فاشلة لدخول المدينة . انظر :

Hagenmeyer, Chr., 324, 325, 327

٨ [illegible] تكرارا . وحتى
[illegible] الوحشية . فعلا هم
« عاشوا على الكلاب ، وقرضوا بأكل حلوم الثاناثات » . انظر :

Radulphus Cadomensis, Gesta Tancredi [illegible]
RCH - H. Occ. 3, p. 651

٩ [illegible] Nexon [illegible]
(أعالي فيينا) وموطنه الأصلي ليموزين Limousin . انظر :

Notice sur Lemovicensis de praedicatione [illegible]
Occ., 5, p. 351.

وقد ... في ... ديسمبر ١٠٩٨م / ... محرم
٤٩٢ هـ .

= ... ريموند جيل ... يبيح ... على هذه ... من الاشتراطات التي
ترد في الكتب الدينية .

- لقد أبدى سكان معرة النعمان مقاومة ويأساً شديدين أمام الهجوم الصليبي على مدينتهم . إلا أن رواية روبرتاجيل تركزت على ابراز جهد الفرنج في دخول المدينة وهي عادته في وصف المعارك بين المسلمين والصليبيين ، وإن كان هو يغالي في ذلك عن غيره من مؤرخي الحملة الأولى . وهنا يختلف التقرير . أسلوب مؤرخ فرنجي مثل وليم الصوري ، ويشعر بأهمية وقيمة رواياته . فلم يرد وليم الصوري تخاصة في إبراز بطولات المسيح وانتصاراتهم على الفرنج في كثير من المعارك . بينما [illegible]

[illegible]

أيضاً إلى إهمال الوعد الذي منحه الفرنج لسكان المعرة بالأمان إذا ما تخلوا عن المقاومة ، وغدروا بهم ، ولم يبقوا شيء إلا قتلوه ، ونهبوا ما وجدوه ، وطالبوا الناس بما لا طاقة لهم به . انظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٦ . وتلخص هذه المقاومة الاسلامية في معرة النعمان من وصف رادولف أول كان للمعركة . انظر :

Radulph of Caen : [illegible]

وقدر ابن الأثير عدد قتلى المسلمين مائة ألف قتيل ، بينما قدره ابن العديم بعشرين ألف رجل وامرأة وصبي . انظر : ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١١٥ ، ابن العديم ، زبدة الحلب ، جـ ٢ ، ص ١٤٣ . وأجمع المؤرخون اللاتين عن العدد [illegible]

[illegible]

(١٦١) من [illegible]

ديسمبر ١٠٩٨م ، وكان رحيل ريموند عن المعرة في ١٣ يناير ١٠٩٩م . وكان اجتماع الفرنج في قلعة الروج في ٤ يناير ١٠٩٩ . وبعد فشل الاجتماع الذي عقد لتهدئة [illegible] ، عاد القادة النورمان إلى أنطاكية ، ويعتقد رنسمان أن عرض كونت تولوز كان مجرد رشوة . ويرى جروسيه أن ريموند طمع في بيت المقدس في ذلك الوقت ،

[illegible]

[illegible]

[illegible] Ms [illegible]

[illegible] Melgueil [illegible] =

= دوقية المقدس ، وكان المصطلح الجديد يساوي ملكي ميلجوين أو حوالي أربعة ماركات (جنيهان من الفضة) . انظر :

Jean Pierre Papon. Histoire générale de Provence, Paris, 1779, 2, pp. 436, 54 - 55, 552. Cf. also Mireille Castaing - Sicard, Monnaies féodales et Circulation monétaire en Languedoc (Xe - XIIIe siècles), Cahiers de l'association Marc Bloch de Toulouse, études d'Histoire méridionale, Toulouse, 1961, 4.

وبخصوص [illegible] انظر :

Hagenmeyer, Chr., 334 - 335, 339.

(١٦٢) [illegible] ، surgeons [illegible]

[illegible]

[illegible] انظر :

[illegible] Ecclesiae Dunelmensis, ed. J. Stevenson, surtees society, London, 1839, 10, p. 37., Rabanus Maurus, On Ezechiel, MPL, 110, Col. 872.

ومن المرجح أن تدمير معرة النعمان كان في ٤ يناير ١٠٩٩م ، أو بعد ذلك بقليل انظر :

Hagenmeyer, Chr., 336.

[illegible]

[illegible] Tafurs ، [illegible] . انظر :

[illegible] Sumberg, The Tafurs and the First Crusade, MS, 21, 1959

La Chanson d'Antioche, ed. Paulin Paris, 1842, 2, pp. 5 - 6.

(١٦٤) تعكس رواية [illegible] عن حث الصليبيين [illegible] لاظهار علامة الصليب [illegible]

[illegible] علامة الصليب . [illegible]

[illegible] التي [illegible]

[illegible] . انظر :

[illegible] 2, 38, 4.

الفصل الحادي عشر

استئناف الزحف وبداية حصار عرقة

شجع ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... من الطريقة أثناء انتقال الحملة الصليبية ، أرسلوا ... العرب إلى ... [illegible]

[illegible]

السلع التي يمكن اشتراؤها أو الحصول عليها مجاناً (٢) .

واصلنا سيرنا في أمان معتمدين على وعودهم وتسليمهم رهائن لنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

المعسكر . ولكن في اليوم التالي ، نادانا نفس الأدلاء ... إلى ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه ، سيما في أن فرساننا وجمهورنا الخال من النبلاء ، اضطروا إلى كثير [illegible] [illegible] بأمر بهم شراء الخبز العربية [illegible] [illegible] كان الرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أفضل جياد الحرب [8] . ويوما بعد يوم ، استرد الفقراء صحتهم ، وأصبح الفرسان أكثر قوة ، وبدا أن الجيش يزداد عدداً . وكلما وجدنا أنفسنا زادت أنعم [illegible] [illegible] قليلا ، للاستيلاء على جبلة Gibellum ، وهي مدينة ساحلية [9] . [illegible] بعض الرجال الشجعان الطيبين الآخرين ، حاولوا [illegible] [illegible] الرب الفقراء وزارنا ، فهل يجب علينا الله أن نتحول عن الرحلة ؟ . [illegible] كانت الصعوبات السابقة التي صادفتنا في معركة أنطاكية ، والمرة والأخرى [illegible] ما شهدناه من البؤس الأساسي ؟ لماذا يكون علينا وحدنا أن نحارب العالم كله ؟ [illegible] [illegible] [illegible] سظل نقتلكا حتى تتم تصفيتنا جميعا ؟ فلم يبالي المسيحيون من العرب إذا سمعوا عن سقوط أنطاكية وجبلة وغيرهما من المدن الإسلامية الأخرى ؟

ويكن لنرحل إلى بيت المقدس المدينة التي نسعى إليها ، ومن المؤكد أن الرب سيسلمها لنا ، وعند ذلك فقط فإن المدن الأخرى التي تقع في طريقنا مثل جبلة وطرابلس وصور وعكا سيحطم عنها سكانها خوفا من موجة الصليبيين الجديدة القادمة من العالم المسيحي » [2]

وفي نفس الوقت ، كان الأتراك والعرب الذين كسروا في المعرة ، يقتلون بعض الفقراء الضعفاء ، ويسطون على أمتعتهم ، وبعد حادث [illegible] الكونت في كمين [illegible] من الصليبيين . ومن ناحية أخرى [illegible] [illegible] [illegible] نالوا عقابا ، والذين كان يحدوهم الأمل في السلام [illegible] [illegible] [illegible]

جة الجيش بخيولهم . وبعد هذه التجربة سار ريموند وعدد كبير من الفرسان [illegible] [illegible] وهكذا [illegible] [illegible] [10] ووصلا [illegible] [illegible] مع كونت نورمنديا وتانكرد [illegible] [illegible] بحيث لا يستطيع [illegible] [illegible]

[illegible] ترك حامية من خمسة فرسان وثلاثين من [illegible] [illegible] صحبة الكونت ، الذي كان يريد زيادة عدد الفرسان الذين كانوا يزحفون من معرة النعمان إلى بيت المقدس ، انضم إلى الجيش الصليبي ، واستطاع وليام ، وهو [illegible] ويرجو من الرب أن يجعل اقتسام الأسلاب [illegible] [illegible]

[illegible] علينا من الإجماع على التحول من دمشق والزحف إلى ساحل البحر لأنه [illegible] [illegible] [illegible]. وعندما سلكنا هذا الطريق وجدنا أن الوطنيين هجروا مدنهم [illegible] وعزارعهم تلك [illegible] ثم وصلنا إلى واد خصب جداً بعد أن [illegible] [illegible] [illegible] بأعدادهم وقمة [illegible] [illegible] سرايا [illegible] ، [illegible] إشارة إلى أنهم سيتحللون من [illegible] ، على العكس من ذلك ، فإنهم انحدروا من أعلى جبلهم وهاجموا [illegible] والرجالة الذين كانوا يبحثون عن الكلأ هنا وهناك وسط [illegible] [illegible] ، وحملوا الغنائم إلى قمتهم ، وسار رجالنا الذين [illegible] [illegible] مفتح الجبل ، الذي [illegible] عليه القمة ، ولكن الوطنيين لم يتزحزحوا [illegible] وبعد انعقاد مجلس حرب ، شكل فرساننا ومشاتنا صفوفاً ، وتسلقوا [illegible] [illegible] جوانب ودحروا مزارعين ، ولكن ثلاثين ألفا من المسلمين يحتلون

القلعة ما أتاح لهم ، بالإضافة إلى المرتفع ، الفرصة للهروب إلى الحصن أو إلى المنحدرات . لذلك ، أعاقوا لفترة .

ولكن عندما [illegible] حوالي مائة من المسلمين الذين دب في قلوبهم الرعب ، إما [illegible] لسقط زملائهم عند أبواب القلعة . وبالطبع [illegible] خارج [illegible] محارب ، [illegible] شديد للماشية والخيول والأغنام [11] . وبينما كان [illegible] يجدون في القتال ، طمع الوصفاء منا في الغنائم وبدأ الفقراء [illegible] ثم المشاة الفقراء ، وأخيرا الفرسان الفقراء ، يتركون ميدان المعركة [illegible] إلى خيامهم على بعد نحو عشرة [illegible]

وفي الوقت نفسه ، أمر ريموند فرسانه ورجالته بأن يحذروا مرافقيهم ، ولكن [illegible] الصليبيين [illegible] لقوتهم ، ولم ينتبه ريموند إلى هذه الاستراتيجية ، وفقد الاتصال [illegible] فرسانه ، على ممر صحراوي شديد الانحدار مشت فيه الخيول في طابور فردي . وفي مواجهة هذا الخطر ، تظاهر بالتقدم برجاله كما لو كان سيهاجم الهاربين من أعلى [illegible] وفي اللحظة الفاصلة التي تردد فيها المسلمون ، استدار الصليبيون [illegible] المنطقة الآمنة قاصدا في الوادي ، وعندما [illegible] قواتهم واندحروا مهاجمين رجال الكونت ، وتحت وطأة الهجوم ، وقع بعض الصليبيين من على خيولهم ، بينما اندفع آخرون فسقطوا عبر أماكن صخرية وهكذا أفلتوا من الموت بأعجوبة ، ولكن البعض ماتوا ميتة طريفة .

وبالتأكيد ، فإن ريموند لم يتعرض أبدا لمثل هذا الخطر الذي كاد أن يفقده حياته ، وهكذا فإنه حنق على نفسه ، وعلى قواته إلى درجة أنه عند عودته إلى حصن [illegible]

للعطش [illegible] على [illegible] حتى يجعلوا [illegible] من [illegible] الرب مرشد المسيحيين وحاميهم من كل الكوارث ، ألقى الرعب في قلوب [illegible] ، حتى أنهم في [illegible] تركوا [illegible] بدون أن [illegible] وفي الصباح لم يكن [illegible] رقعة يسكنها الأشباح

وتأثر [illegible] أمير حمص [12] وملك طرابلس ، الذين كانوا في المعسكر [illegible]

[illegible]

وسأعرض موجز الرب الذي هو صانع أحقيقي لهذه الأحداث . على أن أكمل بقية روايتي بعض الحب الذي بدأت به واعيا وراجيا أن يثق كل من يسمع هذه الأشياء في حقيقتها وليتقدس الرب بأفواه جميعهم ، [illegible] الأحياء ، [illegible] أسف [illegible] لأي شخص [illegible] هذا الكتاب ، غير [illegible] أو رأيته [63] . ورغم جهلي بأشياء كثيرة [illegible]

[illegible]

[illegible] ولمساعدة الرب [64]

[illegible]

اليونانية وبعض [illegible] ترسو فيها حبوب ، ونبيذ ، وشعير ، ولحم خنزير ، وسلع أخرى يمكن [illegible]

[illegible]

لهذه السفن مكانا ترسو فيه [65] وكان المسلمون قد هجروا – قبل حصار عرقة – [illegible]

كثير من [illegible] . وقد تركوها بسبب الخوف الذي بثه الرب في قلوب المسلمين والعرب في هذه المنطقة ، وهو خوف جعلهم يعتقدون أننا كنا نتمتع بقوة كبيرة وعزم [illegible] بلادهم بلا رحمة

ومع ذلك فإن الرب ، الذي لم يشأ أن يساعدنا في حصار قمنا به في سبيل مصالح [illegible] وليس في سبيله ، أمطرنا بكل أنواع المصائب . ومن الغريب ، أن المسيحيين الذين كانوا يشتركون من قبل إلى المعارك ويتحمسون لها ، أصبحوا الآن لا [illegible]

حاولوا عمل كل شيء ، إما جرحى أو وجدوا أن لا طائل من وراء جهودهم

وفي حصار عرقة مات أنسلم أوف [illegible] ميتة مجيدة [66] . لقد سقط ذات صباح [illegible] وطلب الرحمة من الرب ، وأخبر بأنه على وشك [illegible] وقد [illegible] الآب ، حيث إن أنسلم بدا سليما معافيا حتى بهم ، « لا تندهشوا واستمعوا لي » [illegible] والذي مات في معرة [illegible]

أنت حيا » [67]

« [illegible] إنجلراند » « إن الذين يموتون في خدمة المسيح لا يموتون أبدا » .

سألته مرة أخرى عن مصدر بهائه غير العادي ، وأجاب قائلا : « ليس [illegible]

[illegible]

انجلراند » « إن هناك بيتا أعد من أجلك كثيرا [illegible] هنا » . وبعد ذلك صعد .

[illegible] أنسلم في بعض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسرت شائعة بأن الأتراك قد وعدوا [illegible] بأنه بدا يخالف معهم ملك مصر [illegible]
سيعبدون علياً ، قريب محمداً (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يعبده ،
ويستقبلون غطسه ، ويستعين به جرية ، ويرمعون على شارات أخرى غير
معروفة لنا

وعرف ملك مصر ، بسبب رسائل من الكسويي تضمنت معلومات عنا
وجدها في خيامه بعد معركة عسقلان ، أن جيشنا كان صغيرا ، وأن
الإمبراطور كان يتآمر لتدميرنا . ولهذا - ولأسباب أخرى - احتجز مبعوثينا لمدة
عام في مصر . أما الآن ، فعندما وصلته تقارير عن دعوانا [illegible]
ذلك من تدمير للقراء ، وحقوله ، وكل شيء آخر . أبلغنا أنه يمكن للاتباع
ثلاثمائة منا أن يمضوا كل مرة وبغير سلاح ، الى بيت المقدس ، ويعودوا بعد
عبادة الرب . وثقة منا في رحمة الرب رفضنا العرض ، وأبلغناه أنه إذا لم يعد
إلينا بيت المقدس بغير شروط ، فإننا سنزحف على مصر [18]

أذكركم أن الأمير الذي كان يحتل بيت المقدس في ذلك الوقت ، لأنه عندما
[illegible]
الأتراك الذين كثيراً ما كانوا يعرضون وينادون لن يحاربوه . وقد تسلم بيت
[illegible]
والصحور عند القبر فوق جبل Calvary (الجلجثة أو الجلجلة)

ولكن نعود إلى حصار عرقة . فكما قلنا ، في [illegible] شعائر حشنا [illegible]
أنت أنباء بأن بابا Pope الأتراك (الخليفة العباسي) [illegible]
كان من ذرية محمد (صلى الله عليه وسلم) ، كانوا [illegible]
الجيش في حالة تأهب للقتال . وتم إرسال [illegible] إلى جودفري وكونت
الفلاندر في جبلة ، وهي حصن يطل على البحر ، في منتصف الطريق بين عرقة
[illegible] مسيرة يومين تقريباً من كل منهما . ولكن في هذه الأثناء
[illegible] شائعة زائفة روجها المسلمون ، ليرهبونا . فبادروا راجعة
من [illegible] جيوش [illegible]

[illegible]
واحهو [illegible] كانوا
في ظرف دقيق .

[illegible]
على تقديم عشر غنيمة الحرب [illegible]
للكهنة الذين يقيمون القداسات ، والربع للأسقف ، والنصف ليحرس أبناءك ،
الحارس للرخص له بحماية الفقراء ، ورجال الدين ، وخدمة الناس . وأعطى يحرس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القتال الرهيب

وعرض علينا ملك طرابلس خمسة عشر ألف قطعة من الذهب من أموال
طرابلس ، فضلا عن الخيول والبغال والملابس الكثيرة ، بل والمزيد من هذه الهدايا
[illegible]
[illegible] تساوي ما بين ثمانية وتسعة من الصولدي Solde . كانت الأموال
[illegible]
[illegible] (الركيس) ، والملاتري (ماتس) والبيحر وينسس
[illegible] (بيزه) ، والإسنان الأخيران كانا يستخدمان بدلاً من
الأسماء الأخرى . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن سيد جبلة خوفاً من حصار آخر ،
أرسل إلى قادتنا صرية قدرها خمسة آلاف قطعة ذهبية ، وخيولاً ، وبغالاً ،
[illegible]

[illegible]
[illegible]

التعصب طريقا في الحياة [illegible] وبسبب هذا الثراء الجديد ، أرسل كل
واحد من أمرائنا الرسل بالرسائل إلى المدن الإسلامية يبلغها أنه هو سيد
الصليبيين. هكذا كان سوء سلوك أمرائنا في ذلك الوقت. وكان تانكرد من أكثر
[illegible] وتانكرد كان قد قبل خمسة آلاف صولدي ، وحصانين
عربيين من سلالة ممتازة ، من ريموند ، مقابل خدماته أثناء الرحلة إلى بيت
المقدس. لكنه الآن كان يريد أن ينضم إلى [illegible] [illegible]
وبين ريموند ، وأخيرا تخلى تانكرد عن [illegible]

• • • • •

هوامش الفصل الحادى عشر

(١) كفر طاب ، بلدة صغيرة من [illegible] على الطريق بين معرة النعمان وشيزر ، بينها وبين المعرة وشيزر إثنا عشر ميلا . أنظر : القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جـ - القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٢ جـ [illegible] ص ١٢٥ (الترجمة العربية).

(٢) كانت حالة التفكك على الجبهة الإسلامية أقوى من أن يتحرك حكام الشرق الأدنى الإسلامي [illegible] [illegible] فانحسرت الأسرة [illegible] التي أيدها أهل البارزا ثم عرقلة بعد ذلك ، للتصدي للفرنج [illegible] [illegible] لاستعداد بعقد تحالف مع الفرنج [illegible] أمراء حماة وحمص يتخلون عن فكرة مقاومة الصليبيين ، وبعد أمراء شيزر من بني منقذ يبدون [illegible] [illegible] [illegible] الروايات وأكثرها تفصيلا ، أنظر : Gesta Francorum, pp. 73 - 87. [illegible]

Albert d'Aix, pp. 453 - 463; Ralph of Caen, pp. 680 ff; Tudebod, De Hierosolymitano itinere, RHC - H Occ. III, pp. 210 - 212.

[illegible] ص ١١٥ - ١١٧ [illegible] ابن القلانسي ذيل [illegible] ص ١٣٦ - ١٣٧ [illegible]

(٣) من المحتمل أن رحيل كونت تولوز إلى كفر طاب كان في ٨ يناير ١٠٩٩م ، وتقع قلعة شيزر جنوبي معرة النعمان ، وفي ذلك الوقت كان يحكم فيها [illegible] وكان أميرها عز الدين أبو العساكر سلطان ، أنظر :

René Grousset, Histoire des Croisades et du royaume franc de Jérusalem, Paris, 1934, [illegible] Hagenmeyer, Chr. [illegible]

(٤) [illegible] Raymond of Aix [illegible] الشخصية [illegible] Ile Jourdain [illegible] كونت تولوز

عدد من فرسان هذه المنطقة وشرف أن هناك من يدعي بعض وراثة Raymond Bertrand من هذا الإقليم مع البروفنساليين . انظر :

Histoire generale de Languedoc, 3, p. 494

(٥) كاميلا Camela هو الاسم اللاتيني القديم لإميسا Emesa وهي حمص Homs الحالية بسورية

Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolimitanorum, ed. H. Hagenmeyer, Heidelberg, 1890, p. xxxiv, 10, n. 43

(٦) جبيلة Gibellum هي جبلة Jabala اللاذقية وهي ميناء يقع بالقرب من اللاذقية رأنطرطوس ، وقد علقنا على حديث المؤرخ في كتابنا : Raymond IV, pp. 113-115

ولا حول روايته الثقة الكاملة

- وجبلة « قلعة على الساحل الشامي بينها وبين اللاذقية اثنا عشر ميلاً من جهة الجنوب ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية وأربعون ميلاً » . انظر ، القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٤٨ - ١٤٩

(الترجمة العربية)

(٧) عكا مدينة ساحلية قديمة (Ptolemais) وصور مدينة ساحلية في بلاد الشام ، وهي طرابلس . انظر ما تقدم ، ص ١٣ ، حاشية رقم (١)

(٨) [illegible]

انظر ما سبق ص ١٩

(٩) كان يحكم في دمشق في ذلك الوقت دقاق بن تتش السلجوقي شقيق رضوان ملك حلب . انظر :

Hamad Fink, The role of Damascus in the History of the Crusades, in M.W. 49, 3, 1959

وكان وليم أوف كومباكوم William of Cunliacum شخصاً مغموراً غير معروف [illegible] HC 3, p. 573 [illegible]

(١٠) [illegible] Krak des Chevaliers [illegible]

القلعة القائمة في سوريا ، وهي إحدى أشهر الآثار الصليبية . انظر

René Dussaud, Topographie Historique de la Syrie antique et médiévale, Paris, 1927, p. 92; Paul Deschamps, Les Chateaux des croisés en Terre Sainte : Le Crac des Chevaliers, Paris, 1934, pp. 113 - 115

وكانت الإغارة والاستيلاء على القلعة في ٢٨ - ٢٩ يناير ١٠٩٩ م .

(١١) « ساعدنا بقرب » تعبير مقتبس . انظر : Breviarium, Vasm, p. 221.

(١٢) كان أمير حمص [illegible] صاحب حلب [illegible] على حمص من ١٠٨٤ م / ٤٧٥ هـ [illegible] حاجز بينه وبين تاج الدولة تتش السلجوقي [illegible] في حمص حتى اغتياله الباطنية في عام ١١٠٦ م / ٤٩٩ هـ . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ، ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٧ ،

[illegible]

(١٣) [illegible] مقتبس من المزامير [illegible]

Psalm. 68 : 29, Exodus 32 : 33

(١٤) « شعب لا تستطيع عداً » تعبير مقتبس من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثة والتي وردت في العهد الجديد . انظر : I Corinthians, 13 : 8

[illegible]

(١٥) [illegible] للاذقية مدينة ساحلية Laodicea ، وأنطرطوس Tortosa أيضاً مدينة ساحلية في [illegible]

[illegible]

وقد بدأ حصار الفرنج لعرقة في ١٤ فبراير ١٠٩٩ م . انظر

Hagenmeyer, Chr., 352

[illegible] بينها وبين أنطاكية ثمانية وأربعون ميلاً » ، بينما يذكر ياقوت الحموي أن [illegible]

[illegible]

= مرج ... ومن أعمال دمشق ... [illegible]

جعلها ... انظر. القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ... ، ياقوت الحموي :

معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ...

الترجمة العربية)

(١٦) [illegible] ... of Clermont ... [illegible]

وادي أبرز Oise بالقرب من ... [illegible] ... وهو صاحب رسالتين ... [illegible]

تتعلقان بالحملة الصليبية الأولى . انظر

Hagenmeyer, Epistolae, pp. 15... ff.

(١٧) [illegible] ... Engelrand ... [illegible]

إلى ... [illegible] ... إقتباسات من القداس ، وعلى سبيل المثال ، يقال

[illegible] ... والآن ها أنت حيا ... [illegible]

[illegible] ... انظر

Apocalypsis Beati ... [illegible]

١٨ [illegible]

[illegible]

المقدس من حكامها الأتراك ... [illegible]

[illegible] ... الشام ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... في الحملة الصليبية الأولى . انظر

... ، الفصل الخامس ، حاشية رقم (٩) . أما عن رواية ريموند جيل هنا ، فليس

[illegible] ... في الوقت الذي ... [illegible] ... أو

[illegible] ... فكل ما يرويه ريموند جيل لم يرد عند سواه من مؤرخي الحملة

المعاصرين ، وخاصة مؤلف ... [illegible] ... بيت المقدس ... [illegible]

[illegible]

كانت السفارة الفاطمية ... [illegible]

إلى المعسكر الصليبي ... [illegible] ... الأولى عن

وجود السفارة الفاطمية ... [illegible] ... وإذا كان رنسيمان ... رواية =

= ريموند جيل كاملة على أنها صحيحة ... [illegible] ... رواية

[illegible] ... ريموند جيل ... [illegible]

[illegible] ... ريموند جيل ... [illegible]

[illegible]

في فلسطين وخاصة بيت المقدس . على أن ... [illegible] ... إلى مدينة مثل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... انظر

Runciman, op. cit., Vol. I, pp. 272 - 273.

(الترجمة العربية)

١٩ [illegible] ... وكان ...

[illegible] ... ١٠٩٨ م) ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... رواية ريموند جيل ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ٩٩ م . انظر

Hagenmeyer, Chr., 360

٢٠ Charles du Fresne du Cange ... [illegible]

Latinitatis, Niort, 1883 - 1887, 4, p. 327

الفصل الثاني عشر

رؤى ومهمة لمعركة مقدسة

أعرض الآن رؤى كثيرة أرسلها إلينا الرب ، وسأحكي ، أنا مؤلف هذا الكتاب ، الرؤيا التالية تحت اسم الشخص الذي شهدها

« في عام ١٩٩ [illegible] في خامس من أبريل [illegible] بطرس [illegible] [illegible] لي على الصليب . أنظر إلى ؟ لقد رأيت الرب والرسولين ، بطرس وأندرو ، وشخصاً غريباً ، ضخم الجثة ، قاتم البشرة ، كبير العينين ، أصلع تقريباً ، يحملون المصلى

ثم سألني الرب : « ماذا تفعل ؟ » فأجبته : « إنني أقف هنا » .

واستأنف الرب كلامه قائلاً : « لقد غلبتك الآلام تقريباً ، كالآخرين ، ولكن ماذا يحدث لك الآن ؟ »

[illegible] الأب ، لقد كتب [illegible] على الصليب له » . فقال الرب : « إنني أعلم ذلك » واستمر يقول : « آمن بأنني أنا [illegible] على الصليب في بيت المقدس ، من أجل خطاياكم ، وإذا آمنت بذلك فسوف ترى » .

« ثم رأيت صليباً مصنوعاً من قطعتين من الخشب الأسود المستدير مصقول ، مركباً بشكل سيء باستثناء الوصلات المتينة التي تدعمه عند منتصفه .

[illegible] قائلاً : « أنظر على الصليب الذي تبحث عنه ، وهناك على الصليب كان الرب مجداً ومصدوماً ، تماماً كما هو في الآلام وكان بطرس [illegible]

[illegible]

« واستمر الرب في إعطاء تعليماته ... [illegible] ... هل ترى
جراحي الخمسة ؟ كهذه الجراح [illegible] ... ، والجنود
الذين في الصف الأول الرماح والسيوف [illegible] ... ويشبهون
الذين ذهبوا إلى [illegible] ... والسيوف [illegible]
والعصي ، وحتى الصليب . إنهم يموتون من أجلي كما مت من أجلهم ، وربما
تسكن روحها الواحد منا الآخر . وعند موتهم سيجلسون إلى يمين الرب . إن
المكان [illegible]
[illegible]
وإنهم مساعدون للذين في الصف الأول ، وهم جنود مؤخرة [illegible]
وهذا الصف – يمكن أن أقول يشبه الرسل الذين [illegible]
من الصف الثالث ، يعملون في الإعداد [illegible]
الأحجار والرماح وهم يذكرونني بأولئك الذين [illegible]
في مواجهة الظلم ، وأنا معلق على الصليب أعاني من الألم [illegible] . أما [illegible]
الصف الرابع ، أطلقوا على أنفسهم [illegible] واعتبروا [illegible]
الحرب ، لأنهم يعتقدون أن النصر لا يمكن [illegible]
أنهم يشهدون من صلبوني قائلين : « إنه يستحق الموت ، [illegible] إلى الصليب لأنه
يزعم أنه ملك ، وأنه ابن الله » [illegible] أما الذين في الصف الخامس [illegible]
[illegible] لمعركة نظروا إليها من بعيد ، [illegible]
من الشجاعة ، ولم يحاربوا في أي معجزة من أجلي ، أو من أجل إخوتهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] »

« [illegible]
[illegible] شرائط بيضاء وحمراء [illegible]
[illegible] »

« [illegible] الرب [illegible] هل تريد أن تعرف [illegible] ؟ » فأجبت قائلاً : « إني
أريد ذلك فعلاً » .

[illegible] ... من الكرب أن [illegible]
[illegible] ... أو [illegible]
[illegible] ... ثلاث مرات
[illegible] أن يحاولوا استكمال النظام العسكري ، وعندئذ ، كما [illegible]
[illegible] الصفوف [illegible] على المؤمنين [illegible] » .

[illegible] ... الرب « لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ! »

[illegible] « [illegible] يهودي » .

[illegible] ... ومعهم جميع
[illegible] ... مع [illegible]
[illegible] آخر وأطلق لهم [illegible] التي وعدتكم بها » .

[illegible]
[illegible] ... ما يلي [illegible]
[illegible]
[illegible] ؟ ... عليه [illegible]
[illegible] ، وبناء على ذلك فليشعر القاضي بحريته في أن يستولي على كل
[illegible] المدعى عليه ، فيعطي نصفها للمدعي ، ونصفها للسلطات [illegible]
[illegible] كلاهما [illegible] ، لأي سبب من الأسباب ، [illegible]

إذا لم يُصلح ذلك الأمر [illegible] حتى إلى نهاية العالم إلا إذا حللته أنت. هل تعرف كم يكون [illegible] ؟ لقد أمرت آدم ألا يلمس شجرة المعرفة أي الخير والشر [٤٨] وخالف أمري [illegible] قصته ، حتى أتيت في شكل إنسان [illegible] وسأقول أن البعض يجب أن يأخذ من العشور لأنهم أخطأوا كما أمروا [illegible] أسقرجي .

وبعد كلام الرب طلب منه أن يجسد إليّ [illegible] (الصلوات) التي أحدث مني حديثاً في أنطاكية [illegible] الرب « ألا يكفي معرفتك لكي تحكي [illegible] ؟ » [illegible] « ومعا، أصبحت أنا في [illegible] » [illegible] كذبة . ثم [illegible] الرب كلامه [illegible] الآن لا أعرف شيئاً [illegible] لا أعرف شيئاً » ورد الرب : « اذهب وأخبر ما تعرفه وسيكون هذا كافياً » .

وعندما حكيت هذه الأشياء للإخوة ، قال البعض أنهم لن يصدقوا [illegible] الرب قد أجرى حواراً مع رجل كهذا ، متغاضياً عن الأمراء والأساقفة [illegible] نفسه لفلاح [illegible] » بل إنهم تمادوا حتى راحوا يلقون [illegible] المقدسة . بالتالي جمعنا أولئك الذين [illegible] الخربة أمامهم من قبل [illegible] أوقف القس الخاص [illegible] أنه كان يتمتع [illegible]

[illegible] الخربة . وهنا أجاب كاهن هو بطرس [illegible] والمبارك نيقولاس ، وقال لي أخيرا : إنني [illegible] [illegible]

الذي كان على الجانب الأيمن من رأسي ونصف لحيتي [illegible] أني لا أعاقب الآن ، فإني لا أستطيع أن أرى الرب [illegible] حتى الشعر الكامل لشعري ولحيتي من جديد » [٤٩]

[illegible] بطرس [illegible] هذه الرؤيا ، ورؤى أخرى كثيرة [illegible] ولكننا سنحكيها في وقتها

[illegible] وقال « لقد ذهب إلى طرابلس قبل الاستيلاء على أنطاكية [illegible] عندما [illegible] كبيرها [illegible] [٥٠] وبعد تلقي هذه الأخبار ، عرفت أن دخول أنطاكية والخروج منها أمر مستحيلاً [illegible] من الكثير من المصائب الحقيقية والرهيبة أيضاً التي [illegible] هكذا التجأت ، هرباً من الموت ، إلى كنيسة [illegible] بالتضرع [illegible] « أيتها [illegible] تركوا أطفالهم ، وزوجاتهم ، وممتلكاتهم [illegible] ومن أجلك ، والآن ها هم قد ارتحلوا إلى هنا من أماكن [illegible] من أجل [illegible] ، فاشفقي عليهم . يا سيدتي [illegible] في رأي [illegible] إلى [illegible] » .

[illegible] كلامي قليلا [illegible] فترة [illegible] كنيسة مريم المباركة [illegible] [illegible] مرقس [illegible] الإسكندرية حينها . وقد عرجت على هنا بسبب كنيسة مريم المباركة .

[illegible] سألته عن وجهته وأجاب مرقس : « إن المسيح يقيم الآن في

أنطاكية ، ويأمر تلاميذه أن يحضروا إليه ويساعدوه في المعركة التي يجب أن يخوضوها الفرنجة مع الأتراك ، وبعد ذلك تصرف ».

[illegible]

الحصار إلا بعد أن يجدوا الحربة المقدسة »[44].

ثم دلل إيمرا على كلامه قائلاً : « إذا كان أحد يتشكك في ذلك فليشعلوا ناراً للاختبار ، وسوف أعبرها باسم الله ودليلاً على ذلك ».

واقترب كاهن آخر هو ستيفن من فالنس وهو شخص محترم وطيب ،

[illegible]

نفس الشيء » .

وزاد أسقف أبت من قائمة شهودنا المتتالية ، فتقدم وشهد بأن [illegible]

[illegible]

الرب [illegible] الحربة . أقول ، وسألني : « هل تعتقد أن هذه حربة الرب ؟ » .

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهادة [illegible] عندما أخرجت الحربة من تحت الأرض ، وهناك شهود كثيرون آخرون على ذلك في الجيش [illegible]

[illegible]

أدهيمار : « إن هذا لا يكفي ، فيجب أن تؤمن بأكثر من ذلك » .

[illegible]

وأجاب هرقل : « هذا سؤال جيد . عندما جئت إلى الرب يسوع [illegible]

[illegible]

[illegible] بل إنه وعد [illegible] بأن يكفر تكفيرا علنيا بسبب تشككه ، ولكنه عندما جاء [illegible] توبة ، عندما قال أنه سيكفر فقط بعد التشاور مع سيده .

وكانت أنباء موقف أديمار سببا في أن يبسط بطرس بارثولوميو ، وهو على حق ، كرجل صريح لكنه [illegible] واندفع قائلا [illegible] لا [illegible] بل أتوسل إليكم أن تشعلوا نارا . وسأخوض اختبار النار وفي يدي الحربة [illegible] ، وإذا كانت هي حربة الرب حقا فسوف أخرج منها دون أن أحترق بالنار ، ولكن إذا كانت حربة زائفة فستهلكني النار [illegible] لأنني [illegible] لا أحد يصدق الرؤى أو الشهود »

[illegible] الصليب من أجل خلاصنا ، وأمرنا بطرس بارثولوميو بالصوم وبعد أربعة [illegible] ٨ [illegible] ١٠٩٩ [illegible] واكتملت بعد منتصف النهار ، واحتشد نحو [illegible] ألفا من [illegible] [illegible] وبلغ طولها ثلاثة عشر قدما

وبعد [illegible] إذا كان الرب القادر على كل شيء قد تحدث [illegible] شخصيا ، وإذا كان القديس أندرو ، قد كشف له الحربة المقدسة في صلاة الليل [illegible] اللاذعة ثلاثين ذراعا في الهواء ولم يستطع أحد أن يقترب منه

ثم ركع بطرس بارثولوميو [illegible] بطرس أو القديس أندرو أو للمسيح لم تكن من تأليفه ، [illegible]

قد كذب ، وإنه لن يخرج حيا من [illegible] المشتعلة ودعا أن يغفر الرب له على تطاوله على الرب وعلى جيرانه ، وأيضا على الأسقف والكهنة والشاهدين لهذا الاختبار . وبعد ذلك سلمه الأسقف الحربة . وركع بطرس ورسم إشارة الصليب [illegible] ومشى [illegible] الكومة المشتعلة شجاعة ودون أن يحجمه شيء ومشى [illegible] وسطها [illegible] ببركة الرب خرج من اللهيب

وحتى يومنا هذا [illegible] أو هذه علامة [illegible] طائر [illegible] قبل أن يخرج من قلب النيران ، [illegible] يمسك كل من [illegible] الذي ذكرناه سابقا [illegible] في بيت المقدس من [illegible] وهو فارس محترم [illegible] من أرليس Arles وذكر [illegible] وهو فارس محترم من [illegible] أن رجلا يرتدي ملابس الكهنوت [illegible] قبل أن يدخل بطرس[18] وذكر [illegible] عندما لم يستطع أن يرى [illegible] يخرج من النار لأنه أخطأ ، [illegible] بطرس بارثولوميو ، واعتقد أن بطرس قد إلتهمته النيران .

[illegible] أحداثا كثيرة [illegible] فقد [illegible] أن خير بطرس النار ، راح الجمهور الذي أصيب بالجنون [illegible]

[illegible] التي كانت ملفوفة في [illegible] وعنف قليلا [illegible] أمسك به [illegible] ، أمسك به

عن قبر أثري وحبذه إلى الأرض [illegible] وجد كل فرد قريبا من الزجاج يدفع وينادع معتقداً أن بطرس كان قريباً [illegible] أو يحطم قطعة من [illegible] وجرحه [illegible] ثلاثة جراح أو أربعة في [illegible] [illegible] كسر [illegible] [illegible] ويعتقد أن بطرس كان [illegible] [illegible] وهو [illegible] مشهور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكن لا [illegible] وحزن [illegible] «١٩٤»

وبعد إلتئام جراح بطرس بقي حيث حمله ريغوته بيليه Pilet . وسألنا عن الشيء الذي جعله يقف في النار . وأجاب : « لقد قابلني الرب في اللهب » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فهل [illegible] [illegible] [illegible] ثانيـــــة

ثم جمعنا المتشككين ليفحصوا وجهه ورأسه وشعره وأجزاء اخرى من جسده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وبعد [illegible] بطرس ريغوت جيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عرف أنكر [illegible] [illegible] وكشف عن [illegible]

وعندما أنكر ريغوت هذه القوى [illegible] بطرس قائلاً « [illegible] لا تستطيع [illegible] [illegible] لأنني عرفت الحقيقة [illegible] من مريم العذراء وأدخير [illegible] لقد [illegible] [illegible] [illegible] لم يكن لديه أي شك في [illegible] [illegible] قد [illegible] [illegible] [illegible] على هذه [illegible] واتهمهـــا » .

وعندما [illegible] [illegible] يكي ريغوت جيل من [illegible] قائلاً « إنني لا أريد لك أن تخشى ، لأن مريم العذراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أمام الرب إذا أنت طلبت [illegible] » .

.....

هوامش الفصل الثاني عشر

(١) من المحتمل أن وصف [illegible] نزول المسيح من الصليب مقتبس من [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible] ومن المحتمل أن يكون
للتشريق الذي يذكر [illegible] في خطبته [illegible] تأثير كبير على الكاتب
[illegible] . انظر

Cicero, Second Oration Against Catiline, VIII - X

(٣) [illegible] يخرج من الجبل [illegible] الإنسان
[illegible] . انظر

Matthew, 26 64; Breviarium, Ordinarium Divini Officii.

[illegible] إلى الاقتباس من الإنجيل والتوراة ومن الأدب الروماني
ومن [illegible] التأثير على [illegible] له من الفرح
(الترجمة العربية)

(٤) والعرافي [illegible] صديقهم و [illegible] مشابه لما جاء في إنجيل لوقا ، انظر :

Luke, 23, 44

(٥) وادعى أعداء المسيح ، إنه يستحق الموت ، انظر

Mark, 14 64 Luke, 23 21 23

(٦) [illegible] للأمكار [illegible]
[illegible]
[illegible] ، وكانت أطول بكثير من مقدار العورة المختصر الذي ظهر في فن عصر النهضة .
انظر

Alfred Maury, Croyances et légendes du moyen-age. Paris, 1896 pp. 401-403. Bernard Teyssèdre, Le Sacramentaire de Gellone, Toulouse, 1959. Planches, hors texte Fig. 143 v.

والمرجع الأخير به المنظر الأوسع للمسيح

= [illegible]

[illegible]

Fulcher of Chartres, pp. 99 - 100, Radulf of Caen, pp. 482 - 683.

[illegible]

[illegible]

R.C. Lea, Superstition and Force, Philadelphia, 1892, pp. 505 - 306.

R.C. Howorth, Saint Gregory the Great, London, 1912, pp. 237-233.

[illegible]

– سبق أن لاحظنا في نقدنا لرواية ريموند أجيل عن عودة السفارة الفرنجية من مصر إلى المعسكر الصليبي بالقرب من عرقة ، ووصول سفارات أخرى إسلامية إلى الفرنج ، وعن عروض قدمها المسلمون للفرنج على انفراد ريموند أجيل – دون بقية مؤرخي الحملة [illegible] – وحده بسرد هذه الرواية مما يشككنا في صحتها . وما يذهب إليه كري هنا يؤيد ما ذهبنا إليه من قبل . انظر حاشية ، الفصل الحادي عشر ، حاشية (٩٨)

(المترجم العربي)

(٩٨) [illegible] Guillelmus Bonofilius ، فارس من آرل Arles [illegible] Guillelmus Peyre ، فارس من بيزييه Beziers [illegible]

(٩٩) [illegible]

(٢٠) مرة أخرى يخصص ريموند أجيل جزءا كبيرا من تاريخه ليسرد [illegible] على حصار عرقة [illegible]

الفصل الثالث عشر .

التخلي عن حصار عرقة واستئناف الرحلة إلى بيت المقدس

في هذه الأثناء قسّت النزاعات الجيش ، ولكن الرب ، مرشدنا ، وربنا [illegible] ، وعندما علم حاكم طرابلس ، وهي [illegible] من معسكرنا [illegible] حربة [illegible] [illegible] وما شأن [illegible] ؟ وما مدى قوتهم ؟ [illegible] جيش [illegible] ثلاثة أشهر [illegible] ورغم أنني لا [illegible] واحد على [illegible] رجلا وحدة [illegible] طرابلس [illegible] لماذا يتعين أن أدفع جزية لرجل لم أرها ، ولكنة لم أعرفها ؟ » [1].

[illegible] من الزعامات [illegible] موضع احتقار .

[illegible] الأمير [illegible] من جيش [illegible] الشكل [illegible] بهذا النظام [illegible] في معسكر [illegible] للمدينة والبحر الذي يحيط طرابلس من ثلاث جهات .

[illegible] حالة الفشل أن [illegible] من حصن [illegible] من موقعهم واحتشدوا معاً . كان تقدمهم إلى صفوف العدو أشبه بحركة ، [illegible]

[illegible] ، [illegible] أنهم يتقدمون كالسد [illegible] ، وشل الرعب حركة قوات [illegible]

[illegible]

وبعد الانتصار ، عاد قادتنا إلى عرقة بالشام ، وأعلموا [illegible]

[illegible]

عرقة [3].

ووصل رسل من الإمبراطور ألكسيوس إلى المعسكر في [illegible]

يحملون احتجاجا على [illegible] لأنطاكية ، خلافاً للعهود التي قطعت

[illegible]

الرها ، [illegible] ، من الأبراج التي كانوا يحرسونها ، عندما

[illegible]

ذلك الوقت [4].

وجادل كثيرون ، منهم كونت سانجيل ، قائلين : لنتمهل [illegible] حتى وصول

ألكسيوس ، [illegible] ، ويبرزن وجوه التجارة براً وبحراً ، ويتوعد

[illegible] ألكسيوس أو يدمرها كما

[illegible] . وهناك احتمال أيضاً بأن الصليبيين ، الذين أجهدتهم الخصومات الطويلة

[illegible]

خلال شهر ، لم يتم الاستيلاء عليها بالقوة . ومن ناحية أخرى فإننا نحن قررنا لا

يجدي من الحصار ، وانتشرت أخبار [illegible] عنه بعيداً ، أصبحنا ، ونحن [illegible]

[illegible]

[illegible]

يتعطف الرب القادر على كل شيء [illegible] بلاد كثيرة [illegible]
مشيئته . وهكذا أتممت صلوات المؤمنين الرب .

وظهر الأسقف أدهمار لستيفن أوف فالنس ، الذي كتبنا عنه من قبل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال ستيفن : « سيدي » وعندها استدار تجاه أدهمار

فسأله أدهمار : « لماذا تجاهلت لعدة مرات أوامري الخاصة بصليب الرب ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العذراء المباركة تقول الآن أنه بدون هذا الصليب لن تكون لديكم حكمة »

[illegible]

وفي الحال كشف أدهمار عن مريم رائعة الشكل والملبس ، وهي تقف على
بعد تسعة أو عشرة أذرع مع أمانا المباركة وعذراء ممسكة بشمعتين [1] ، وهنا
تكلم ستيفن مع أدهمار ، الذي كان يقف بجوار مريم : « يا سيدي كثيرة هي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فرد أدهمار قائلاً : « أنظر إلى وجهي ، ألا تراه محترقاً ؟ » ثم سار
[illegible]
[illegible]
[illegible] . لذلك فاذهب إلى ريموند . وقدمه إليه وأمي أن « العذراء ، مقدمة

بجانب [illegible] هذا الخاتم [illegible] إلى [illegible]
هذا الخاتم ، وترسل إليها وبمساعدة الرب » .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

" Gaude Maria Virgo Cunctas hereses sola interemisti "

[illegible]
[illegible]

وفي الصباح التالي ، كان أول ما سأل عنه ستيفن هو ما إذا كانت لدينا
معرفة ، وعندما رآها انفجر باكياً ، وبدأ يحكي الرؤيا السابقة وما سمعه وراءه .
[illegible]
إلى اللاذقية حيث تركه صليب أدهمار والتسرقة .

في هذه الأثناء استدعى بطرس بارثولوميو ، الذي كان قد أنهكه المرض
الناتج عن الضربات والجروح التي مرت به ، الكونت والقادة الآخرين إليه
وأخبرهم : « لقد دنا الموت مني ، وأنا على وعي تام بأنني في حضرة الرب سوف
أحاسب على كل أعمالي ، أو كلماتي ، أو أفكاري الشريرة . وأمام الرب ، وفي
[illegible]
[illegible]
الرب صدق » . وبعد ذلك مات بطرس في الساعة التي حددها الله في سلام ودفن
[illegible]

[illegible]

أنصل الطرق إلى بيت المقدس ، وأقلها وعورة . وهكذا ، أتى إلينا جنود [illegible]
[illegible]
المسيحيين باسم الصليب [illegible] Tyre [illegible]
[illegible] Sur [illegible]
[illegible]

[illegible]

أجمل الجزيرة من الشرق (٨)

وكانت الأمهات يخشين أن يبكين على ذلك ، وعلى غيره من الآلام علناً
[illegible]
الحيوانات المتوحشة ضد شعوب عائلة ، كما فعل مرة في وجودنا ، فإن
[illegible]
بشكل كاف (٩)

وصل [illegible]
[illegible] عن الطريق وأجابوا : « إن طريق دمشق ممهد ، ومزود بالطعام
الكافي ، لكن لا ماء به لمدة يومين . والطريق من خلال جبال لبنان ، مأمون
ومتوفر بها الضروريات ، لكنه وعر جداً بالنسبة للجمال ودواب الحمل . وهناك طريق
آخر مع ذلك محاذٍ للبحر ، إلا أن به بعض الممرات الضيقة جداً ، حتى أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
على بيت المقدس ، فإنكم ستصعدون بمحاذاة ساحل البحر ، رغم أن مخاطره [illegible]
[illegible]

[illegible] الآراء ، عاد وليام جير أول مونتفيل ، بالصليب المذكور آنفاً .
[illegible]

[illegible] ويبكي الرب [illegible]
[illegible]

الفن في وصور أخرى يصا [illegible] لهما [illegible] وأتباعك [illegible]
أعط [illegible] من عطاياه لك [illegible] ولكن أيضاً [illegible]
وسيعطيك الرب [illegible]
[illegible]
حتى تكون في عوز لا مفر منه

[illegible]

فقد جاء بطرس ديونيسيوس أنا ، [illegible] ، قبل ذلك بوقت طويل ،
[illegible]
شخص واحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
أن [illegible]
منه . وهكذا ، ظهر نفس القديس مرة أخرى ، وعنفه لإهماله أوامر الرب . وقال
[illegible]
التي نفعتنا (١٦)

وقد كررت هذه القصة على مسامع أسقف [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال البعض أنها للقديس مركسيموس ، ويعتقد آخرون
[illegible]
ديونيسيوس أن يجمعها ويضعها مع الأخرى (١٤) .

[illegible]
[illegible] تركا العظام التي لم يتعرف عليها أحد في ذلك الوقت .

[illegible]
[illegible] وأمرني بالخشونة .

[illegible]
أمرك أن تجمع رفاتي وتضعها مع الآخرين (١٥) .

[illegible]

مريم العذراء والشهيدة تكلا Thecla ، وسجدنا لربنا ، وركل القلاس .

وفي هذه [illegible] كل هذه الأشياء ، وبعد أن مر القديس جورج [illegible] [illegible]

[illegible] على سطح البحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وماخرين عباب الأمواج في البحر الأبيض المتوسط ، وبعد جهد جهيد وصلوا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المقدس ، ورأوا حشب السور المصنوعة منه سفينهم يتآكل ويتحلل لطول عهده حتى

[illegible]

[illegible]

المقدس [176]

وتبعثا أمراؤنا أمام طرابلس حتى نزع الرب فيهم الرغبة في مواصلة الرحلة بحيث رأت كل معارضة ، وهكذا عملي خلاف عادتنا ، وأوامر الأمراء ، وصلت ليلاً ، وسرنا طوال الليل ، ووصلنا بيروت في اليوم التالي ، وبعد أن [illegible] طلبنا فماة على بحر (مرتفى صور) Bucca Tora ، وصلنا عكا دون أن

[illegible]

بقلق إلى وصلنا ، فأقسم لرعويد على ما يلي : « أنه سوف يسلم عكا وهكذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في مساء أحد الأيام وعسكرنا بالقرب من المستنقعات القريبة

عن الحمامة التي حملت رسائل لقتل الصليبيين

كما جرت العادة في ذلك الوقت ، فبينما راح البعض يجري هنا وهناك ، بحثاً عن الضروريات ، والبعض يبحث عن موقع خيام أصدقائه ، ألقى صقر حام فوق المعسكر ، بحمامة مصابة بجرح قاتل في المعسكر الذي كان في لحظ وسوحنا ، وعندما التقط أسقف أبت الحمامة ، وجد رسالة كانت تحملها .

كانت الرسالة تقول : « التحيات من ملك عكا إلى دوق قيسارية . لقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، أعلنت محتويات رسالة وهكذا

[illegible]

[illegible]

سبّحنا الرب القادر على كل شيء ، وشكرناه ، ثم رحلنا بلا خوف ، وبخطة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسيكون لقلبنا للتخلص من خلال مقر إقامته .

ولما كانت الرحلة تبعد خمسة عشر ميلاً عن بيت المقدس ، لقد عقدنا

[illegible]

[illegible]

فقط بل أيضا الاسكندرية والقاهرة [illegible] وكانت كثيرة، ومن ناحية أخرى
فإذا نحن [illegible] على [illegible] نفس [illegible] عن [illegible]
[illegible] أبناء.

[illegible] قال [illegible] الأخرى، وعلى الرغم من أن [illegible] لا يكاد [illegible]
وحصانه من الفرسان وعددا صغيرا من [illegible] المسلمين [illegible]
القيام بحملة إلى أرض غريبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وليس في هذا أي [illegible] [illegible] بطريقنا [illegible]
احتمال العطش والجوع [illegible] الأخرى.

* * * * *

هوامش الفصل الثالث عشر

(١) بدأ حصار الفرنج [illegible] في ١٤ [illegible] ١١٨٩م وانتهى في ١٢ [illegible] ١١٩١م، وهكذا
استمر [illegible] الفرنج في حصار [illegible] لمدة ثلاثة أشهر كما [illegible] المؤلف [illegible] بينما [illegible] ابن
الأثير [illegible] الحصار بأربعة أشهر، ومن المرجح أن [illegible] المؤلف [illegible] إلى
[illegible] انظر ابن الأثير الكامل جـ ١٠ ص [illegible]
راجع أيضا:
Gesta, pp. [illegible]
ومن الملاحظ [illegible] كان حريصا [illegible] على أن [illegible] الأيام التي [illegible]
فيها [illegible] إلى جانب التواريخ التي [illegible] الأحداث [illegible]
[illegible] في كثير من الأحيان [illegible] الحدث دون تحديد تاريخ له.
(الترجمة العربية)

(٢) كان أمير [illegible] في [illegible] هو [illegible] أبو [illegible] ولا تزال [illegible]
موجودة حتى الآن، وهي [illegible] بالقرب من بيروت، وقد [illegible]
[illegible] موجودة حتى الآن، وقد أبدى أمير
[illegible] في بداية الأمر [illegible] في [illegible] مع الفرنج، إلا أنه لم يلبث أن طلب
[illegible] من [illegible]

(٣) [illegible] [illegible] عن حصار [illegible]
[illegible] على ما ذكره [illegible]
[illegible] للفرنج خمسة عشر [illegible] كما [illegible] عليهم أن [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] وأن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان من الصعب عليه [illegible]
[illegible] على [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] مصر [illegible]
[illegible] ولم يعد [illegible] على [illegible]
[illegible] مصر [illegible] في حلب ودمشق [illegible]
[illegible]
عن الإسلام [illegible]
[illegible]

الصحة ، ومشكلاتها كما ذكرنا من قبل في بحث مستقل إن شاء الله . المفسر .

Grousset, p. 83.

راجع أيضا : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ١ ، ص ٢١٤ – ٢٦٥ .

(٤) وصل جيوش الامبراطور الى [illegible] ... [illegible] انظر

Grousset, op. cit., p. 137

[illegible] Runciman, op. cit., p. [illegible] [illegible]

[illegible] ، أنظر :

A.C. Krey, Urban's Crusade - Success or Failure, in AHR, 43, 1948, p. 243.

[illegible]

[illegible]

(٥) [illegible]

[illegible]

– عصر في عهد الامبراطور [illegible] (٩٤٩ – ٩٦٩ م) [illegible]

[illegible]

[illegible] الامبراطورية . أنظر : رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، ص ٩٤ .

(الترجمة العربية) .

(٦) « الرعي بحريم العذراء » ، ويستخدم هذا التعبير [illegible] وأحيانا كان يستخدم كترتيل .

– ورد هذا التعبير باللاتينية في الترجمة الانجليزية ، ومعناه بالعربية :

« إرعي بحريم العذراء ، فإن أتباعك وحدهم قد ظهروا على جميع الطوائف » .

(الترجمة العربية) .

(٧) [illegible] إلى أن بطرس [illegible] الآن . انظر :

Fulcher (Hagenmeyer edition) Book 1, chap. 18, p. 241

[illegible] ، وقد مات بطرس بارثلميوس في ٢٠ أبريل ١٠٩٩ م .

المفسر

Hagenmeyer, Chr. 367

(٨) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انظر :

Joel : 3 : Jr. Breviarum Ambrosiana.

[illegible]

[illegible]

(٩) [illegible] في معركة عسقلان [illegible]

[illegible]

(١٠) [illegible] انظر :

Clemens Klein, Raimund von Aguilers, Berlin, 1892, pp. 72 – 73

(١١) [illegible] William Hugh of Monte [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

= يجعل الكونت - في روايته - يبذل كل جهد لمنع استئناف السير إلى بيت المقدس إلا أن جورج يوضح أن الكونت كان يضع الخطط مع القادة الآخرين لاستئناف الرحلة [illegible] كونت [illegible] جبل كان معتزا [illegible] التي [illegible] الخروج من طرابلس ، وأن تشبيه الكاتب [المؤرخ] استلهم معلوماته الكتبية ليجعل منه [illegible] أخلاقية [illegible] جورج [illegible]

John and Laurita Hill, Raymond IV, pp. 123 – 126

(١٢) القديس ليونتيوس Saint Leontius من طرابلس ، وهناك أيضا معلم لاهوت من القرن السادس يحمل اسم ليونتيوس ، أما إيزوارد Isoard ، كونت داي Die ، فهو من مدينة [illegible] التي [illegible] إلى حروب [illegible] Valence

(١٣) القديس كبريان Saint Cyprian (٢٠٠ – ٢٥٨ م) [illegible] الذي تورط في اضطهادات الإمبراطور فاليريان ، وقطعت رأسه في ١٤ سبتمبر ٢٥٨ م . وهناك أيضا القديس كبريان الذي عاش زمن الإمبراطور دقلديانوس ، في آسيا الصغرى ، ومن المحتمل أن المؤرخ يشير إلى معتقداته بالرغم من وجود بعض الشك في ذلك .

والقديس حنا ذهبي الفم Saint John Chrysostom [٣٤٥ – ٤٠٧ م] أمضى في بداية حياته ناسكا ليتخلى عن شكل الحياة هنا ويتجه إلى التبشير . وعين في عام ٣٩٨ م أسقفا للقسطنطينية وفي مركزه هذا أظهر عداء شديدا [illegible] ثيودورا بأمر نفيه . ومات في عام ٤٠٧ م وهو في طريقه إلى منفاه في صحراء بثيوس Pithyus

والقديس أوسيخيوس Saint Omechius من المحتمل أنه لهجة محلية لاسم القديس أيساخوس Saint Eparchius

- في الحقيقة لم يكن الإمبراطور الغربي هونوريوس [٣٩٥ – ٤٢٣ م] هو الذي لم يعين حنا ذهبي الفم ، بل عين الرجل بناء على أوامر الإمبراطورة إيودوكيا Eudoxia زوجة أركاديوس إمبراطور الشرق [٣٩٥ – ٤٠٨ م] [illegible] حنا حكم [illegible] [illegible] حكم ثيودوسيوس الأول [٣٧٩ – ٣٩٥ م] [illegible]

وكان حنا قسا من مواطني أنطاكية في شمال الشام ، وتتلمذ على الفيلسوف الوثني ليبانيوس Libanius ، ثم درس علوم الكتب ، حتى أصبح قسا ، ثم اعتزل لمدة ست سنوات عاش فيها حياة النساك والرهبنة [illegible] أنطاكية [illegible] =

= التي فرضها ثيودوسيوس ، ووضع حنا كتابا [عن الشماسة] وبه حوالي وعشرين عظة . [illegible] حنا إلى القسطنطينية في عهد أركاديوس ، وألقى عظاته في كنيسة آيا صوفيا ، وتعرض فيها لفساد حياة النساء وبعض رجال الدين وأخلاقهم ، ولانحلال [illegible] ثيوفيلوس أسقف الإسكندرية مؤامرة ضد حنا [illegible] إلى مدينة كوكوسوس الواقعة بين جبال طوروس في ليقية ، وعندئذ واصل إلقاء عظاته ، واتصل بأحد ولايات الإمبراطورية ، وبالبابا الروماني والإمبراطور الغربي هونوريوس ، واستعمل المعارضين لأرملة أركاديوس ، وتم إبعاد حنا إلى منفاه الجديد [illegible] في الطريق [illegible] وهو في [illegible] [illegible] عن حنا يوحنا ذهبي الفم . انظر : إدوارد جيبون : اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ج ٣ ، نقله إلى العربية لويس اسكندر ، القاهرة ، [illegible] عبد الحميد [illegible] ١٩٨٤ م ، ص ٣ [illegible]

(١٤) [illegible] Saint Mar[illegible] [illegible] أسقف [illegible] رأسه حوالي عام ٢٥ م وهناك من يدعي بالقديس [illegible] والمعروف في الشرق والغرب بأنه [illegible]

(١٥) [illegible] القديس جورج ، صحيح [illegible] من العهد القديم . انظر : Psalm. 84:1 [illegible] من الإنجيل . والقديس جورج شخصية خيالية من [illegible] حوالي عام ٣٠٠ م ، ونقلت عظامه إلى الله ، [illegible] الأسطورة [illegible] القديس جورج [illegible] أنه كان [illegible]

[illegible]

(١٦) [illegible] Embeneum [illegible] الشعر الحجرية . انظر :

الفصل الرابع عشر

حصار مدينة بيت المقدس والاستيلاء عليها

وحمّلنا جمالنا، وبغالنا، ودواب الحمل الأخرى، وانطلقنا إلى بيت المقدس بعد أن استأذنّا الأسقف وحاشيته. وفي الدفعة الجنوبي بسبب الطمع في الاستيلاء على [illegible] لم نتذكر أو نعبأ بأمر بارثولوميو بألا نقترب من بيت المقدس، إذا كانت تبعد عنا فرسخين إلا ونحن حفاة الأقدام [illegible] ترفع [illegible] أعلامنا، ويكون أول من وضع يده عليها أحد رجالنا. وهكذا [illegible] [illegible] رفاقهم [illegible] الأردن [illegible] وهم يصعدون لمشاهدة [illegible] ولكنهم لم يتذكروا [illegible] ولا [illegible] القريب من بيت المقدس في [illegible] المدينة [illegible] ثلاثة أو أربعة من [illegible]

[illegible] يلاحظ أن جودفري وكونت فلاندر [illegible] [illegible] كان هناك واد عميق بين معسكره والأسوار، يحول دون الاقتراب كثيراً من المدينة. وكان [illegible] يرغب في تغيير معسكره وموقعه. وفي أحد الأيام، وبينما كان ريموند يحاصر بيت المقدس، توقف لزيارة كنيسة جبل صهيون، حيث سمع عن معجزات الرب هناك، وتأثر جداً، حتى أنه خاطب الأمراء والحاضرين [illegible]



التحصينات [illegible] في اللحظة التي [illegible] سقوط المدينة وشيكاً ، توقف الهجوم بسبب التخاذل والخوف [3] .

وبعد هذا [illegible] راح المسيحيون يبحثون عن الطعام في المناطق المجاورة . وتحضروا الإعداد لهجوم جديد ، وفكر كل واحد منهم أن يشبع [illegible] بطنه . والأخطر من ذلك أنهم لم يُصلّوا للرب ليخلصهم من الشرور الكثيرة التي كانت تهدد حياتهم [illegible] فقد جاءت تهديدات جديدة من المسيحي [illegible] [illegible] الآبار ودمروا صهاريج المياه ، و[illegible] تدفق العيون ، وكل ذلك يذكرنا بالرب الذي [illegible] الأنهار إلى برية ، وعيون الماء إلى أرض جافة لمن يعيشون فيها » . وهكذا أصبح الماء شحيحاً جداً لهذا السبب .

[illegible] بركة [illegible] وهي [illegible] كبير [illegible] جبل صهيون مرا كل ثلاثة [illegible] ، كما [illegible] ، كانت تتدفق يوم [illegible] وتصبح [illegible] ولكنه [illegible] الرب [illegible] تتدفق في اليوم [illegible] [illegible] الشرب [illegible] يحمل [illegible] [illegible] من دواب [illegible] وذلك في [illegible] مكان [illegible] في الحركة العامة بالحيوانات [illegible] [illegible] الذي يتدفق فيه الماء [illegible] [illegible]

[illegible] الأرض [illegible] ، وقد [illegible] [illegible] أكثر حظاً [illegible] [illegible] وحيوانات [illegible] كثيرة [illegible] [illegible] واحدة [illegible] كانت هذه الحيوانات تذوي وتموت عطشاً ، وتتعفن في مرقدها [illegible] برائحة موت [illegible] [1] [illegible] المسيحيين [illegible] [illegible] في جهد ومشقة من عين [illegible]

لن [illegible] محتجبا عن هذه [illegible] ، واستولى عليها المسلمون ، [illegible] دنسوها وحطموها بكراهيتهم للصليبيين ؟ [1] ومن يدري [illegible] من [illegible] تكون هذه [illegible] من الرب [illegible] مدى [illegible] أعرف [illegible] حراسة كنيسة [illegible] سيجعل الرب [illegible] مثل هذه [illegible] في بيت المقدس .

وبناء على ذلك ، وطبقا لرغبات الأمراء ، أمر كونت تولوز بنقل معسكره إلى جبل صهيون . وكانت هذه الحركة سببا في استياء رجاله ، الذين لم يكونوا يرغبون في [illegible] معسكر [illegible] ، وهكذا [illegible] ، فقد ذهب إلى جبل صهيون [illegible] الآخرون كلهم في معسكر [illegible] ولكن الكونت ظل يحمي موقعه يوميا بدفع مبالغ ضخمة من المال لفرسانه و[illegible] .

سأستطرد الآن لأذكر بعض الأشياء المقدسة هناك [illegible] داود وقبر سليمان وقبر الشهيد [illegible] [illegible] المسيح وظهر بعد قيامه لحوارييه ولتوماس ، وفي هذا المكان ذاته [illegible] الرسل [illegible]

وفي أحد الأيام ، بعد حصار بيت المقدس ، أخبر ناسك على جبل الزيتون بعض الأمراء هناك أن : « الرب سيعطيكم بيت [illegible] [illegible] الساعة التاسعة » .

[illegible] »

فقال الناسك « إن الرب قادر على كل شيء ، حتى أنه إذا أراد ، فإنكم [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين على [illegible]

أو ثلاثة [illegible] ماشيتهم هناك ولكن [illegible] أو رجال [illegible] وقعاها في طرق وعرة ، وهم غير مسلحين ، فكثيرًا لكثيرين منهم ، وقتلوا الكثيرين وأسروا الكثيرين [illegible] على ماشيتهم [illegible] وكان [illegible] مجلوب [illegible] في [illegible] مرتفعًا [illegible] أقصى حد [illegible] "Numma" لا يكفي [illegible] يومًا و [illegible] واحـــــــد

أما الخمر ، فلم يذكر بالمرة إلا قليلا ، وما زاد من شدة العطش ، الحر اللافح [illegible] ولكن [illegible] الأمور [illegible] لم يكن هناك لا [illegible] الحرب [illegible] الصليبيين [illegible] يلهم بالجاحدين

في ذلك الوقت ، جاءت ، الأنباء ، وترددت من حلفنا في يافا ، وجاءت معها [illegible] يافا [illegible] أبنائه . كانت يافا تبعد مسيرة يوم ، وهي أقرب ميناء إلى بيت المقدس ، ولكن [illegible] عشرين فارسًا وحوالي خمسين من المشاة ، ثم أرسلوا بعده ريموند بيليه ، مع خمسين من الفرسان ، وأخيرًا وليام سابران ورجاله . وعندما وصل [illegible] بالقرب من الرملة ، كان هناك أربعمائة من ترك العرب الأشداء [illegible] الأتراك يسدون الطريق [7]

ويصحب جيلدبار فرسانه ورجاله ، الذين كانوا في الصفوف الأمامية ، وبسبب قلة عدد رجاله [illegible] الخصوم إلى الأمام [illegible] السهام [illegible]

وهو شاب نبيل وفارس مشهور [8] ، كما قتلوا تماما على كل رماتنا وجرحوا [illegible] جيلدبار لكن الأمر لم يخل من تكبدهم خسائر [illegible]

وعلى الرغم من هذه الخسائر ، فما خفف الهجوم الإسلامي ، وما [illegible] " Militia Christi " [illegible] كانوا فعلا ، جند المسيح [illegible] أكبر [illegible] لأعظم [illegible] معركة على وشك الانتهاء وكان سبب هذا الانتصار هو ريموند بيليه ورجاله الذين حفزوا جنودهم ، ولم [illegible] الأعداء [illegible]

هكذا [illegible] الأعداء ، وأجبروا على الفرار [illegible] غنائم كثيرة [illegible] الفرار [illegible] العدو [illegible] هذا [illegible]

وبعد القتال وجمع الغنائم وتقسيمها ، توجه فرسان إلى يافا حيث [illegible] ولم يكترثوا بالخطر [illegible] مراقبة بكل [illegible] الأعداء [illegible] ولكن [illegible] الغنائم وهكذا بشكل ما عادت قوات إلى بيت المقدس [illegible] التي كانت تقوم بأعمال [illegible] الأمر [illegible] يافا محملة بالغنائم [illegible] الأسطول

مسيحي وقد أحاطت به قوة أكبر منه [illegible] وعادت بانجفال [illegible] في اللاذقية ونقلت الى رجالنا وأصدقائنا الحالة الحقيقية للأوضاع في بيت المقدس

ونحن نعرف أنه قد أصابنا ما نستحق ، لأننا لم نؤمن برسائل الرب ، وهكذا [illegible] الأمل في رحمة الرب ، وساروا الى سهل الأردن [illegible] جمعوا السعف وتعمدوا في نهر الأردن ، ولما كانوا قد شاهدوا بيت المقدس ، فقد [illegible] بلادهم . ولكن الرب اهتم بأمر مثل من لم يؤمنوا به .

ودعونا إلى اجتماع بسبب الخلافات العامة بين القادة وخاصة لأن تانكرد قد استولى على بيت لحم ، وهناك رفع رايته على كنيسة بيت لحم ، كما لو كان [illegible] الأمراء [illegible] مشتركاً [illegible] مشتركاً [illegible]

ولكن الأساقفة ورجال الدين اعترضوا قائلين « من الخطأ انتخاب ملك في [illegible] في قلبه : « إنني أجلس على عرش داود ، وأمتلك ممتلكاته ، واعترضوا أنه [illegible] ويعطي على المكان والناس [illegible] فضلاً عن الله ، فإن النبي [illegible] أبي » [illegible] . ولكن لنختر وكيلاً ليحرس بيت المقدس ويقسم الجزية والريع [illegible] . ولهذا السبب ولأسباب أخرى ، لم يتم الانتخاب إلا بعد ثمانية [illegible] سقوط بيت المقدس [illegible] الناس يوماً بعد يوم .

وأخيراً أبلغنا الرب الرحيم الطيب ، حتى لحرمه وحتى يتبع المسلمين من [illegible] و أبي هو إلههم [illegible] . وأبلغنا عن طريق [illegible] الرب [illegible] الرب [illegible] الرب نكريم رسلاً عديدين إليها [illegible]

في ذلك الوقت [illegible] أوهيمار [illegible]

وبعد أن أبلغ بطرس [illegible] أوهيمار [illegible]

« أيها الرجال ، أيها الزملاء ، تعرفون أسباب الرحلة وتعبنا الشديد [illegible] بيت المقدس ، ولكثر من ذلك فإننا لم نكتف بعدم مبالاتنا بأن يكون الرب ودوداً معنا ، بل فقد أثرنا غضبه بكل شكل يمكن أن يتخيله الانسان في كل الأمور . كما [illegible] بسبب أعمالنا [illegible] . والآن ، إذا كنتم توافقون [illegible] الأخوة [illegible] . وبعد ذلك [illegible] في رؤيه الرب ، ونسير حول المدينة المقدسة حفاة الأقدام ، ونبتهل لنحصل [illegible] الرب [illegible]

فنتصل مانيبه أن الرب القدير الذي تنازل عن عرش سيادته السماوية ، وأصبح بشراً من أجلنا [illegible] ، راكباً جحشاً في موكب [illegible] خشوع [illegible] التكريم ، لكي يعاني بعد ذلك من الآلام على الصليب ، [illegible] من أجلنا ، ولعلّ [illegible] أبواب بيت المقدس ، [illegible] لنا [illegible] أعدائه الذين استولوا عليها بغير حق ، ودنسوا مكان آلامه وموته ، والذين [illegible] الآن [illegible] وخلاصنا » .

لقيت هذه الأوامر قبولاً عاماً ، وصدر أمر بأن يقوم رجال الدين في اليوم [illegible] من الأسبوع [illegible] ورجال الأمراء ، وهم [illegible] الأقدام ، وبعدها [illegible] الرب والأمراء [illegible] [illegible] ، [illegible] في موضع [illegible] وفي هذه [illegible] [illegible] الصخرة [illegible] لا نستطيع [illegible] أكثر من ذلك [illegible] القدير وحسباً بنا .

ولا حاجة بي إلى أن أقول أكثر من ذلك في هذا الموضوع . فقد [illegible] الجيش روح من التسامح [illegible] الرب [illegible] [illegible] بعد أن [illegible] بهذه الطريقة [illegible] من أجل [illegible] وكان الرب [illegible] حظاً طيباً وصار كل شيء على ما يرام .

ورغم أنني [illegible] أحداثاً كثيرة ، فإنني لا أستطيع أن أغفل عن هذه الحادثة [illegible] لصاحب حول بيت المقدس [illegible] والأتراك [illegible]

على طول أسوارهم من أعلى وهم يسخرون منا ويشتموننا بالضربات والأعمال [illegible] على أذرعة من [illegible] الأسوار [illegible] إلى الأمام قدماً ، [illegible] من قرب [illegible] الإساءات ، [illegible] ليلاً ونهاراً في العمل للإعداد للهجوم النهائي[15] .

[illegible] وكرست [illegible] الأمر [illegible] .

[illegible] كان [illegible] الأمر .

[illegible] لقد أجبر رجال [illegible] الأخشاب [illegible]

[illegible]

مسكنا [illegible] ، ولم يعطل عملنا التراشق أو [illegible]

وبالتأكيد فقد [illegible] الرب معنا ، وسرعان ما اكتملت الاستعدادات ، وبعد [illegible][17] [illegible] وفي هذه [illegible] ، وأخطر [illegible] [illegible] يعملون [illegible] والنجارين الذين يعملون في [illegible] والفروع الضرورية لإقامة ستائر الحصار[18] . أيها [illegible]

وبدأ الجميع في العمل بسعادة ، وصدرت الأوامر بتوزيع الهجوم خاصة بالأمر ، ومواضع آلات الحصار

ولاحظ المسلمون المحاصرون أسلحة الحصار الكثيفة ، فعشروا [illegible] الصعبة ، بحيث بدا من المستحيل شن هجوم ناجح . ولاحظ جودفري وكونت الفلاندر وكونت نورماندي [illegible] الشديد الذي يقوم بها المسلمون ، وبالتالي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يد الرب في ذلك

ولكن [illegible] كانا وراء تعمير مواقع الحصار . فاستواء سطح الأرض [illegible] [illegible] متروكة بدون تحصين . ولم يكن جهود كونت ترلوز أقل من ذلك [illegible] صعبين جنوبا ، ولقي مساعدة من وليام إمبرياكو وبحارته الجنوية الذين فقدوا [illegible] والفئوس والمعاول والسلط ، وهي كلها أدوات لا غنى عنها [illegible] التفاصيل الآن وأواصل قصة الهجوم على بيت المقدس

[illegible] لإحصاءات [illegible] ستين ألف مقاتل في بيت المقدس ، ونساء وأطفال لا حصر لهم . ولم يكن لدينا في جانبنا أكثر من [illegible] [illegible]

[illegible] ونحن نورد هذه الأرقام [illegible] أن كل الأمور عظيمة كانت أم صغيرة ، إذا ما أخذناها على عاتقنا باسم الرب سوف تنجح ، كما ستثبت الصفحات التالية من كتابي

[illegible] ثم [illegible] كل أبواب جحيم [illegible] tormenta وطارت الصخور Petrariae في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والطارق المعدة بالنار المشتعل ، والشمع والكبريت ، والكتان ، والخرق ، على [illegible] [illegible] والتي أثارها المناضرون ، [illegible] [illegible]

[illegible] التي قمنا بها طوال ذلك اليوم رائعة وعجيبة إلى حد أننا [illegible] لم نسجل مآثر أعظم منها . ومن جديد ، [illegible] ونحن [illegible] على كل شيء [illegible] [illegible] على المعسكرين ، مع تحطيم السور الخارجي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طريقة لحرق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] من أجل شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

وانتشر نشاط غير العادي في المعسكرين أثناء الليل . وعند بزوغ الفجر أسرع رجال يجرجرون الآلات [illegible] الى مواقعها [illegible] بالمسلمين الذين محاصرون بآلاتهم ، التي كانت [illegible] سبعة أو عشرة الى واحد [illegible] ولن أطيل في هذا تفصيل [illegible] في اليوم التاسع [illegible] [illegible] حصونا [illegible] [illegible] فانه لا يمكنني أن أمر بهذه الحادثة الطريفة مرورا عابرا [illegible] على حياة ثلاث فتيات بالقرب منهما وهكذا حُطم الرصد "

وعندما انتصف النهار كنا في حالة ارتباك ، وارهاق ويأس [illegible] المقاومة [illegible] [illegible] على قواتنا المرتدة ، واستاء بعض الصليبيين الذين [illegible] البرج ، وبينما كان الكونت يتراجع من منتصف البرج [illegible] السور ، وتدفق الصليبيون دون خوف ، وبجرأة وشجاعة [illegible] المضروبة

ووصل تانكرد وجودفري في المقدمة كمية لا تصدق من الدماء . وانزلوا [illegible] بعد الأن أن أخبركم [illegible] عمله وقفت [illegible] أحد [illegible] المدينة [illegible] ولكن [illegible] أعمالا مدهشة [٣٥] . لقد قطعت رؤوس بعض المسلمين برحمة ، بينما احترقت [illegible] [illegible]

[illegible] حتى الأن [illegible] قبلة تائهة [illegible] كثيرة [illegible] واستلأت بيت المقدس الآن بالجثث ، وتلطخت بالدماء ، وهربت القلة [illegible] المديح التي لم يستطيعوا شرحها بالكلمات .

كان يوما جميلا وسعادة جديدة وفرحا دائما وتحقيقا لكدنا وجبا ، طلب [illegible] وتراتيم جديدة للجميع . ان هذا اليوم ، الذي أؤكد أنه سيخلد على مدى [illegible] عليه في ذلك اليوم وباركنا [٣٦] .

ورأى الكثيرون الفرد أدهيمار ، أسقف لي بوي ، في بيت المقدس في هذا
اليوم. كما أكد الكثيرون أنه في ذلك اليوم ، كان يمهد الطريق فوق الأسوار
يحث الفرسان والناس على إتباعه. وجدير بالذكر أيضاً أنه في هذا اليوم أخرج
الرسل من بيت المقدس وتشتتوا في كل أنحاء العالم. وفي هذا اليوم خلص أبناء
الرسل المدينة من أجل الرب والآباء. وهذا اليوم الخامس عشر من يوليو
سيحتفل بذكرى مدح وتمجيد اسم الرب الذي استجاب لتضرعات كنيسته وأعاد بيت
المقدس بالإيمان وبركات من أعطائه وبعث الأمنيات التي وعد بها الآباء. في
ذلك الوقت رتبت أيضاً صلاة القيامة حيث إنه في ذلك اليوم قام من الذي
بقدرته من الأموات ، وشملنا برحمته[18]

• • • • •

(1) بوابة القديس ستيفن Saint Stephen ، التي حملت اسم أول شهداء المسيحية (انظر أعمال الرسل 6 ، 7) كانت تقع إلى الشمال [illegible] إلى الغرب [illegible] ويقع جبل صهيون في الركن الجنوبي الغربي ، وتحمي الأسوار الشرقية والجنوبية والغربية عدة أودية سحيقة ، وكان يتولى أمور بيت المقدس القائد الفاطمي افتخار الدولة ، الذي قام بتسميم الآبار ، وجمع مؤن الريف وطرد كل المسيحيين.

- [illegible] الأفضل [illegible] للحملة الصليبية [illegible] ، وبادر بالاستيلاء على [illegible] وذلك في [illegible] 1098م / شعبان 489 هـ ، وأحسن الأفضل [illegible] إلى ولدي أرتق اللذين [illegible] الأفضل في بيت المقدس [illegible] الدولة . انظر : ابن الأثير ، الكامل ، جـ 10 ، ص 193 ، ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص 137 .

[illegible]

(2) [illegible] يحمل [illegible] إحتمام يهوذا مكابيوس Judas Maccabaeus بنفس المكان ، انظر : Liber Machabaeorum, 4: 36-61.

- وقد بدأ حصار الفرنج لبيت المقدس في يوم الإثنين 7 يونية 1099م ، وقد [illegible] يوم الثلاثاء الذي [illegible] 1099م ، انظر : Gesta, p. 87, n. 3

[illegible]

(3) [illegible] في يوم الأحد 12 يونية 1099م وكان هجوم [illegible] في اليوم التالي (13 يونية 1099م) ، انظر :
Hagenmeyer, Chr., 386, 389

- [illegible] ولم يذكرها مؤرخ [illegible] المؤرخان بخصوص تحديد تاريخ الهجوم الصليبي على مدينة بيت المقدس ، انظر :
Gesta, p. 88

[illegible]

(٤) كانت بركة السوار Pool of Siloam تقع في الركن الجنوبي الشرقي لبيت المقدس ولم يقاوم المؤرخ رغبته في الاقتباس من العهد القديم Psalm. 33 - 34 ليذكرنا بقرب الذي يحول الأنهار إلى برية » . وهنا وصف المؤرخ للتصارع من أجل مياه بركة السلوان وصفاً رائعاً . وفي تقديم أحد القديسين نرجد قصة التدفق غير المتواصل للسلوان وحياة أشعيا Isaiah انظر

Patrologia Orientalis, 21 pp. 674 - 679

(٥) النوميسما Nomisma أو صولدي Solidus وهو الدينار البيزنطي في العملة الذهبية للدولة البيزنطية . وكان الدينار البيزنطي منذ عهد قسطنطين الأول ١/٧٢ من رطل الذهب . وكان ينقسم إلى ١٢ ميليريسيا . وكل ميليارسيا تنقسم بدورها الى اثنى عشر فلسا pholles . وبدأت قيمة العملة تنخفض أيام تقفور فوقاس . وحاول الكسيس كومنين أن يسترد للعملة البيزنطية قيمتها . إلا أن عملته كانت تساوي ١/٣ النوميسما الذهبية بعد أن غلب على عملته النحاس الأصفر . وأخذت قيمة النوميسما في الهبوط في عهد آل كومنين . أما الدينار البيزنطي فكان يساوي في وزنه الدينار الاسلامي (٤٫٢٥ جرام ذهبا = ٦٦ حبة) الذي ضربه لأول مرة عبد الملك بن مروان في عام ٧٤ - ٧٥ هـ وفي زمن الحروب الصليبية كانت العملات البيزنطية والمذهبية تستعمل بنفس المقدار [illegible] سابقتها إلا أن الدنانير الأيوبية كانت مقبولة لدى الأوربيين أكثر من [illegible] المحلية التي ضربها الصليبيون في بلاد الشام كعملة رسمية لإماراتهم بدلاً من العملات المحلية التي سادت أوربا زمن الحروب الصليبية . واختار الصليبيون في ضرب دنانيرهم أن يقلدوا الدينار الفاطمي لشدة نقائه عن الدينار العباسي . إلا أن الدينار الصليبي لم يرق الى مستوى العملات الإسلامية أو البيزنطية . انظر : ناصر النقشبندي : الدينار الإسلامي ، مجلة سومر ، بغداد ١٩٥٥م جـ ٢ ، ص ١١٨ - ١١٩ ، ستيفن رنسيمان : الحضارة البيزنطية ترجمة عبد العزيز جاويد ، القاهرة ١٩٦١م ، ص [illegible] ٢٦٨ ، حاشية رقم (٧٢) . وراجع أيضاً

A.S. Ehrenkreutz, Arabic Dinars struck by the Crusaders, in JESHO, 1964, pp. 169 ff. R.S. Lopez, Back to Gold, in EHR, 9, 1957, pp. 219-221.

(الترجمة العربية) .

(٦) يافا Jaffa (Joffa) مدينة ساحلية بالقرب من بيت المقدس . وقد وجد الصليبيون [illegible]

(٧) كون جيلدمر كاربنل Geldemar Carpenel أحد الفرسان من [illegible] مع جودفري [illegible] مع جيلدمر [illegible] من أصحابها انظر

E.G. Rey, Les Familles d'Outre-mer de Ducange, Paris, 1869, p. 264;

Albert d'Aix, op. cit., p. 321

وكان وليم سابران William of Sabran هو سيد سابران وقد اصطحب جيش البروفنسال ويظهر إسمه في وثائق فرنسا . انظر :

HOL. 3, pp. 490 - 492. 5, pp. 687 - 708, 731

وكان هناك اعتقاد خاطىء بأنه أسقف البارة . أي تابع الأحداث لغير معروف ، فلقد وصل غير وصول السفن الى الميناء في ١٧ يونية . وفي اليوم التالي وصل كل من [illegible] ١٨ أو ١٩ بعد القتال انظر

Hagenmeyer, Chr. 392 - 394

وثمة بعض التحفظات حول هذه التواريخ

- لم يذكر حين وليم [illegible] على هذه التواريخ أو يقرب بتناقضها ، ولهذه التواريخ [illegible] المؤرخين [illegible] .

(الترجمة العربية)

(٨) آشيه [illegible] (Trevons) [illegible] ، قام برعي [illegible]

[illegible]

Gesta, ed. Brehier, p. 14

(٩) [illegible] على [illegible] حوالى نهاية يونية وبداية يوليو ١٠٩٩ م . انظر :

Hagenmeyer, Chr., 394.

[illegible] وهو شاهد العيان الوحيد الذي يورد هذا الخبر - رأى رجال تكريمه

(١٠) « عندما يكون للمرء الأعداء قد أتي » عبارة مقتبسة من العهد القديم . انظر :

Daniel, IX, 24 - 27

(١١) يؤكد ألبرت دكس في روايته عن هذا الاجتماع [illegible] وسيكون قد [illegible] في ذلك الوقت . انظر :
Albert d'Aix, pp. 482 – 483.

(١٢) « الرب الرحيم الطيب » تعبير اقتبسه المؤرخ من العهد القديم ، انظر
Psalm [illegible]

(١٣) « الرب الكريم » . تعبير اقتبسه المؤرخ أيضا من العهد القديم ، انظر
Psalm [illegible]

(١٤) يضع هاجنماير هذه المسيرات في ٨ يوليو ١٠٩٩م . انظر
Hagenmeyer, Chr. 39 – 398

ولنا بعض التحفظ على رأي ريموندجيل ، فالتطبيقات التي صدرت ، لاشك ، كانت [illegible] برهة كتبها ريموندجيل ، ويعرف أن هناك عدة أمثال تاريخية كانت تلقى على الناس جهرا ، وأي ناحية شعبي كان بإمكانه أن يؤلف هذه الرواية ليحظى السرور البالغ على جمهوره . انظر :
Nahum, 21 – 1 – 11.

وقد التمس الفنانون المحدثون بكيفية باطلة صور للمسيحيين حفاة الأقدام وهم يطوفون حول مدينة بيت المقدس بينما يقف المسلمون يشاهدونهم ، ولا نستطيع القول بأن مسيرة تدريج حول المدينة لم تحدث ، ولكننا نعتقد أن الصليبيين لم يكونوا من الغفلة حتى يتركوا الكثير من قواتهم معرضا لهجوم [illegible]
- كعادته دأب ريموندجيل على ذكر أحداث تفصيلية هو دون أن [illegible] قوة التأثير على القارئ المسيحي ، فقد حشد بين أسطره الكثير من العبارات التي اقتبسها من التوراة والإنجيل [illegible] التي يسردها المؤرخ الصليبي ، حين يتأكد من أن ريموندجيل يخبره هنا أيضا بذكر ما حدث دون أن يخبرنا عنه مراقب الحدث ، الذي حرص على تدوين كل مشاهداته شيئا وإذا كان على المؤرخ العراب [illegible] مراقب [illegible] يتقاضى عن القيام بذلك أو بالأحرى عن ذكر ما قد حدث
(المترجم ، تجربة)

(١٥) جاستون أوف بيارن Gaston of Bearn هو [illegible] أوف أولورون [illegible] Montaner [illegible] إلى أوربا واشترك في قتال مسلمي إسبانيا . انظر
[illegible]

Jean de Jaurgain, La Vasconie, étude historique et Critique sur les Origines du royaume de Navarre, Pau, 1902, 2, pp. 546 – 549
وقد اتخذ قرار بذا ، أمرات للمسار في ١٥ يونية ١٠٩٩م . انظر
Hagenmeyer, Chr. 39.

(١٦) كان ريموند Raymond William Bean يعرف بوليم إمبرياكو Embriaco وكان يلقب هو وأخوه غير Hugh [illegible]
Bertrand - سلمت جبيل إلى أيدي الفرنج في عام ١١٠٩م ، وأعطاها برتراند دي تولوز de Toulouse بمساعدة الجنوية وتنازل كونت طرابلس عن إقطاع جبيل كهبة جزاء التي [illegible] منه جنوبا لأحد مواطنيها وهو وليم إمبرياكو ، الذي شارك في الحملة الصليبية الأولى ، والمشار إليه هنا ، وقد خلف وليم وابنه هيو الأول (١١١٧ – ١١٣٥م) ثم من [illegible] ١١٥٧م) إلى إقامة إقطاع قوي في جبيل لا يخضع إلا [illegible] من أسرة إمبرياكو دور في حرب الأعشبة التي نشبت بين البنادقة والجنوية في عكا في أواسط القرن ١٣م / ٧هـ [illegible] شام كله ، وكان من الطبيعي أن يأخذ حكام جبيل - ولاءه لأصلهم [illegible]
E. Rey, Les, Seigneurs de Gibelet, ROL. 3, 1895 [illegible]
ومن دور آل إمبرياكو في حرب الأعشبة انظر : حسين عطية : إمارة أنطاكية الصليبية [illegible]

(١٧) استخدم ريموندجيل تعبير « خمسة أيام » قبل الهجوم النهائي بجعل تاريخ هذا الهجوم في [illegible] ١٠٩٩م ، انظر :
Hagenmeyer, Chr. 394
لأن الهجوم النهائي على بيت المقدس في ليلة يوم الخميس ١٤ يوليو ١٠٩٩م . انظر :
Gesta, p. 90.

(١٨) [illegible] المدفعين والحرجز التي تحمل الستارة للرجال الذين يستعملون [illegible] يحمل .

= منهم مصرعها ويكتمهم [illegible] إسبانيا . وقد جاء وصف هذا الصائر في مخطوط « تبصرة أرباب الألباب » . انظر :

Claude Cahen, un Traité d'Armurerie, pp. 155 - 156

(الترجمة العربية) .

(١٩) أقلعت السفن المصرية من يافا في ١٨ - ١٩ يونية . انظر :

Hagenmeyer, Chr., 394

(٢٠) بدأ الهجوم في يوم ١٤ يوليو . انظر : Hagenmeyer, op. cit., 401

ويقرر [illegible] في ١٤ يوليو [illegible] ريموند أجيل [illegible] لأنه يذكر أن تحرك الأبراج كان في نفس يوم الهجوم . ويقرر [illegible] أن الأبراج قد وضعت ليلة أسوار بيت المقدس في يوم ١٥ يوليو . وهذا يجعل رواية ريموند أجيل صادقة . انظر [illegible]

(٢١) [illegible] حتى مقتض في سبيل « شريعة محمد » (صلى الله عليه وسلم) ، وهو ما ذكره في الفقرة السابقة !!

(الترجمة العربية)

(٢٢) تكشف مقدمة ريموند أجيل عن رصد الإفرنجي عن إيمانه بالسحر . [illegible] الفرنج بيت المقدس هو ١٥ يوليو ١٠٩٩م . انظر

Hagenmeyer, op. cit., 405

(٢٣) التحول من « التعاسة إلى الفرح » تعبير مقتبس من العهد القديم . انظر

Psalm. 29 : 12

(٢٤) وصل ريموند أجيل في وصفه للمشهد الدمـــوي إلى قمة التعبير . وقد اقتبس تعبير « الأعمال المخيفة » من العهد القديم . انظر : Psalm. 25 : 7; 38 : 4.

(٢٥) يستخدم ريموند أجيل هنا سفر الرؤيا (B. Joannis Apostoli xiv - 20) ، كي يصف ذبح المسلمين حول معبد سليمان (جامع عمر بن الخطاب) . ويكرر المؤرخون الصليبيون هذه الإشارة من العهد الجديد دون إسناد قراءتهم بمصدرها .

(٢٦) اقتبس الفرنج تعبير « يوم جديد » من العهد القـديم . انظر : Isaiah, 65 : 17

كما اقتبس تعبير « هذا هو اليـوم الذي صنعه الرب » من مزامير العهد القديم . انظر Psalm. 117 : 24

(٢٧) يستعمل المؤرخ هنا معلوماته واختتامه بصلاة الحث .

من السهل أن نلمس الفارق الكبير بين دخول الفرنج بيت المقدس وبين دخول صلاح الدين للمدينة المقدسة حين استردها من الصليبيين في عام ١١٨٧م / ٥٨٣ هـ . ويوضح وصف ريموند أجيل للفظائع التي ارتكبها الفرنج حين دخلوا المدينة المقدسة ، وذبحهم للسكان الذين قدر المؤرخون المعاصرون عددهم بحوالي سبعين ألفا من [illegible] حتى إن المؤرخ [illegible] توجه لزيارة ساحة المسجد الأقصى « أخذ يخوض طريقه بين جثث [illegible] حتى بلغت ركبتيه » . كل ذلك يوضح الفرق بين الروح الصليبية وبين روح الجهاد الإسلامي في [illegible] الموقف [illegible] . فقد حرص صلاح الدين [illegible] الفرنج في بيت المقدس على أرواح الفرنج كما حرص على ألا ينال الضرر المدينة المقدسة نفسها . وبينما كان ريموند أجيل [illegible] يحرضون في [illegible] صلاح الدين بعد [illegible] وتسامح [illegible] بيت المقدس [illegible] على [illegible] كل [illegible] على المسيحيين . [illegible] ١٥ يوليو ١٠٩٩م / ٢٣ شعبان ٤٩٢ هـ ، [illegible] اليوم الذي [illegible] ٢ أكتوبر ١١٨٧م / ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ [illegible] الإسراء والمعراج - من أحداثه من ساحتها أيضا

(الترجمة العربية)

الفصل الخامس عشر

الأحداث التي تلت سقوط بيت المقدس ومعركة عسقلان

[illegible] أمور أخرى [illegible] الكتابة [illegible] يجمع ضرائب الإقليم ، ويحمي الريف من المزيد من التدمير ويعمل كمستشار [illegible] للأمراء [illegible] وكانت المسائل الروحية تسبق المسائل الدنيوية [illegible] يتطلب أن تنتخبوا أولاً قائداً روحياً ، ثم بعد [illegible] نعترف باختياركم [illegible]

[illegible] قد ضعفوا في ذلك الوقت ، أولاً بموت [illegible] بأعمال تثير [illegible] ثم مات بعد ذلك مباشرة وليام أوف أورانج ، [illegible] رجل محترم وأسقف كرسي [illegible] ومات في معرة النعمان ، وهكذا [illegible] ثلاثة [illegible]

[illegible] في بيت المقدس ، ومع ذلك [illegible] أن يقف في طريق أي شخص آخر يقبلها . وهكذا انتخبوا جودفري [illegible]

[illegible] حتى [illegible] ورد [illegible] سيكون [illegible]
من سيتخلى عن البرج . وهكذا تطور بينهما الخلاف . كان كونت الفلاندر ،
وكونت نورماندي ، يريدان جودفري فضلاً عن كل رجال ريموند . واعتقد رجال
[illegible]
[illegible]
كانوا – في وقت مبكر – قد نشروا أكاذيب ليحولوا دون انتخابه ملكاً [4]

وعندما شعر الزملاء والأصدقاء من ريموند ، فقد سلّم البرج لأسقف البارة
حتى يتم الفصل في هذه القضية . ليجد الأسقف وقد سلمه بدوره لجودفري دون
أن ينتظر قراراً . وعندما اتهم الأسقف بأنه لم يكن أميناً ، رد الأسقف بأنه فعل
ذلك تحت إكراه ، وأنه عومل معاملة خشنة . وعلمت أن أسلحة كثيرة قد حشدت
[illegible]
المقدس . وتحدث الأسقف عن استخدام القوة [illegible] رجال ريموند سراً

بعد ضياع البرج استشاط الكونت غضباً واستاء من أبعد قائلاً ، أنه قد
اعتدى على كرامته ، وأنه سيغادر البلاد [5] . وهكذا سافرنا من بيت المقدس إلى
أريحا Jericho وجمعنا السعف وأتينا إلى نهر الأردن . وحملنا [illegible]
بارتولوميو ، [illegible] من الفروع الصغيرة ، [illegible]
[illegible] ثم أمرنا الحشد المتجمع أن يصلي من أجل حياة الكونت والأمراء
الآخرين . واغتسلنا في النهر المقدس ، والكونت ريموند لا يرتدي إلا قميصاً
وسروالاً حديثاً . ولكن لماذا أصبح رجل الرب ، بطرس بارتولوميو أمراً كهذا ؟ لم
[illegible]

وعند عودتنا إلى بيت المقدس بعد هذه المهمة ، انتخب البعض آرنولف ،
كاهن كونت نورماندي بطريركاً ، خلافاً لرغبة رجال الدين الطيبين ، الذين
اعترضوا لأنه لم يكن مساعد شماس ، وكان من أصل كهنوتي [6] . والأسوأ من
ذلك كله [illegible]

لقصص فاحشة . ولا حاجة إلى نقول بأن آرنولف الطموح قد هز القرارات
الكنسية . وقد [illegible] من شأن رجال الدين الطيبين
ورفع نفسه إلى الكرسي البطريركي بفضاحة [illegible] والأناشيد والتصفيق لكبير
[illegible] آرنولف [illegible] العقاب الإلهي [illegible] بأسقف
[illegible] آرنولف [illegible] بأحد [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] شعاعة [illegible]
[illegible] الأتراك على [illegible]
[illegible] شيئاً [illegible]
[illegible] أن الوحي يقول
[illegible] وأعطيت لكم بيت المقدس
[illegible] أهل لكم
[illegible]
[illegible] على أن يمحي آثاره [illegible] ثم
[illegible] الصليب [8]
[illegible] لم يعد لنا مدينة [illegible]
[illegible] أكثر من
[illegible]

[illegible] كان جودفري يحتفظ ببيت المقدس
[illegible] الذي هو
[illegible] كبير من
[illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible]

الشائعة أنه سيتوج شباب الفرنجة [illegible] ونساء [illegible] من بلاده ، ويطلب من جشاً من المحاربين من الفرنجة الأصل[9].

وحين خطب [illegible] العامة ، أكثر من ذلك ، فإنه سيتوج نفسه ملكاً في دمشق والمدن الأخرى فضلاً عن ذلك فبعد دراسة حجم جيوشه القوية من الجنود والفرسان ، رأى أن [illegible] بملك ، فقذف في حق الرب قائلاً ، أنه سيدمر مسقط رأس الرب ، والمهد الذي رقد فيه ومكان الآلام والجلجثة ، وبالذات البقعة التي امتثل فيها جسد الرب [illegible] الأرض [illegible] ذلك خارج بلادهم عن بقايا الرب التي ستكون قد ضاعت وطرتها البحر[10]

[illegible] أخشوا الصحة التي جمعها هذا الطاغية عند عسقلان ، وهي مدينة تبعد عنا مسيرة يوم ونصف اليوم . وسار الصليبيون المتجمعون حفاة الأقدام أمام القبر المقدس ، وطلبوا الرحمة ، والتضرع علا صوتهم ، من الرب وسألوه أن يخلص شعبه الذي [illegible] فاستمع [illegible] يارب وخلصهم من أيدي أعدائهم »

وبعد مباركة الأسقف ، وضع القادة خطط المعركة ، ووسائل حماية [illegible]

وصلوا إلى سهول الرملة ، أرسلوا أسقف مرتورانا ، ليبيع الكرنتات في بيت المقدس [illegible] لحركة [illegible] وساروا خارجين من بيت المقدس في كامل [illegible] وفي اليوم نفسه [illegible] إلى السهول ، وفي اليوم التالي [illegible] إلى الأمام في تشكيلات يحيط بها حراس من كل جانب[11]

وبعد [illegible] من طريق من بيت المقدس إلى عسقلان [illegible] كبيرة من الماشية [illegible] مجموعة [illegible] ثلاثة في [illegible] وثلاثة في الوسط ، [illegible] ثلاثة صفوف ، حيث يكون الصف الأوسط دائما مستعدا لمساعدة [illegible] العرب الرعاة من العرب عند مشاهدة [illegible] ، ولكن إذا [illegible] بلا شك ، كانوا سيدافعون عن حيواناتهم [illegible] عددهم إلى ثلاثة آلاف ، بينما كان جيشنا يضم ألفا ومائتين من [illegible] أكثر من سبعة آلاف من الرجالة ، وبعد هروبهم [illegible] لا تحصى من الأسلاب [illegible] عددا قليلا من [illegible] على [illegible] فقد [illegible] الأسرى [illegible] الأسرى [illegible] أن [illegible] ويأسروا أو [illegible] على بعد [illegible] ولم يتمكن [illegible] تقدير حجم جيشهم تقديرا [illegible] أنهم كانوا رعاة شرعوا في بيع حيواناتهم للجيش المصري .

[illegible] كل منهم عن [illegible] الأخر حتى

اربكهم في حقه والتي لم تربكهم ، وأصبحوا في هياج لدرجة أنهم لم يتأكدوا من التقارير الخاصة باستعدادات العدو . وفي غمرة الثقة ، عتقدوا أن يكون الحرب أكثر جبنا من الغزلان وأكثر وداعة من الحمل . [illegible]
[illegible]
[illegible]
معارضه . وصدرت الأوامر إذ ذاك لكل الجيش أن يكون الجميع مستعدين للمعركة عند الفجر ، وأن ينضم كل فرد إلى قوات قائده ، وأن لا يلبس أي منا الأسلاب حتى تنتهي المعركة [illegible]
[illegible]
إمداداتنا من اللحم ، على الأقل ، في وفرة الرمال ، وهكذا أكلنا اللحم ، واستخدمنا [illegible]

وعند بزوغ الفجر ، إنبعث دوي الطبول والأبواق مستدعيا الجيش [illegible]
وهكذا تحركنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وفي الواقع ، كانت تصلهم تقارير يومية عن حالات الهروب من بيت المقدس ، ومن صغر حجم جيشنا ، ومن الوهن الذي أصاب رجالنا وجيادنا [illegible]
ومعسكرنا في بعثاتهم . ولقد نصحهم فلكيوهم ومنجموهم ، وهكذا سمعنا ، بعدم [illegible]
ذلك التاريخ لن يكون مفيدا .

وتحركنا في تسعة صفوف ، كما ذكرنا من قبل ، وضاعف الرب من جيشه

إلى حد أنه بدونا بجمع حجم القوات العربية . وحدثت هذه المعجزة حين كرت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التعب بسبب الجوع والعطش ، لقد سحقوا قواتنا بهجوم واحد ، فماذا يصنعون بنا وقد نالوا قسطا من الراحة ، واستردوا بأسهم ، وقد حققوا النصر علينا ، ونحن الآن نصف أحياء ، ومستضعفين وقد أصابنا الرعب ! » .

ونتيجة لذلك ، هاج العرب ، ولقد أسقط في أيديهم — ماعدا بعض [illegible]
[illegible]
ويريد أن يبحث بوهيمند ، وهو رجل تركي ، إلى الأمير ، بمشروع سلام ، ولكنه ذكر أنه قد رفض تسليم القدس ، واضطر إلى قتالنا [114] . وفي نفس الوقت ، [illegible]
يهرب أم ليقاتل ، وكيف كان رد فعله إزاء الهزيمة . وكان بوهيمند ، مع أنه تركي ، بطلا بحق ، وماهرا وأريبا ، وأبدا مخلصا لنا ، ولقد [illegible] وهيئة العظيم [illegible] . لقد استقبله عند عرض [illegible] [115]

وهنا ينتهي كتاب ريمونداجيل [illegible] .

• • • • •

هوامش الفصل الثامن عشر

(١) يذهب هاجنماير إلى أن الاجتماع تم في ١٧ - ١٨ يوليو ١٠٩٩م. انظر

Hagenmeyer op. cit. 408 - 409

راجع أيضا William of Tyre (Babcock and Krey tr.) p. 380

(٢) مات أسقف أورانج Orange في معرة النعمان حوالي ٢٠ سبتمبر ١٠٩٩م. انظر

Hagenmeyer op. cit. 332

وكان يصحب [illegible] Martirano رجل دين من مارتورانا في كالابريا، وكان متعاطفا مع النورمان وحث على انتخاب أرنولف ملبكرين بطريركا لبيت المقدس. وقد أدى غيابه وقت معركة عسقلان إلى حيرة المؤرخين المعاصرين.

(٣) يذكر [illegible] أن [illegible] بيت المقدس لم يعرض على [illegible] ونميل إلى الاعتقاد أنه لم يعرض عليه، ولكن المشكلة تبقى دون حل. [illegible] اللاتينية [illegible] [illegible] [illegible] هذا المنصب (ملك بيت المقدس) على كونت تولوز، وكذلك [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] جودفري كحام لقبر المقدس.

(٤) [illegible] لم تكن كبيرة بالدرجة التي يدفعنا المؤرخ إلى الاعتقاد فيها، وبالتأكيد، فإنه من المحتمل أن يكون [illegible] كانتا في ذلك الوقت قد تحترا عنه لصالح جودفري. وقد [illegible] في [illegible] [illegible] التي أعاده إلى جودفري. وبعد ذلك بقليل، في ٢٨ يوليو ١٠٩٩م، خرج [illegible] في رحلة إلى نهر الأردن (Hagenmeyer, 411) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جودفري [illegible] عسقلان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٥) [illegible] [illegible] [illegible] وغالبا [illegible] من [illegible] [illegible] انظر Psalm, 2 - 3

(٦) تظهر هنا حقيقة أن المؤلف قد ارتاب في حكمة تعاليم بطرس الصادقة إلى الاهتداء أو المؤلف كان يرتاب في مصدر معلوماته .

(٧) كان انسحاب أرنولف كبطريرك بسبب تقلص في أول أغسطس ١٠٩٩م . انظر
Hagenmeyer, op. cit., 413

(٨) تم العثور على الصليب في ٥ أغسطس ١٠٩٩م . انظر : Ibid. 415.

(٩) عسقلان Ascalon في عسقلان Ashkelon [illegible] وتقع على بعد [illegible] ميلا من بيت المقدس . ومن الناحية العسكرية كانت من أملاك الخليفة الفاطمي المستعلي [١٠٩٤ - ١١٠١ م] . وكانت السلطة الفعلية في أيدي الوزير الأفضل شاهنشاه [illegible] الفرنج فيما بين ٩ و ٩ أغسطس ١٠٩٩ م .

(١٠) « والمنور الذي رآه تيه الرب » تعبير مقتبس من العهد الجديد . انظر : [illegible] 2 7

(١١) « ويشر ترابها » تعبير اقتبسه المؤرخ من العهد القديم . انظر : Psalm. 17 48.

(١٢) من المحتمل أن [illegible]

(١٣) [illegible] Hagenmeyer [illegible]
ولقد حمل كونت تولوز الحربة المقدسة في حملة ١١٠١م واستلها أسقف ميلان [illegible] الحربة فقدت في حملة ١١٠١م . انظر :
Runciman, The Holy Lance found at Antioch, AB 68, 1950

(١٤) من المحتمل أن يكون الناسخ قد محا قصة أخرى عند هذه النقطة .

(١٥) من الواضح [illegible] التاريخ يتوقف عند الفقرة السابقة على العبارة الأخيرة فجأة دون أن يكمل قصة

المفاوضات بين صنجيل ريموند والأفضل . ومما أورده كل من راوول أوف كان وألبرت دكس يكاد يكون نهاية متناسبة لفترة ريموندجيل . فقد أرسل مسلمو عسقلان إلى المعسكر الصليبي بالقرب من عسقلان – بعد هزيمة قوات الأفضل – أنهم لن يسلموا المدينة إلا لريموند نفسه . وكذلك فعل أهل أرسوف ، إلا أن جودفري اشتكاه في نوايا ريموند منذ إصراره على أخذ برج داود في بيت المقدس . لقد رفض عقد العروض ، الأمر الذي أغضب ريموند ، وكذلك روبرت النورماندي وروبرت كونت الفلاندرز ، وترك الجميع تاركاً جودفري ، ريموند ليعود إلى وسط الشام حتى يكمل مشاريعه الصليبية ، والروبرتان كي يعودا إلى بلادهما . أنظر :

Radulf of Caen, op. cit., p. 703. Albert d'Aix, op. cit., pp. 497 – 498.

أما مسألة إرتداد هذا التركي عن الاسلام فهي نهاية تتفق مع مبلغ السعادة التى غمرت [illegible] حقه . وقد أشرنا من قبل إلى بعض التحفظات حول ما يورده ريموندجيل عن ارتداد بعض الأسراء عن الدين الاسلامي الحنيف . أنظر ما سبق ، الفصل [illegible] ، حاشية رقم (١١) .

([illegible])

تسنين أهم الأحداث التاريخية

- حوالي ١٠٤١ – ١٠٤٢ م . مولد ريموند صانجيل
- ١٥ أغسطس ١٠٩٥ م إجتماع البابا أوربان و دهيمار أسقف لي بوي في [illegible]
- ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م . أوربان يعلن قيام الحملة الصليبية الأولى
- ٢٨ نوفمبر ١٠٩٥ م [illegible] ريموند صانجيل يعلن قبول [illegible] لحمل الصليب (الاشتراك في الحملة) .
- ١٢ يوليو ١٠٩٦ م ريموند صانجيل يتنازل عن جزء من أملاكه لصالح كنيسة سانجيل في حضور البابا أوربان الثاني .
- أكتوبر ١٠٩٦ م رحيل ريموند بروفنساله إلى الشرق
- [illegible] م [illegible] بين البروفنساليين [illegible] في سكوباري
- منتصف فبراير ١٠٩٧ م . البجناك يختطفون أدهيمار .
- ١٢ أبريل ١٠٩٧ م . هجوم البروفنساليين على روسا .
- ١٨ أبريل ١٠٩٧ م . وصول رسل ألكسيس إلى رودستو .
- ٢ [illegible] ١٠٩٧ م [illegible] بين البروفنساليين [illegible]
- ٢٢ [illegible] ١٠٩٧ م [illegible] صانجيل و ألكسيس [illegible]
- ١٠ مايو ١٠٩٧ م . ريموند يرحل عن القسطنطينية .
- ١٤ مايو ١٠٩٧ م . بداية حصار نيقية .
- ١٦ مايو ١٠٩٧ م [illegible] في نيقية
- ١ يونيه ١٠٩٧ م [illegible] برج [illegible]
- ١٩ يونية ١٠٩٧ م . إستسلام نيقية .
- ٢٨ يونية ١٠٩٧ م . رحيل القوات البروفنسالية عن نيقية .
- أول يوليو – ٢٠ أكتوبر ١٠٩٧ م . معركة دوريليوم و رحيل إلى أنطاكية
- ٤ سبتمبر ١٠٩٧ م . مرض ريموند [illegible]

- ٩ - ٢٢ أكتوبر ١٠٩٧ م . بداية حصار الصليبيين لأنطاكية .
- ١٧ نوفمبر ١٠٩٧ م . وصول السفن الجنوية إلى ميناء السويدية .
- ٢٩ ديسمبر ١٠٩٧ م . هجوم قوات ياغي سيان على المعسكر الصليبي .
- [illegible] ١٠٩٨ م . [illegible]
- ٩ فبراير ١٠٩٨ م . هزيمة قوات رضوان ملك حلب ووصول [illegible] المعسكر الصليبي خارج أنطاكية .
- ٤ مارس ١٠٩٨ م . وصول أسطول بقيادة إدجار إثلنج
- ٢ مارس ١٠٩٨ م . إتمام بناء قلعة المنبر
- [illegible] ١٠٩٨ م . [illegible]
- ٢٥ مايو ١٠٩٨ م . إقتراح بوهيمند بأن تؤول أنطاكية لمن يضع يده عليها
- ٢٩ مايو ١٠٩٨ م . الأمراء الصليبيون يعقدون محالفاً للإتفاق مع بوهيمند
- ٢ يونية ١٠٩٨ م . بوهيمند يكشف عن خطته للإستيلاء على أنطاكية بمساعدة فيروز
- ٣ يونية ١٠٩٨ م . سقوط أنطاكية في أيدي الصليبيين .
- ٢٨ يونية ١٠٩٨ م . هزيمة كربوقا
- ٣ يوليو ١٠٩٨ م . مجلس الأمراء الصليبيين يؤجل الرحيل إلى بيت المقدس .
- أول أغسطس ١٠٩٨ م . موت أدهيمار .
- ١٤ سبتمبر ١٠٩٨ م . مساعدة ريموند كونت سانجيل لجودفري ضد عزاز
- أكتوبر ١٠٩٨ م . البروفنساليون يستولون على البارة
- ٥ نوفمبر ١٠٩٨ . إجتماع الصليبيين في كنيسة القديس بطرس في [illegible]
- ١١ - ١٢ ديسمبر ١٠٩٨ م . الاستيلاء على معرة النعمان .
- ٢٩ ديسمبر ١٠٩٨ م . إجتماع بوهيمند وريموند [illegible]

- ٤ يناير ١٠٩٩ م . [illegible] الأمراء الصليبيين [illegible] بيت المقدس .
- ١٣ يناير ١٠٩٩ م . رحيل ريموند من معرة النعمان
- ٢٥ يناير ١٠٩٩ م . وقوع الصليبيين في [illegible] .
- [illegible]
- [illegible]
- ٨ أبريل ١٠٩٩ م . إختبار الحربة المقدسة .
- [illegible] بوهيمند على أنطاكية
- [illegible]
- [illegible]
- ٧ يونية ١٠٩٩ م . إقتراب الصليبيين من بيت المقدس .
- ٩ يونية ١٠٩٩ م . ريموند بيليه وويليام أوف [illegible] يقومون بغارة ناجحة .
- ١٧ يونية ١٠٩٩ م . وصول السفن الجنوية إلى يافا .
- [illegible]
- ١٣ - ١٥ يوليو ١٠٩٩ م . الهجوم النهائي والاستيلاء على بيت المقدس .
- [illegible]
- ٢٨ يوليو ١٠٩٩ م . رحيل ريموند سانجيل عن بيت المقدس .
- ١٢ أغسطس ١٠٩٩ م . معركة عسقلان .

المصادر والمراجع

التي اعتمدت عليها الترجمة العربية في المقدمة والتعليق

بيـــــان بالمختصـــــرات

التي وردت في مقدمة وهوامش الترجمة العربية

A. B.	- Analecta Bollandiana
A. O. L.	- Les Archives de L'Orient Latin
A. H. R.	- American Historical Review
A. R. A. H. A.	Annual Reports of The American Historical Association
B.	Byzantion
B. E. O.	- Bulletin des Etudes Orientale
B. I. H. R.	Bulletin of the Institute of Historical Research
B. P. I. A. S. A.	- Bulletin of the Polish Institute of Arts and Science in America
B. S. O. A. S.	Bulletin of School of Oriental and African Studies
C. E.	- Collier's Encyclopedia
Ch. H.	- Church History
J. S.	- Journal des Savants
Latomus	- Latomus
M. S.	- Medieval Studies
R. H. C. H. Occ.	Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Occidentaux
R. H. E.	Revue d'Histoire Ecclesiastique
R. H. G. F.	Recueil des Historiens des Gaules et de la France
R. O. L.	Revue de L'Orient Latin

R.S.	Rolls Series.
S.E.	Sacris Erudiri
S.M.	Studia Medivalia
S.M.C.	Studies in Medieval Culture
Speculum	Speculum
Traditio	Traditio

أولاً : المصـــــادر

(أ) المصادر الأصلية الأوربية

- Albert d'Aix, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. H. Occ., Vol. IV.

Anne Comnena, The Alexiad, English trans. by Elizabeth Dawes, London, 1928.

- Anonymous, Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum, ed. by Rosalind Hill (as The Deeds of The Franks and The Other Pilgrims to Jerusalem), London, 1962.

Bechada (Gregory), Chanson d'Antioche en Provençal, French trans. by P. Meyer, in A. O. L., Vol. I.

Epistolae et Chartae ad historiam primi belli Sacri spectantes, in Die Kreuzzugsbriefe, ed. H. Hagenmeyer, Insbruck, 1901.

- Epistolae Regis Ludovici VII, in R. H. G. F., Vol. 16.

Fulcher of Chartres, Gesta Francorum Iherusalem [illegible], ed. by Frances Rita Ryan, as A History of the Expedition to Jerusalem, [illegible]

- Monitum in Balduini III [illegible] vel Antiochenae Principum, in R. H. C. H. Occ., Vol. V.

Radulph of Caen, Gesta Tancredi Siciliae Regis in Expeditione Hierosolymitana, in R. H. C. H. Occ., Vol. III.

Raymond d'Aguiler, Historia Francorum qui Ceperunt Jerusalem, in R.H.C. H. Occ., Vol. III.

- Robert le Moine, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. H. Occ., Vol. III.

Tudebod, De Hierosolymitano Itinere, in R.H.C. H. Occ., Vol. III.

- Vitalis (Orderic), Historia Ecclesiastica, ed. M. Chibnall 6 vols, Oxford, 1975
- Walter The Chancellor, Bella Antiochena, in R.H.C. - H. Occ., Vol. V
- William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, 2 vols, ed. W. Stubbs, in R.S., London, 1889
- William of Tyre, A History of Deeds Done Beyond the Sea, 2 Vols, trans. and annotated by Emily Babcock and A. C. Krey, New York, 1943

(ب) المصـــادر العربية

- ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) أبو الحسن بن أبي الكرم عز الدين
  « الكامل في التاريخ » ١٢ جـ القاهرة (المطبعة الأزهرية) ١٣٠١ هـ
- ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢م) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة
  « زبدة الحلب من تاريخ حلب » ٣ جـ تحقيق سامي الدهان - دمشق ١٩٥١م
- ابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي بن محمد
  « ذيل تاريخ دمشق » - بيروت (مطبعة الآباء اليسوعيين) ١٩٠٨م
- ابن واصل (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨م) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم
  « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » - ٣ جـ - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٦٠م
- أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي :
  « تقويم البلدان » - نشره رينو ودوسلان - باريس ١٨٤٠م
- ابن الطرسوسي (عاش في القرن ٦ هـ / ١٢م) مرضي بن علي
  « تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء » نشره مع ترجمة فرنسية كلود كاهن انظر

(جـ) المراجع الثانوية الأوربية

- Brundage (James A.), An Errant Crusader: Stephen of Blois, in Traditio, Vol. 16, 1959.

- Cahen (Claude), La Syrie du Nord à l'Epoque des Croisades et la principauté Franque d'Antioche, Paris, 1940.

- Chalandon (F.), Histoire de la Première Croisade, Paris, 1925.

- Charanis (Peter), Aims of The Medieval Crusades and how they were viewed by Byzantium, in Ch. H., vol. 21, 1952.

- Davis (R. H. C.), William of Tyre, in Relation between East and West in the Middle Ages, ed. by Derek Baker, Edinburgh, 1973, pp. 64 ...

- Duc De Castries, La Conquête de la Terre Sainte par Les Croisés, Paris, 1973.

- Edbury (Peter) and Rowe (J.G.), William of Tyre and the Patriarchal election of 1180, in E. H. R., vol. 366, 1978.

- Ehrenkreutz (A. S.), Arabic Dinars struck by the crusaders, in J. E. S. H. O., 1964.

- Fink (H.), Fulcher of Chartres, Historian of the Latin Kingdom of Jerusalem, in S. M., vol. 5, 1975.

- France (J.), The departure of Tatikios from the Crusader Army, in B.I.H.R., vol. 44, no. 110, 1971.

- Glaesner (H.), Raoul de Caen, Historien et Ecrivain, in R.H.E., vol. 46, 1951.

- Gransden (A.), Historical Writing in England (550 - 1307), 2 Vols, London, 1974.

- Goldstein (M.), Maccabees, in C. E., vol. 15, New York, 1984.

Cahen (Claude), Un Traité D'Armurerie Composé pour Saladin, in B. E. O., 1947 - 1948, pp. 103 - 163.

- القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله
«صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» - ١٤ جـ - القاهرة ١٩١٣- ١٩٢٢م .

- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الملقب شهاب الدين :
«معجم البلدان» - ٤ جـ - ليبزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠م .

Richard (J.), Raymond d'Aguilers, Historien de La Première Croisade, in J.S., 1971.

- Riley-Smith (J.), A Note on Confraternities in Latin Kingdom of Jerusalem, in B.I.H.R., vol. 44, 1971.

Runciman (Steven), The First Crusaders' Journey across The Balkan Peninsula, in B., vol. 18, 1948.

— The Holy Lance Found at Antioch, in A.B., vol. 68, 1950.

— A History of the Crusades, 3 vols, Cambridge, 1964.

Tatcher (O.), Critical work on the sources of The First Crusade, in A.R.A.H.A., vol. I, 1900.

Vessey (D. W. C.), William of Tyre and the [illegible], in [illegible], vol. 35, 1973.

- Hagenmeyer (H.), Die Kreuzzugsbriefe, Insbruck, 1901.

- Hamilton (B.), The Latin Church in the Crusader States. The Secular Church, London, 1980.

- Haskins (C. H.), The Normans in European History, Cambridge, 1915.

- Hill (John H. and Laurita L.), Raymond IV de Saint Gilles, Toulouse, 1959.

Huygens (R. B. C.), Guillaume de Tyre Etudiant, Un Chapitre (XIX, 12) de son "Histoire", retrouvé, in Latomus, vol. 21, 1962.

— Editing of William of Tyre, in S. E., vol. 27, 1984.

Krey (A. C.), William of Tyre, The Making of An Historian in the Middle Ages, in Speculum, vol. 15, no. 2, 1941.

La Monte (J. L.), From Crusading Kingdom to Commercial Colony, in B.P.I.A.S.A., vol. 3, 1944-45.

- Lopez (R. S.), Back to Gold, in E.H.R., vol. 9, 1957.

Munro (Dana), The Speech of Pope Urban II at Clermont, in A.H.R., vol. XI, 1906.

Newhall (W.), The rate of march of crusading Armies in Europe, in Traditio, vol. 19, 1963.

Oman (Ch.), A History of the Art of war in the Middle Ages, 2 vols, London, 1924.

Ostrogorsky (G.), History of the Byzantine State, English trans. by Joan Hussey, Oxford, 1974.

Prawer (J.), The Latin Kingdom of Jerusalem, Jerusalem, 1972.

Rey (E. G.), Résumé de Histoire des Princes d'Antioche, in R.O.L., vol. VIII, Paris, 1900-1901.

— Les Seigneurs de Giblet, in R.O.L., vol. 3, Paris, 1906.

(ه) المراجع العربية والمعربة

- السيد الباز العريني (دكتور) :

  « مؤرخو الحروب الصليبية » ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور) :

  « التاريخ والمؤرخون العرب » ، الإسكندرية ، ١٩٦٧ م .

- جوزيف نسيم يوسف (دكتور) :

  [illegible] الحرب الصليبية الأولى ، الإسكندرية ١٩٦٧م

  - الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى ، [illegible] ١٩٨٦

- جيبون (ادوارد) :

  « [illegible] وسقوطها » نقله إلى العربية لويس [illegible] ، ٣ جـ ، [illegible] ، ١٩٦٩م

- حسين محمد عطية (دكتور) :

  [illegible] وعلاقاتها السياسية بالدول الإسلامية المجاورة (١٠٩٨ - ١١٧١م) ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، الإسكندرية ، ١٩٨١ م

  [illegible] (١١٧١م - ١٢٦٨م) ، الإسكندرية ١٩٨٩ م .

- رأفت عبد الحميد محمد (دكتور) :

  « الدولة والكنيسة » - جـ ٤ - القاهرة ١٩٨٣ م .

- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) :

  - [illegible] ، [illegible] ١٩٧١ م

شخصية الدولة الفاطمية في حركة حسبية ، المجلة التاريخية المصرية
المجلد ١٦ ، القاهرة ١٩٦٩ م.
حركة حسبية صفحة مشرقة في تاريخ جهاد العرب في العصور
الوسطى ، جرمان ، القاهرة ، ١٩٧٥ م.

- محمد محمد مرسي الشيخ (دكتور) :
- الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها (١٠٩٧ - ١١٤٤ م)
الاسكندرية ، ١٩٧٢ م.
- الامارات العربية في بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر
الميلاديين ، الطبعة الأولى ، الاسكندرية ، ١٩٨ م

- ناصر النقشبندي (دكتور) :
- الدينار الاسلامي ، مجلة سومر ، جـ ٢ ، بغداد ١٩٤٥ م.

قائمة مصادر ومراجع الترجمة الإنجليزية

أ - المخطوطات

MS Latin 14,378, Bibliothèque Nationale, Paris.

MS. Latin 5131, Bibliothèque Nationale, Paris.

MS. Latin 5511 A, Bibliothèque Nationale, Paris.

MS Latin 1102, Bibliothèque de l'Arsenal, Paris.

MS. Latin Add. 8927, British Museum, London.

MS. Latin 262, Bibliothèque de la ville Clermont Ferrand.

MS Latin 261, Burgerbibliothek, Berne.

ب - مصادر

Acta Sancti Brendani, edited by Patrick F. Moran (Dublin, 1872).

[illegible] Antwerp, Paris, Rome, Brussels, 1643-1940).

The Alexiad of the Princess Anna Comnena, translated by Elizabeth A.S. Dawes (London, 1928).

Albertus Aquensis, Historia Hierosolymitana in Recueil des historiens des croisades, historiens occidentaux 4 (Paris, 1879). Hereafter cited RHC Occ 2.

[illegible]

Breviarium Romanum (4 v. Ratisbonae, 1923).

COMNENA, ANNA. 1937-1945. Alexiade, Règne de l'empereur [illegible] Byzantine de l'Association Guillaume Budé (Paris).

[illegible]

[illegible] RHC Occ [illegible]

Historia Hierosolymitana. Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium, edited by Heinrich Hagenmeyer (Heidelberg, 1913).

The Golden Legend of Jacobus de Voragine, translated by G. Ryan and H. Ripperger, 1 (New York, 1941).

HAGENMEYER, HEINRICH. 1901. Die Kreuzzugsbriefe aus den Jahren 1088-1100 (Innsbruck).

Histoire anonyme de la première croisade, edited and translated by Louis Bréhier (Paris, 1924).

KREY, A. C. 1958. The First Crusade (Gloucester).

Patrologiae cursus completus. Series Latina, edited by J. P. Migne (Paris, 1844-1864). Hereafter cited as MPL.

Patrologia Orientalis, edited by R. Graffin and F. Nau (Paris, 1907).

[illegible] RHC Occ 5 (Paris, 1895).

Radulphus Cadomensis, Gesta Tancredi [illegible] Hierosolymitana in RHC Occ 3 (Paris, 1866).

Raimundus de Aguilers, Historia Francorum qui ceperunt Iherusalem in RHC Occ 3 (Paris, 1866).

Ritualae Ecclesiae Dunelmensis, edited by J. Stevenson, in [illegible] Society 10 (London, 1839).

[illegible]

[illegible] Petrus, Historia de Hierosolymitano itinere in RHC [illegible]

[illegible]

Sainte le Crac des Chevaliers (Paris).

DEVIC, DOM CL. and DOM J. VAISSETE. 1872-1893. Histoire générale de Languedoc (15 v., Toulouse).

DUNCALF, FREDERIC. 1928. The Pope's Plan for the First Crusade. The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro (New York).

DUSSAUD, RENÉ. 1927. Topographie historique de la Syrie antique et médiévale (Paris).

ERDMANN, C. 1935. Die Entstehung des Kreuzzugsgedankens (Stuttgart).

FINK, HAROLD S. 1959. "The Role of Damascus in the History of the Crusades" The Muslim World 49.

GAUSSIN, PIERRE ROGER. 1960. L'Abbaye de la Chaise Dieu (1043-1518) (Paris).

GOLB, NORMAN. 1966. New Light on the Persecution of French Jews at the Time of the First Crusade. Proc. Amer. Acad. Jewish Research 34.

GROUSSET, RENÉ. 1934-1936. Histoire des croisades et du royaume franc de Jerusalem (3 v., Paris).

HAGENMEYER, HEINRICH. 1902. Chronologie de la première croisade 1094-1100. Revue de l'Orient latin 6-8.

——— 1879. Peter der Eremite. Ein kritischer Beitrag zur Geschichte des ersten Kreuzzuges (Leipzig).

HERMANNSSON, HALLDÓR. 1936. "The Problem of Wineland" Islandica 25.

HILL, JOHN HUGH. 1951. "Raymond of Saint Gilles in Urban's Plan of Greek and Latin Friendship" Speculum 26.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1953. "The Convention of Alexius Comnenus and Raymond of Saint Gilles." Amer. Hist.

translated by E. A. Babcock and A. C. Krey (New York 1943).

هـ - المراجع

ALPHANDERY, P. and A. DUPRONT. 1954. La chrétienté et l'idée de croisade (Paris).

ANDRESSOHN, J. C. 1947. The Ancestry and Life of Godfrey of Bouillon (Bloomington).

ARBELLOT, ABBÉ. 1881. Les Chevaliers Limousins à la première croisade (Paris).

ATIYA, A. S. 1962. The Crusade: Historiography and Bibliography (Bloomington).

BALDWIN, MARSHALL W. 1940. "Some Recent Interpretations of Pope Urban's Eastern Policy" Catholic Hist. Rev. 25.

BRUNDAGE, JAMES A. 1959. "Adhemar of Puy: The Bishop and His Critics", Speculum 24.

——— 1960. "An Errant Crusader: Stephen of Blois" Traditio 16.

——— 1964. "Recent Crusade Historiography: Some Observations and Suggestions" Catholic Hist. Rev. 49.

CASTAING-SICARD, MIRELLE. 1961. Monnaies féodales et circulation monétaire en Languedoc (X-XIII siècles) in Cahiers de l'association Marc Bloch de Toulouse, études d'histoire méridionale (Toulouse).

DALY, WILLIAM. 1960. "Christian Fraternity, the Crusades and the Security of Constantinople 1097-1204: The Precarious Survival of an Ideal" Mediaeval Studies 22.

DAVID, CHARLES W. 1920. Robert Curthose, Duke of Normandy (Cambridge).

DESCHAMPS, PAUL. 1934. Les Châteaux des croisés en Terre

Rev. 53.

LA MONTE, JOHN L. 1940. "Some Problems in Crusading Historiography". Speculum 15.

LEA, H. C. 1892. Superstition and Force (Philadelphia).

MAURY, ALFRED. 1896. Croyances et légendes du Moyen Age (Paris).

MAYER, HANS EBERHARD. 1960. Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzüge (Hannover).

____ 1960. "Zur Beurteilung Adhemars von Le Puy". Deutsches Archiv n. 2.

MUNRO, DANA C. 1906. "The Speech of Pope Urban II at Clermont, 1095". Amer. Hist. Rev. 11.

NICHOLSON, ROBERT LAWRENCE. 1940. Tancred: A Study of His Career and Work in Their Relation to the First Crusade and the Establishment of the Latin States in Syria and Palestine (Chicago).

PAPON, JEAN-PIERRE. 1778. Histoire générale de Provence 2 (Paris).

PORGES, WALTER. 1946. "The Clergy, the Poor, and the Non-Combatants on the First Crusade". Speculum 21.

R[illegible], LOUIS. 1955. Iconographie de l'art Chrétien (Paris).

R[illegible], EDOUARD G. 1869. Les Familles d'outre-mer, de Du Cange (Paris).

RIANT, PAUL. 1881. "Inventaire critique des lettres historiques des croisades". Archives de l'Orient Latin 1.

ROUSSET, P. 1945. Les Origines et les caractères de la première croisade (Neuchâtel).

RUNCIMAN, STEVEN. 1951. A History of the Crusades 1 (Cambridge).

Rev. 58.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1954. "Justification historique du titre de Raymond de Saint-Gilles: 'Christiane milicie excellentissimus princeps'". Annales du Midi 66.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1955. "Contemporary Accounts and the Later Reputation of Adhémar, Bishop of Puy". Medievalia et Humanistica 9.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1959. Raymond IV de Saint-Gilles 1041 (ou 1042)-1105. Bibliothèque Méridionale, Série historique 35 (Toulouse).

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1960. L'Allégorie chrétienne dans les récits relatifs au Wineland". Le Moyen Age n.1-2.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1962. Raymond IV, Count of Toulouse (Syracuse).

[illegible], SIR HENRY H. 1912. Saint Gregory the Great (London).

JAURGAIN, JEAN DE. 1902. La Vasconie, étude historique et critique sur les origines du royaume de Navarre, du duché de Gascogne, des comtés de Comminges d'Aragon, de Foix, de Bigorre, d'Alava et de Biscaye, de la vicomté de Béarn et des grands fiefs du duché de Gascogne 2 (Pau).

KLEIN, CLEMENS. 1892. Raimund von Aguilers. Quellenstudie zur Geschichte des ersten Kreuzzuges (Berlin).

KNAPPEN, MARSHALL M. 1928. "Robert II of Flanders in the First Crusade". The Crusades and other Historical Essays Presented to Dana C. Munro (New York).

KREY, A. C. 1958. The First Crusade (Gloucester).

____ 1948. "Urban's Crusade__ Success or Failure". Amer. Hist.

____ 1950. "The Holy Lance Found at Antioch". Analecta Bollandiana 68.

SETTON, KENNETH, M. 1955. A History of the First Crusade. The First Hundred Years 1 (ed. Marshall Baldwin, Philadelphia).

SMAIL, R. C. 1956. Crusading Warfare (1097-1193). A Contribution to Medieval Military History (Cambridge).

SUMBERG, L. A. M. 1959. "The 'Tafurs' and the First Crusade", Medieval Studies 21.

TEYSSÈDRE, BERNARD. 1959. Le Sacramentaire de Gellone (Toulouse).

VILLEY, M. 1942. La Croisade. Essai sur la formation d'une théorie juridique (Paris).

WILLARD, RUDOLPH. 1935. Two Apocrypha in Old English Homilies in Beiträge zur Englischen Philologie 30.

YEWDALE, RALPH BAILEY. 1917. Bohemond I, Prince of Antioch (Princeton).

محتويات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة
تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / جوزيف نسيم يوسف	٧ - ١٠
تصدير الترجمة العربية	١١ - ١٣
مقدمة الترجمة العربية :	١٥ - ٣٤
- الحملة الصليبية الأولى	١٥ - ٢٢
- الإنجاز الأدبي للحملة الصليبية الأولى	٢٢ - ٢٩
- ريموندأجيل وكتابه	٣٠ - ٣٤
مقدمة الترجمة الإنجليزية	٣٥ - ٤٣
الفصـل الأول : الرحلة خلال دلماشيا وخيانة البيزنطيين	٤٤ - ٦٦
الفصـل الثاني : الرحلة عبر الأراضي البيزنطية ، والعلاقات بين ريموند صانجيل وألكسيس كومنين	٦٩ - ٧٦
الفصل الثالث : حصار نيقية وعبور الأناضول	٧٧ - ٨٤
الفصـل الرابع : إغلاق الطرق وبداية حصار أنطاكية	٨٥ - ١٠٠
الفصل الخامس : المرحلة المتأخرة في حصار أنطاكية . تشديد الحصار	١٠٣ - ١١٧
الفصل السادس : الإستيلاء على أنطاكية	١١٩ - ١٢٦
الفصل السـابع : حصار كربوغا لأنطاكية والعثور على الحربة المقدسة	١٢٧ - ١٣٩
الفصـل الثامن : هزيمة كربوغا	١٤١ - ١٥٠
الفصل التاسع : موت أدهيمار ، والإبلاغ عن رؤى	١٥١ - ١٦١
الفصل العاشر : الإستيلاء على البارة ومعرة النعمان	١٦٣ - ١٧٩
الفصل الحادي عشر : إستئناف الزحف . وبداية حصار عرقة	١٨١ - ١٩٤
الفصل الثاني عشر : رؤى ومحنة الحربة المقدسة	١٩٥ - ٢١٣
الفصل الثالث عشر : التخلي عن حصار عرقة ، واستئناف الرحلة إلى بيت المقدس	٢١٤ - ٢٣٣
الفصل الرابع عشر : حصار مدينة بيت المقدس والإستيلاء عليها	٢٣٤ - ٢٥٥
الفصل الخامس عشر : الأحـــــداث التي تلت سقوط بيت المقدس ومعركة عسقلان	٢٥٧ - ٢٦٨
تسلسل أهم الأحداث التاريخية	٢٦٩ - ٢٧١

الموضـــــوع	الصفحة
فهرست الخرائط	
- خريطة رقم (١) : خط سير القوات البروفنسالية حتى أنطاكية	٦٢
- خريطة رقم (٢) : الصليبيون في بلاد الشام وفلسطين	١٠١
- قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الترجمة العربيـــة في المقدمة والتعليق	٢٧٢ - ٢٨٦
- قائمة مصادر ومراجع الترجمة الإنجليزية	٢٨٧ - ٢٩٤
محتويات الكتاب	٢٩٥ - ٢٩٧

